عليٌ إمامٌ
بنص صفاته وخصائص ذاته

تأليف
محسن علي نجفي

راجعه و علق عليه:المحقق آفتاب حسين الجوادي

مؤسسة الكوثر لتخصصات العلوم الدينية
النجف الأشرف

الكتاب: عليٌ إمامٌ بنص صفاته وخصائص ذاته
المؤلف: محسن علي نجفي
الطبعة: الاولى /1442ه
الناشر: مؤسسة الكوثر النجف الاشرف

المطبعة: دار الكفيل للطباعةوالنشرو التوزيع
كمبوزر: علي حيدري
الكمية: 2000 نسخة

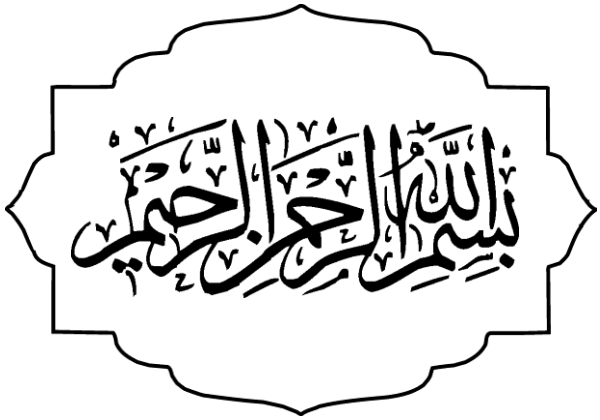

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليّه، والصّلا ة على نبيّه، والميامين من آله 0

هذا جهدٌ متواضعٌ لإلقاء الضوء على مسألة الإمامة عن طريق النَّص التكوينيّ إضافةً النَّص التشريعيّ.

فشخصية الإمام علي عليه السلام ووجوده المبارك نصّ تكويني على أنّه الإمام القائد للبشرية جمعاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بمعنى: أن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم مع إقامة النص الصريح على إمامته، قام عملا بصنع الإمام وتربيته، على نحوٍ يكون هو الإمام من بين هذه الأمة، فهو عليه السلام صنيع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،وربيبه لهذا المنصب الإلهي الرفيع. وقد شاهدت الأمة بأم أعينها إستغناءه عن الكل وإفتقار الكل إليه، وهذه هي الإمامة حيث يكون البذل والعطاء، والإستقلال والغناء في مقابل الفقر والإحتياج.

وكلّنا نعلم أن توفية الموضوع حقه ليست بمستطاع أمثالي، وأنه ليس في استطاعة الأقلام أن تكتب عن شخصيتهِ المعجزة الخالدة والشاهدة لرسالة السماء الذي لا يعرفه إلّا خالقه ومعلّمه .

وبعد فقد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث عمّ الظلم وتبدّلت القيم قام علي عليه السلام بواجبه القيادي لإنقاذ الأمة من الأنهيار، وقام بمؤازرة الحكام في أمر يتوقف عليه حفظ بيضة الإسلام، واجتنب تفريق جماعة المسلمين وشق عصاهم وصبر وفي العين قذىٰ وفي الحلق شجٰى.

فديتك يا إمام المجاهدين الصابرين !

أصبرك أعظم بعد الرسول، أم جهادك مع الرسول؟

صلى الله عليك، أنت صبرت على جورهم، وهم لم يصبروا على عدلك، فلما آل الأمر إليك اشعلوا نارالحرب ضدّك، و هذه أم المؤمنين تخرج من بيتها لمحاربتك.

ومن جورالزمان لما آل الأمر إلى الطلقاء لم ينبس أحدٌ ببنت شفة، وجلس بلا منازع على منصة الخلافة من لافي العير ولا في النفير(1) بل بعض كبار الأصحاب يدخل عليه ويخاطبه بقوله: السلام عليك يا أمين الله.

(1) أريد من لا في الأنصار ولا في المهاجرين إذ لا هجرة بعد الفتح.

فعلي عليه السلام إمام ليس بمعنى الحصول على السلطة، بل هو إمام في جميع الحالات، وسيرته مصدرٌ للتشريع وحجة على المسلمين، سواء كان في المعارضة أم على السلطة.

ما فرّق الله شيئاً فى خليقته
من الفضائل إلا عندك اجتمعا

محسن علي بن حسين جان
جامعة الكوثر اسلام آباد
17 ربيع الاول 1439ھ

في حضانة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

لم تكن صلة الامام علي عليه السلام بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلم مثل سائر الناس يؤمنون برسالته بعد دعوته، ويعرفونه بعد الإحاطة بأمانته والعلم بصدقه، بل أن عليًّا عليه السلام يبدأ حياته في حجره، يتجلي قلبه ببريقه، ويستنير بنوره ويتربي تحت ظلاله منذ أول لحظةٍ في حياته إلى لحوق النبي بربّه فعليٌّ عليه السلام يفتح عينيه في حجر النبي والنبيُّ يُغمِض عينيه في حجر علي صلوات الله عليهماوآلهما.

وفي خصائص العشرة للزمخشري:(1)

إن النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلم يتولّي تسميته بعليٍّ ويُغذيّهِ أياماً من ريقه المبارك بمصّه لسانه.

فعن فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنها أنها قالت:

لمّا ولدته سمّاه علياً وبصق في فيه، ثم إنه ألقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام.

(1) صفحة : ١٠٣

قالت: فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدى أحد، فدعونا له محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم فألقمه لسانه فنام فكان كذلك ماشاء الله عزوجل. (1)

أقول: إنه عليه السلام نظير موسىٰ، فإنه لم يقبل ثدى أحد. قال الله تعالىٰ:(وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ....) (القصص: ١٢)

---

(1) قال المؤرخ المحقق عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (المتوفى سنه ٧٣٢ هجري) في تاريخه "ألمختصر في أخبار البشر" ج١ص ١٨٨ طبعة قسطنطينية سنة ١٢٧٠ هجرية مانصّه: ((وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبياً فصدقه علي رضي الله تعالي عنه.))

و في سيرة ابن إسحاق ص ١١٨، ما نصه ((وكان مما أنعم الله به علىٰ عليّ، أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام.))

قال عبدالعزيز الشاوي المعاصر في كتابه "مواقف في حياة العشرة المبشرين بالجنة: مانصه:

(وبصق في فيه و القمه لسانه، ومازال يمصه حتى نام، فلما كان الغد طلبوا له مرضعة ولكن عليا لم يقبل ثدى أحد، فقالوا ادعوله الأمين فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فألقمه لسانه فنام فكان كذلك).

راجع: المواقف. ص٢٣٥ ط دارالفكر العربي القاهره.

وقال: في ص٢٣٦:

((ولم يزل علي بن أبي طالب مع رسول صلى الله عليه وسلم في بيت خديجة بن خويلد يطعمه ويقوم على أمره (في كفالته كأحد أولاده) حتي قبل ان يوحي اليه صلى الله عليه وسلم فلم يسجد علي لصنم قط)).

قال العلامة عبداللطيف عاشور المعاصر في كتابه المسماة "العشرة المبشّرون بالجنة:

((ولد علي كرم الله وجهه في داخل الكعبة وكرَّم الله وجهه عن السجود لأصنامها فكأنما كان ميلاده ثمة ايذانا بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها)).

راجع: العشرة المبشرون بالجنة ص ٩٩ مكتبة القران قاهره

ولنعم ما قال العلامة ابو محمد قلندر علي الزبيري الأسدي تلميذ الشيخ العلامة فضل حق الخير ابادي: ((كلامُ عليّ كلامٌ علا....

وما قاله المرتضى مرتضي))

إني لا أظن مرتابا من أدنى له حظ ما من العلم والإيمان و قسط ما من الفهم والايقان في أنّ أهل البيت النبوة الذين هم خزانة أسرار المعرفة وحملة اسفار الولاية أولى للتمسك والإعتصام في مواضع مزال الأقدام و مواقع مضال الأفهام بنصوص الوحي من سيّد الانام عليه وعلى اله الصلوة والسلام.))

راجع:تنزيل التنذير في نظير البشير والنذير ص ٧٢٩ مبطع يدياس جمّون ١٢٩١ هجري(الجوادي)

*****

كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يرفع لعلي كل يوم من أخلاقه علما

وقد وصف علي عليه السلام ملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

> وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعنى في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، يمسّني جسده ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجدلي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثرأمّه.
>
> يرفع لي كل يوم من أخلاقه عَلَما يأمرنى بالاقتداءبهِ ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة.

راجع: نهج البلاغة بشرح محمد عبده 262/2

ولم يفارق النبي إلى وفاته، ولم يكن الرسول ليتولّى تأديبه وحسن تربيته إلا بالوحيّ ، فلا يتصورأن تكون هناك منزلة أعلىٰ منه.

*****

كلّ يوم

هذا الأمر في غاية الأهمية وهو أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرفع لعلي عليه السلام كل يوم من أخلاقه علَماً، وذلك في أيام طفولة علي عليه السلام وقبل البعثة.

وفي تلك الأيام يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا بالإقتداء بتلك الأعلام.

أ ترىٰ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمرطفلاً ليس عنده الوعي الكافي للإقتداء بأوامره، وحفظ تلك الأخلاق في ذاكرته؟

روى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: سمعت زيدا يقول:

كان رسول الله يمضغ اللحمة والتمرة حتى تلين ويجعلها في فم علي وهو صغير في حجره.

أنظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠٠/١٣.

روى الفضل بن عباس رحمه الله قال:

سألت أبي عن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكورأيّهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد حبّا؟

فقال: علي بن أبي طالب.

فقلت له: سألتك عن بنيه.

فقال: (إنه كان أحبّ إليه من بنيه جميعاً وأرأف، ما رأيناه زايله يوما من الدهر منذ كان طفلا، إلا أن يكون في سفر لخديجة، وما رأيناه أبا أبرّ بابن منه لعلي، ولا ابنا أطوع لأب من علي له.

راجع: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 200/13

روى جبير بن مطعم قال:

قال أبي مطعم بن عدي لنا، ونحن صبيان بمكة: ألا ترون حبّ هذا الغلام يعني: عليّاً لمحمد وا تّباعه له

دون أبيه ؟ واللات والعزّى لوددت أنه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً

راجع: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 200/13.

إذن:

أليس من الواجب أن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق علي عليه السلام:

١. الذي تولّى النبيُّ تعذيتهُ من ريقه بمصّه لسانه،

٢. والذي هو مثيل موسى عليه السلام (وحرّمنا عليه المراضع) فلم يقبل ثدى أحد، وتغذى بريق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. والذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمضغ اللحمة والتمرة فيجعلهما في فمه وهو صغير.

٤. والذي لم يزايل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مذ كان طفلا.

٥. والذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع له كل يوم علما من أخلاقه.

*****

قال علي
صليت قبل النّاس بسبع سنين.

أخرج ابن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هج) في مصنفه (٣٦٨/٦) رقم ٣٢٠٨،

قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن العلاء بن صالح عن المنهال عن عباد بن عبدالله قال: سمعت عليا يقول:

أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصدِّيق الأكبر لايقولها بعدي إلا كذّاب مفتر، و لقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين.

أخرجه ابن ماجة في السنن (٤٤/١ رقم ١٢٠) وفي الزوائد هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، كما أخرجه ابن ابي عاصم (المتوفى:٢٨٧ ه) في الآحاد والمثاني١٤٨/١ وفي "السنة" ٢/٥٩٨ رقم ١٣٢٤ عن العلاء بن صالح عن المنهال.

وأخرجه الحاكم في المستدرك(١٢٠/٣رقم٤٥٨٤) عن أبي إسحاق عن المنهال وعن حبة بن جوين عن علي (عليه السلام) (١٢١/٣ رقم ٤٥٨٥).

النسائي: السنن الكبرى (٤٠٩/٧رقم ٨٣٣٨) أحمد بن حنبل: المسند (١٦٧/٢) رقم ٧٧٦.

عن حبة العرني عن علي عليه السلام أنه قال:

أللهم لا أعرف أنّ عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيّك ثلاث مرات. لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا.

راجع: الذهبي: ميزان الإعتدال102/3

عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو

المتقي: كنز العمال122/13 رقم36389

السيوطي: جامع الأحاديث463/30
أبونعيم: معرفة الصحابة 86/1 رقم 339
المزى: تهذيب الكمال514/22
أحمد: فضائل الصحابة586/2رقم 993
قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة:

فكان علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ كان عمره ست سنين، وكان ما يسدى إليه صلوات الله عليه من إحسانه وشفقته وبّره وحسن تربيته كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به، حيث مات عبدالمطلب وجعله في حجره.

وهذا يطابق قوله (عليه السلام) لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين.

وقوله:

وكنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعا، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ صامت ما أُ ذنَ له في الإنذار والتبليغ .

معناه:أنه كان يعبد الله مع الرسول قبل البعثة سبع سنين و ذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار النبي الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن ست سنين، فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ستٍّ تصح منه العبادة إذا كان ذا تميز.

راجع: ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة15/1

وفي رواية: أنه انضمّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن أربع سنين، فإذا كان عمره يوم إظهار النبي الدعوة احدى عشرة سنة، فيصح أنه كان يعبد الله قبل الناس سبع سنين، والسنة الرابعة هي المرحلة الأولى للغلام للتعلّم والتربىّ:

ومن هذا الحديث نعلم أن عليا عليه السلام كان يعبد الله مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإذن له في الإنذار.

قال المحدث الكبير محمد بن اسحاق بن يسار:

وكان ممّا أنعم الله به على عليّ أنه كان في حجر الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم قبل الإسلام.
راجع: ابن اسحاق السيرة النبوية ص ١٨٢

إذن:

أليس من الواجب أن نقتدي بإمامٍ صلّى قبل الناس سبع سنين؟

*****

أوّل من صلّى مع النبي
صلّى الله عليه وآله وسلم.

إذا كان علي (عليه السلام) يعبد الله مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته، فكونه عليه السلام أوّل من صلى مع النبي صلى الله عليه و آله وسلم أمر مسلّم.

من المتفق عليه، أن عليّاً عليه السلام أوّل من صلّى مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، كما ذكره الحاكم في المستدرك 571/3 رقم 6121 وصححه على شرط الشيخين ووثقه الذهبى.

والنسائي: السنن الكبرى 368/7 رقم 8.81،

وأحمد: المسند:368/4 رقم19499،

والترمذى: السنن 304/5 عن أنس و عن ابن عباس، عن أنس بعث النبي يوم الإثنين وصلى عليٌّ يوم الثلاثاء.

راجع: الحاكم: المستدرك:112/3 عن علي عليه السلام ،

ومحب الدين الطبري: ذخائر العقبى ص 64 عن أبي أيوب،

وأحمد: فضائل الصحابة112/1 عن زيد بن أرقم،

والخوارزمي: المناقب 21- عن ابي رافع،

والهيثمي: مجمع الزوائد 124/9 رقم 14599 عن سلمان الفارسي،

وأحمد: مسند 141/1 رقم1191 عن علي عليه السلام

لفت نظر: أن إيمانه بالله وعبادته الله كان قبل اظهار النبي صلى الله عليه وآله الدعوة بسبع سنين.

وأما صلاته على الصورة الجديدة مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم كان عند ابتداء النبي الصلاة جهارا بعد البعثة.(1)

---

(1) ولنعم ما قال المرحوم مصطفي بك نجيب المصري من محققي علماء أهل السنة في علي عليه السلام.

ما ذا يقول القائل في هذا الامام وكل وصّاف منسوب الى العجز لتقصيره عن الغاية مهما انتهى به القول وكفي بشهادته صلّى الله عليه وسلم بأنه باب مدينة العلم دليلا علي مكنون السر الذي فيه، فهو أولٌ في العلوم، أولٌ في الشجاعة أولٌ في السخاء، أولٌ في الحلم والصفح، أول في الفصاحة، أول في الزهد، أول في العبادة، أول في التدبير والسياسة،أشد الناس رأيا وأصحهم تدبيراً لو لا تقاه لكان أدهي العرب، كأنما أفرغ من كل قلب، فهو محبوب الي كل

أخرج النسائي في خصائص علي عليه السلام وقال:
أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد الكوفي، قال: حدثنا سعيد بن خثيم عن أسد بن عبدالله بن يزيد عن أبي يحيى بن عفيف عن أبيه عن جدّه عفيف قال: جئت في الجاهلية إلى مكة، فنزلت على العباس بن عبد المطلب وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلا تاجرا، فأنا عنده جالس، فلماارتفعت الشمس وحلقت في السماء، وأنا أنظر إلى الكعبة إذ جاء شابّ فرمى ببصره إلى السماء، ثم قام مستقبل القبلة، فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه، فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشابّ، فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب، فرفع الغلام والمرأة، فخر الشاب ساجدا فسجدا معه،
فقلت: يا عباس! أمر عظيم،
فقال العباس: أمر عظيم؟
فقال: أتدري من هذا الشاب؟
فقلت: لا.
فقال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، هذا ابن أخي، وقال: أتدري من هذا الغلام؟
فقلت: لا،
قال: علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، هذا ابن أخي. أتدري من هذه المرأة التي خلفهما؟
قلت: لا
قال: هذِهِ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَةُ ابْنِ أَخِي» هَذَا حَدَّثَنِي «أَنَّ رَبَّكَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمَرَهُ بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، وَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحَدٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ
وقد خرَّج مصادر هذا الحديث الفاضل المحقق ظهور أحمد فيضي من محققي أهل السنة في لاهور باكستان في شرحه خصائص علي عليه السلام نذكر أهمّها:
راجع :السنن الكبرى للنسائى 408/7 رقم 337-
مسند أحمد 209/1، 21
ومسند أبي يعلى 75/2 رقم 1544
المقصد العلى رقم 1374،
والسيرة النبوية لابن اسحاق ص182،

نفس، ظهر من حجاب العظمة بمعاليه فاستولي الاضطراب علي الأذهان و المدارك وذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل والشريعة. أهل الذمة تحبه والفلاسفة تعظمه وملوك الروم تصوره في بيوتها وبيعها، ورؤساء الجيوش، تكتب اسمه علي سيوفها، فأنما هو فأل الخير وآية النصر والظفر .
راجع: حُماة الاسلام الجزء الأول ص١٢١، ١٢٢، طبعه بالمطبعة السعادة بجوار محافظه مصر ١٣٤١ هجري (الجوادي)

والمستدرك للحاكم 182/3 رقم 4895
والمعجم الكبير100/18
دلائل النبوة للبيهقي162/2،
والإشراف على مناقب الأشراف لابن أبي الدنيا ص 49،
ومعجم الصحابة لابن قانع البغدادي 134/2 رقم 1328-
الطبقات الكبرى لابن سعد 251/8
الوفا بأحوال المصطفىٰ لابن الجوزي 163
أسد الغابة54/5،
والسيرة النبوية لابن كثير 447/1
والبداية والنهاية له ايضاً 362/2
مجمع الزوائد للهيثمي 103/9.
قال الحاكم في المستدرك (٥٧١/٣ رقم ٦١٢١):
فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبوبكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد السرى، ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم،

قال: كنت بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة هو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟

فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب! فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه،

فقال: يا هذا علىٰ ما تشتم علي بن أبي طالب، ألم يكن أوّل من أسلم؟

ألم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم؟

ألم يكن أزهد الناس؟

ألم يكن أعلم الناس؟

وذكر، حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه (وآله) علي بنته؟

ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزواته؟

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم وليّا من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات.

هذاحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووا فقه الذهبي.

عن حبة العرفي عن علي عليه السلام، أنه قال:

أنا أوّل رجل صلّى مع رسول الله عليه (وآله) وسلم.

راجع: مصنف ابن أبي شيبة (المتوفى 232) 368/6 رقم 3208 و 252/7 برقم:35793 -

وأحمد بن حنبل: فضائل الصحابة591/2 رقم 103،

ومسند أحمد بن حنبل: 374/2 رقم 1191،

وابن أبي عاصم: الآحاد و المثاني149/1رقم 68

وصحّحه الألباني في سلسلته (١٥٠/٩) ورجاله رجال الصحيح غيرحبة العرفي وقد وثق.

أقول:ومنه يظهر أن قول من قال:(إن حبَّهُ لا يسوي حُبَّهُ) لا يسوي حبة-(1)

وعن ابن عباس قال:

أول من صلى علي.

راجع: تاريخ الطبري310/2

وعن جابر قال:

بُعِثَ النبي يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء.

أنظر: تاريخ طبري

البغوي: مجمع الصحابة 356/4 عن حبة

قال خزيمة بن ثابت:

ماكنت أحسب هذا الأمر منصرفا

عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن

أليس أوّل من صلى لقبلتهم

وأعلم النّاس بالقرآن والسنن ؟

أنظر: عبدالرحيم العراقي: التقيد والايضاح ص ٢٩٢ نوع ٣٩.

(1) اشارة إلى من ضعّف حبة بقوله : إن حبة لا يسوي حبة

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه:

أول هذه الأمة وروداً على نبيّها، وأولها إسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

راجع: الحاكم: المستدرك135/3 رقم 4717

الهيثمي: مجمع الزوائد1211/9 رقم 4599

وقال: جميع رواة الحديث ثقة.

إذن:

هل تحسبون عيبا علينا أن نجعل أوّل من صلّى مع رسول الله أوّل النّاس فضلا عند الله وأولى الناس بالإقتداء به؟

*****

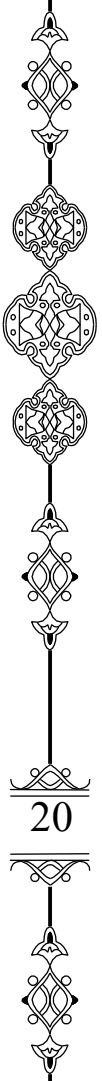

مع الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم
في آخر لمحات حياته

قال الحاكم في المستدرك (١٤٩/٣ رقم ٤٦٧١):
أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله ابن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن شيبة، قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيره عن أبي موسى عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت:

> والذي أحلف به إنّ كان عليّ الأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، عُدنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غداة، هو يقول: جاء عليّ، جاء عليّ مراراً، فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنك بعثته في حاجة؟ قالت: فجاء بعد،
> قالت أم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدنا هم إلى الباب، فأكبّ عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من يومه ذلك، فكان عليٌّ أقرب الناس عهداً.
> هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرّجاه، وصححه الذهبي.

رواه أبويعلي في مسنده (٣٦٤/١) رقم 6934 قال محقق الكتاب:اسناده صحيح.
ابن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ) في مصنفه (٣٦٥/٦ رقم ٣٢٠٦٦)
أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 686/2 رقم171
أحمد بن حنبل: مسند190/44 رقم 26565
الطبراني: المعجم الكبير375/23 رقم 887
الهيثمي: المقصد العلي في زوائد أبي يعلىٰ الموصلي 182/3 رقم 1323

النسائي: الوفاة52/1 رقم 32. ذكر أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم.
النسائي: خصائص علي عليه السلام 165/1 رقم 155
الهيثمي: غاية المقصد366/3 رقم3650.
الهيثمي: مجمع الزوائد112/9 رقم 14662 وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ إلا أنه قال فيه: (**كان رسول الله صلى الله وعليه (واله) وسلم يوم قبض في بيت عائشة،**) والطبراني باختصار و رجالهم رجالُ الصحيح غيرَ أُمِّ موسىٰ، و هي ثقة.
الكناني: إتحاف الخيرة ٢ / 528 رقم 2043. قال بعد ذكر الحديث: رواه أبوبكر بن أبي شيبة و أبو يعلىٰ الموصلي وأحمد بن حنبل والحاكم وصححه.
المتقي: كنز العمال 145/13 عن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) عن أم سلمة،
السيوطي: جامع الأحاديث271/40 رقم 43629،
ناصر الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة 748/10 وقال: قال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
أبونعيم: تاريخ أصفهان 301/1،
ابن عساكر: تاريخ دمشق394/42و395،
المحب الطبري: الرياض النضرة 141/3 .

*****

الإمام
يلي غمض عيني الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم.

إن الإمام علياً عليه السلام كان يلازم النبي صلّى الله عليه واله وسلم طول حياته الرسالية حتى في آخر لمحات حياته لا يفارقه طرفة عين.

كما قال عليه السلام في مناشد ته يوم الشورىٰ:

أنشدكم الله أيّها النفر جميعا:

أفيكم أخٌ لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، غيري؟

قالوا: اللهم لا -إلى أن يصل إلى قوله عليه السلام-

فأنشدكم بالله:

هل فيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم غيري؟

قالوا: اللهم لا.

ذكره الآجري بإسناده عن أبي الطفيل قال: سمعت عليا يقول-

راجع: الآجري: الشريعة 209/4 رقم .1487

وأخرج ابن عساكر في تاريخه قول علي عليه السلام في مناشدته يوم الشورىٰ جاء فيها:

أفيكم من غمَّض رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم، غيري؟

قالوا: اللهم لا

قال: أفيكم أحد آخرعهده برسول الله حين وضعه في حفرته، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

راجع:المتقي: كنز العمال رقم 2461،

الخوارزمي: المناقب ص224

*****

الإمام
يلي غسل ودفن الرسول
صلّى الله عليه واله وسلم

إن النبي صلّى الله عليه واله وسلم يوصي إلى علي بن أبي طالب أن يتولّى غسله ودفنه.

كما أخرج الديلمي في الفردوس (٣٣٢/٥ رقم ٨٣٤٦) عن أبي بن كعب مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم:

> ياعلي أنت تغسّل جثتي وتؤدّي ذمتي وتواريني في حفرتي، وتفي بذمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة.

روى أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٦٥٣/٢ رقم ١١١١) عن ابن عباس، قال:

> جعل علي (عليه السلام) يغسّل النبي صلى الله عليه (واله) وسلم فلم ير منه شيئاً مما يرى من الميّت وهو يقول: بأبي أنت وأمّي ما أطيبك حيّا وميتا!

روى الطبراني في المعجم الكبير بإسناده عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه (واله) وسلم لما ثقل وعنده عائشة وحفصة إذ دخل علي رضي الله عنه، فلما راه رفع رأسه ثم قال:

> أدن مني، فاستند إليه، فلم يزل عنده حتى توفّى صلى الله عليه (واله) وسلم. فلما قضى، قام علي رضي الله عنه وأغلق الباب، فجاء العباس ومعه بنوعبدالمطلب فقاموا على الباب، فجعل علي يقول: أدخلوا عليّ الفضل بن العباس،
>
> فقالت الأنصار: نشدناكم بالله في نصيبنا من رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلّم فادخلوا رجلا منهم، يقال له: أوس بن خولي يحمل جرّة بأحدى يديه، فسمعوا صوتا في البيت: لا تجرّدوا رسول الله صلى الله عليه

(واله) وسلم واغسلوه كما هو في قميصه، فغسّله عليٌّ يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عنه والأنصاري ينقل وعلى يد علي خرقة ويدخل يده.

أنظر: المعجم الكبير229/1 رقم 629-

ويجدر بنا أن نعلم هنا قول عائشة أنها قالت:

ماعلمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الأربعاء.

أنظر: مسند أحمد256/7. السنن الكبرى127/3-

وأخرج ابن أثير الجزري قال: قالت عائشة: قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم وهي في بيتها لمّا حضر الموت:

أدعولي حبيبي.

فدعوت أبابكر فنظر إليه، ثم وضع رأسه، فقال:

أدعولي حبيبي.

فدعوا له عمرَفلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال:

أدعولي حبيبي.

فقلت: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رأه أفرد الثوب الذي عليه ثم أدخل فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه.

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 393/42 -

وذكر أحمد زكي صفوت في كتابه جمهرة خطب العرب ٣٤٦/١ خطبة للإمام علي عليه السلام في أخرها:

ولقد علمتم أني لم أخالف رسول الله صلى الله عليه واله قط، ولم أعصه في أمرٍ، أقيه بنفسي في التي ينكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص، بنجدةٍ أكرمني الله سبحانه بها وله الحمد، ولقد قُبضَ رسول الله صلى الله عليه واله وأن رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تقلّبهُ الملائكةُ المقرّبون معي، وأيمُ الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيّها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ماشاء الله.

قال الدكتور محمد بيومي مهران الأستاذ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وكلية الشريعة بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة:

روى الإمام أحمد والحاكم وأبو نعيم عن أم سلمة، قالت:

والذي أحلف به إن كان عليٌّ لأ قرب الناس عهداً برسول الله.

قالت: عدنا رسول الله صلى الله علي (واله) وسلم غداة بعد غداة.

يقول: جاء عليٌّ مراراً قالت فاطمة: كأن بعثه في حاجة،

قالت: فجاء بعد، قالت: فظننت: أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب وكنت من أدنا هم إلى الباب، فأكبّ عليه عليٌّ، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله من يومه، فكان أقرب الناس به عهداً.

وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

قبض رسول الله وأن رأسه لعلى صدري، ولقد سالتْ نفسه في كفي، فامررتها على وجهي. ولقد ولّيت غسله صلى الله عليه (واله) وسلم والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هَينمة منهم يصلون عليه حتى وارياه ضريحه، فمن ذا أحق منّي به حيا وميتا.؟

وروى ابن سعد في طبقاته عن عليٍّ قال:

أوصى رسول الله أن لا يغسله غيري، فإنه لا يرى أحدٌ عورتي إلّا طمست عيناه.

قال عليٌّ: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء ستر وهما معصوبا العين، قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله.

وروى الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي والحاكم والطبري والبلاذري، والقسطلاني والسيوطي عن ابن عباس قال:

جعل علي يغسل النبي صلى الله عليه (واله) فلم يرمنه شيئاً مما يرى من الميت وهو يقول:

بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيّاً وميتاً!

وروي عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر قال:

كان الماء ماء غسله حين غسلوه بعد وفاته يستنقع في جفون النبي صلى الله عليه (واله) وسلم فكان عليٌّ يحسوه.

هذا وقد دفن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أربعة من أهله ومواليه علي والعباس وولده الفضل وصالح مولاه. وكان القوم أثناء غسل النبي صلى الله عليه (واله) وسلم في اجتماعٍ عند سقيفة بني ساعدة الذي لم يحضره أحد من بني هاشم أو أقرباء النبي الأدنون علي والعباس وغيرهما لإنشغالهم بأمر النبي صلى الله عليه (واله) وسلم وهكذا يصدق كل من يقول:

إن حياة علي قد إرتبطت بالنبي صلى الله عليه (واله) وسلم أكثر من أيّ إنسان آخر كائنا من كان، فمنذ ولد عليٌّ وهو بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم قبل النبوّة وبعدها لم يفترق عنه في سلم أوحرب وفي حلّ أوسفر.

والحق أن الإمام علي إنما كان أوفر الناس حظّا وأطولهم صحبة لرسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم بل يمكننا القول: أنه كان بين يدي النبي صلى الله على وسلم، وتحت سمعه وبصره منذ أن رأى الدنيا في الكعبة المشرفة وحتى لحق الرسول بالرفيق الأعلى وهو على صدر عليٍّ، حيث سكب أخر أنفاسه الشريفة في الحياة، إنتهى.

إذنْ

أليس لنا أن نفتخر بالإقتداء بالذي:

١ـ كان أقرب الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه واله سلم،

٢ـ وتولّى غمض عيني الرسول صلى الله عليه واله وسلم عند وفاته،

٣ـ والذي تولّى غسل النبي ودفنهُ،

٤ـ وقبض في حجره،

٥ـ أليس من الإنصاف أن نقتدي برجل كان بين يدي رسول الله منذ أن رأى الدنيا حتى لحوق الرسول بالرفيق الأعلى؟

٦ـ كما قال عليه السلام: فمن ذا أحق منّي به حيًا وميتًا؟ـ

*****

وفي يدعلي سالتْ نفسه
صلى الله عليه وآله وسلم.

أخرج أبويُعلىٰ الموصلي (المتوفى:٣٠٧هـ) في مسنده (٢٧٩/٨ رقم ٤٨٦٥) وقال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، حدثنا أبوبكر بن حيّاش عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير: أن أمّه وخالته دخلتا على عائشة، فقالتا: يا أم المؤمنين!

كيف كانت إحداكن تصنع إذا هي حاضت؟... إلى أن قالتا: فاخبرينا عن عليّ قالت:

أيّ شيُ تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم موضعاً، فسالتْ نفسه في يده، فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه،

فقال: إن أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه،

قالتا: فلِم خرجتِ عليه؟

قالت: أمر قضى لوددت أن أفديه ما على الأرض.

راجع: الهيثمي: المقصد العلي 183/3... فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه.

الهيثمي: مجمع الزوائد112/9 رقم 14661عن عائشة ـ

الزمخشري: ربيع الأبرار ١٩٧/٥ باب الموت عن عليٍّ قال:

لقد قبض رسول الله وأن رأسه لعلى صدري وقد سالتْ نفسه في كفي، فامررتها على وجهي، و لقد وليت غسله والملائكة أعواني، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتى وارياه في ضريحه.

وروى ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (١٤٥/١٨) عن عائشة، قالتا فأخبرينا عن علي رضي الله عنه قالت:

أي شيء تسألنني عن رجل وضع من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم موضعا، فسالتْ نفسه في يده، فمسح بها وجهه.

قالتا: فِلم خرجتِ عليه؟

قالت رضي الله عنها: أمر قضى، فوددت أني أفديه بما على الأرض.

وذكره الكناني في إتحاف الخيرة المهرة ١٩١/٧ رقم ١٦٦٥١ عن عائشة.

وابن كثير: البداية والنهاية ٣٩٧/٧ قال ابن كثير بعد ذكر قول عائشة أمر قضى لوددت أني أفديه بما على الارض.وهذا منكر جدّاً وفي الصحيح مايرد هذا.

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 394/42 ،

وابن منظور: مختصر تاريخ دمشق21/18

أقول: وفي الصحيح مايؤيد هذا والله أعلم بالضمائر.

ومما يعضد هذه الرواية ماروي عن علي عليه السلام أنه قال:

أسندته إلى صدري، فسالتْ نفسه صلى الله عليه (وآله) وسلم.

راجع: العسقلاني: فتح الباري 139/8،

والعيني: عمدة القاري 71/18

الحاكم: الأكليل

الأثيوبي: ذخيرة العقبىٰ 233/18

عن أبي عطفان أنه قال:

سألت ابن عباس: أرأيت أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم توفّى ورأسه في حجر أحد؟

قال: توفّى وهو لمستندٌ إلى صدر عليّ.

قلت: فإنَّ عروة حدثني عن عائشة، أنها قالت: توفّى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين سحري ونحري.

فقال ابن عباس: أتعقل؟

والله لتوفّى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنه لمستند إلى صدر علي، وهو الذي غسّله وأخي فضل بن عباس.

راجع: الطبقات الكبرى 263/2
فتح الباري 107/8

*****

حديث عمربن الخطاب

قال ابن مندة في تاريخ أصبهان: أنبأنا أسلم بن الفضل بن سهل، حدثنا الحسين بن عبيد الله الأبزاري البغدادي، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني أمير المؤمنين المامون، حدثني الرشيد، حدثني المهدي، حدثني المنصور، حدثني أبي، حدثني عبدالله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطاب أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبوبكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فانتهيت إلى باب أم سلمة وعليٌّ قائم على الباب، فقلنا أردنا رسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسرنا إليه، فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب، ثم ضرب بيده منكبه ثم قال:

إنك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيمانا وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية، وأعظهم رزية، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي.

ثم قال ابن عباس من نفسه:

ولقد فاز علي بصهر رسول صلى الله عليه (وآله) وسلم وبسطة في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلما بالتنزيل وفقهاً للتاويل ونيلا للأقران.

أنظر: جامع الأحاديث:229/28 رقم 31002،
وكنزل العمال: 117/13 رقم 36378

إذن

أليس من الحق أن نقتدي برجل:

١_ الذي كان يتغذي من يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
٢_ الذي دافع عن النبي بيده،
٣_ الذي سُمِّيت يده بيد الله،
٤._ وأخيراً سالت نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يده فما أعظم منزلتة!

*****

الله يأمر النبّي بتعليم علي عليه السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ عليه السلام:
إن ألله أمرني أن أعلّمك.
إن الله يأمر نبيّه بالتعليم كما أمر بالتبليغ، فهناك واجبان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
التبليغ والتعليم. التبليغ يعمّ الجميع، والتعليم وإن كان يعم الجميع إلا أن هناك أمراً خاصاً بعلي عليه السلام، ففي التبليغ واجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشركين، وأما في التعليم واجه النبّي صلى الله عليه وآله وسلم الحاسدين، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختار لذلك أوقات الليل والسحر بعيداً عن أنظار الحاسدين.
نذكر فيما يلي الأحاديث في هذا الموضوع:

١ـ ابن عباس

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس:
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب:
يا علي إنّ الله أمرني أن أدنيك، ولا أقصيك، وأن أحبّك، وأحبّ من يحبّك وأن أعلمك لتعي، وحق على الله أن تعي، فأنزل الله (وتعيها اذن واعية)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي.
قال علي: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناي شيئا من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته.
وعن ابن عباس أيضا، روى الحسكاني في شواهد التنزيل وقال:
أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ قراءة وإملاء سنة ثلاثمأة واثنتين وثمانين، أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمد الصغاني بمرو، حدثنا أبورجاء محمد بن حمدويه السنجي، حدثنا العلاء بن مسلمة حدثني

أبوسالم البغدادي، حدثنا أبوقتادة الحراني عبدالله بن واقد عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما نزلت (وتعيها اذن واعية) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

سألت ربي أن يجعلها أذن عليٍّ.

قال عليٌّ: ما سمعت من رسول الله شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه.

راجع: الحسكاني: شواهد التنزيل376/2

2- بريدة الأسلمي

أخرج الطبري في تفسيره (٥٧٨/٢٣) وقال: حدثني محمد بن خلف قال: ثني بشر بن آدم قال، ثنا عبدالله بن الزبير قال: ثني عبدالله بن أسلم قال: سمعت بريدة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلي:

ياعلي! إن الله أمرني أن أُدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي وحق على الله أن تعي.

قال: فنزلت: و تعيها أذن واعية.

وروى الطبري هذا الحديث بإسناد آخر وقال:

حدثني محمد بن خلف قال: ثنا الحسن بن حماد قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي عن فضل بن عبدالله عن أبي داؤد عن بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: الحديث

راجع:

القنوجي: فتح البيان ٢٩٠/١٤

ابن كثير: تفسير القرآن ٨/ ٢١١

الشوكانى: فتح القدير ٣٣٨/5

الثعلبى: تفسير القرآن ٢٨/١٥

القرطبي: تفسير القرآن ١٠ /264

السيوطي: الدر المنثور(٢٦٧/٨) و قال:

أخرج أبونعيم في الحلية عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، فأنزلت هذه الأية (وتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ) فأنت أذن واعية لعلمي.

راجع: الواحدي: أسباب النزول 444/1

المتقي: كنز العمال و 136/13 رقم 36426_ و177/13 رقم 36525

السيوطي: جامع الاحاديث 391/33

الصالحي: سبل الهدي 289/11

ابن المغازلي: مناقب علي 384/1

القرطبي: الهداية إلي بلوغ النهاية 7671/12

ابن العساكر: تاريخ دمشق367/42 و217/48

ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 250/20

٣ . مكحول

أخرج الطبري في تفسيره ٥٧٩/٢٣ وقال:

حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال: سمعت مكحولا يقول: قرأ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (وتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ) (الحاقة:١٢) ثم التفت إلى عليٍّ فقال:

سألتُ الله أن يجعلها أذنك،

قال علي: رضي الله عنه، فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى لله عليه (وآله) وسلم فنسيته.

السيوطي: الدر المنثور (٢٦٧/٨) وقال: أُخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردوية عن مكحول وساق الحديث.

راجع. القرطبي: تفسير القرآن 264/18

السيوطى: الدرالمنثور ٨/ 267

العصامي: سمط النجوم العوالي 64/3،

البلاذري: أنساب الأشراف ،

ابن أبي حاتم: التفسير 3369/10،

الماوردي: التفسير 80/6،

السمعاني: التفسير 36/6

ابن كثير: التفسير 211/8 ،

الشوكاني: فتح القدير338/5 ،

أبو نعيم: معرفة الصحابة 88/1 ،

ابن المغازلي: المناقب335/1،

الزيلعي : تخريج أحاديث الكشاف 84/4

لفت نظر: قال ابن تيمية: وحديث نزول الآية في عليٍّ موضوع باتفاق أهل العلم!

٤. أنس بن مالك

حدثونا عن أبي بكر السبيعي، أخبرنا علي بن سراج المصري قال: حدثني إبراهيم بن محمد اليماني حدثنا عبدالرزاق عن سعيد بن بشير عن قتاده عن أنس في قوله تعالي: (وتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ. (الحاقة: ١٢)) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

٥. عبد الله بن الحسن

أخرج الثعلبي في تفسيره وقال:

الفاربي بن فنجويه قال: حدثنا بن حيان قال: حدثنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال: حدثني عبدالله الحسن قال: حين نزلت هذه الاية (وتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ الحاقة: ١٢)) قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

قال علي: فما نسيت شيئاً بعده وما كان لي أن أنساه.

راجع: الثعلبي: الكشف والبيان 28/10،

والقرطبي: التفسير.264/10

السيوطي: معترك الأقران (٣٦٠/٣) وقال: (الوعي) العلم يعني: حفظه، ومنه (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أللهم اجعلها أذن عليٍّ.

فاستجاب الله له وجعله الباب لمدينة العلم كما قال صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وذكر الحديث كل من ابن الجزري في تفسيره (٤٠٦/٢) والآلوسي في روح المعاني ٤٩/١٥ والنيشابوري في تفسيره (٣٤٧/٦) إسماعيل حقي في روح البيان(١٣٦/١٠) من غير ذكر الراوي.

وأبوحيان في البحر المحيط(٢٥٧/١٠) ثم قال: وقال الزمخشري: فإن قلت لم قيل (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) على التوحيد والتنكير؟

قلت للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله تعالى فهي السواد

الأعظم عندالله تعالى، وإن ما سواها لايبالي بهم وإن ملأوا مابين الخافقين، إنتهى.

٦. عبدالله بن جعفر عن أبيه

أخرج البزار وقال:

حدثنا نجيح بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا ضرار بن صرد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: حدثنا عبدالرحمن بن مليكة عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر عن أبيه،
أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي رضي الله عنه:
إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك ولا أجفوك.

راجع: مسند البزار 211/6 رقم 2252

٧. جابر بن عبد الله

أخرج الآجري وقال:

حدثنا أبوبكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عبدالرحمن بن عبدالله الجرمي عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال:
قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعليّ رضي الله عنه:
يا علي! إن الله عزوجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلّمك ولاأجفوك، وحق عليّ أن أطيع الله عزوجل فيك وحق عليك أن تعي.

راجع: الآجري: الشريعة 2094/4 رقم 1586،
أبوالحسن السكري في مشيخته35/1 رقم 34

٨. محمد بن عمر عن أبيه

أخرج أبو نعيم وقال:

حدثنا محمد بن عمر بن مسلم، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبدالله عن أبيه محمد عن أبيه عمر

عن أبيه علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
يا علي! إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك وأنزلت هذه الاية: (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأنت أذن واعية لعلمي.
راجع: أبو نعيم: حلية الاولياء.67/1

٩. وهيب المكي

أخرج ابن عساكر وقال:
أخبرنا أبوالبركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن وأحمد بن الحسن قالا: أنا أبوالقاسم بن بشران، أنا أبوعلي بن الصواف، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا محمد بن يزيد، أنا محمد بن فضيل! أناعمارة بن القعقاع عن وهيب المكي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي:
إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، فحق عليّ أن أعلمك وحق عليك أن تعي.
راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 376/42

١٠_ عبدالله بن عمر

روى أبو نعيم الأصفهاني في رياض المتعلمين عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:
يا علي! إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك ولا أجفوك.
راجع: الأنباري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة 234/2

١١_ أبورافع .

قال محمد:
وحدثني أبي وعبدالله يعني عمه و عبيد الله عن أبيهما عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي بن أبي طالب:
إن الله أمرني أن أعلمك ولا أجفوك، وأن أدنيك ولا أقصيك، فحق عليّ أن أعلمك وحق عليك أن تعي
راجع: مسند البزار324/8 رقم 3878

12_ الأشج

عثمان بن عبدالله المعروف بأبي الدنيا قال ابن المغازلي: أخبرنا:

أبوالحسن علي بن عبيد الله بن القصاب، حدثنا أبوبكر محمد بن محمد المفيد، حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:
لمانزلت (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال لي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم:
سألت الله أن يجعلها أذنك ياعلي.
راجع: المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب 384/1 .،
والحسكاني: شواهد التنزيل 361/2،
والحموييني: فرائد السمطين198/1

02- زربن حبيش

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر والحاكم أبوعبدالله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى جمعياً عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الصفارالاصبهاني الزاهد، حدثنا أبوبكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط، حدثنا زكريا بن يحيي بن حمويه، حدثنا سنان بن هارون عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال:
أمرني ربي أن أدنيك وأن تسمع وتعي وحق على الله أن تعي، فنزلت (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

أما أحاديث أهل البيت في تفسير هذه الأية فكثيرة، من أراد فليراجع تفاسير الشيعة الإمامية.

لماذا؟

لنا حق السؤال؟ لما ذا أمر الله رسوله بتعليم علي (عليه السلام) بخصوصه وباهتمام بالغ طول حياته في السفر والحضر وفي النهار والسحر دون غيره من أصحابه حتى يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام:

وحق عليّ أن أطيع الله فيك وحق عليك أن تعي؟

لما ذا كان هذا الحق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

ولماذا كان واجبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان غير واجب على الناس الإقتداء به؟

وهنا نكرر قول الزمخشري:

فإن قلت لِم قال (أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) على التوحيد والتنكير؟

قلت: للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم.

وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت عقلت عن الله تعالى فهي السواد الأعظم عندالله وإن ما سواها لايبالي بهم وإن ملأوا ما بين الخافقين... إنتهى.

*****

مُدخل بالليل ومُدخل بالنهار

ومن الأحاديث التي تدلّ على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلّم عليا طول حياته بحكم من الله تعالى مرّةً بالليل ومّرةً بالنهار.

لماذا كان الله ورسوله يوليان هذا الاهتمام البالغ في تعليم عليّ (عليه السلام)؟

علينا أن نفكر ونرجع إلى ضمائرنا حول هذا الموضوع.

وإليك الأحاديث:

أخرج النسائي في خصائص عليٍّ عليه السلام وقال:

أخبرني محمد بن عبيد بن محمد قال: حدثنا ابن عياش عن المغيرة عن الحارث العكلي عن ابن نُجى قال: قال علي رضي الله عنه:

كان لي من النبي صلى الله عليه (وآله) مُدخلان: مُدخل بالليل ومُدخل بالنهار، فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي.

راجع: ابن أبي شيبة: مصنف ابن أبي شيبة: 242/5 رقم 25676

ابن ماجة: السنن 1222/2 رقم 3708 باب الاستيلان.

النسائي: خصائص علي رقم 114

النسائي: السنن الكبرىٰ 42/2 رقم ١١٣٧

أحمد: المسند 80/1 رقم 608 و107 رقم 845

الأثيوبي: ذخيرة العقبى ٢٢٤/١٤ رقم ٧ و 227/14 رقم1212

ابن الملقن: التوضيح لشرح الجامع الصحيح 64/29

ابن الاثير: جامع الأصول 587/6 رقم 4827

ابن الملقن: البدر المينر185/4

قال ابن الملقن فى تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٣٥١/١) رواه النسائي وابن ماجة واللفظ له والبيهقي وقال: مختلف في إسناده ومتنه، فقيل: سبح وقيل: تنحنح قال: ومداره على عبدالله بن نجى الحضرمي قال البخاري: فيه نظر.

قلت قد وثقه النسائي لاجرم أخرجه ابن السكن في سننه الصحاح.

راجع: المغربي: جمع الفوائد من جامع الأصول

ومجمع الزوائد 301/3 رقم 7747-

ولي الدين التبريزي: مشكاة المصابيح 1325/3رقم 4675
ابن عابدين الدمشقي: الدر المختار 619/1
ابن باز السلفي: فتاوىٰ نور علىٰ الدرب300/9
قال الملا على الهروي في كتابه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٩٦٢/٧) رقم (٤٦٧٥) شارحا الحديث.
عن علي رضي الله عنه قال: (لي من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (مدخل) مصدر ميمي أي دخول بالليل (ومدخل بالنهار) قال الطيبي "لي" خبر كان واسمه "مدخل" (من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم) دخول بالليل ودخول بالنهار. وعلامة الإذن بالليل تنحنحه عليه الصلوة والسلام، وهذا معنى قوله كرم الله وجهه:(فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح) قيل: التنحنح للمنع كما جاء في حديث صريح.
وفيه: أنه يجوز أن يكون التنحنح بالنسبة إلى علامة الإذن وبالنسبة إلى علامة المنع.
بقي الكلام على علامة دخول عليٍّ في النهار، فيمكن أن يكون الأمر بالعكس على مقتضى المفهوم المخالف: أي وكنت إذا دخلت بالنهار تنحنحت له ويحتمل غير ذلك والله أعلم، انتهى.
أقول: ورد في رواية أخرى أن التنحنح علامة الإذن كما في جامع الأصول وفي المسند الجامع ١٦٩/١٩ ذكر عدة أحاديث عن مدخلي علي عليه السلام.
ابن عساكر: تاريخ دمشق (٣٨٦/٤٢) وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق(١٨/١٨) ذكر حديثاً عن علي بن أبي طالب وقال:
كنت أدخل على رسول الله ليلا ونهاراً وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكتُّ إبتدأني، ومانزلت آية إلا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسي شيئا علمني إيا فما نسيت من حرامٍ ولا حلالٍ وأمرٍ ونهي وطاعة ومعصية ولقد وضع يده علي صدري وقال: اللهم املأ قلبه علما وفهما وحكما ونوراً ثم قال لي: أخبرني ربّي عزوجل أنه قد استجاب لي فيك.

فكّر وأنصف

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانُ يعلّم عليا في اليوم مرتين: مرّةً في اليل ومرّةً في النهار ومعناه: أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علم

عليا ١٦٥٦٠ مرة في ٢٣ سنة على أقل تقدير، ونعلم أن تعليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليس كتعليمنا و تعلّمنا، بل أن علياً عليه السلام يبين لنا نوعية تعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه حين سئل عنه في تعليمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه: ما قال لك؟

قال: علّمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

كما سنذكر الحديث بمصادره.

هذا غير النجوى التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يناجيه ويطول في مناجاته كما سنذكر الحديث فيما يأتي إن شاء الله.

وغير ما علّمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته كما قال علي عليه السلام:

يرفع لي كل يوم من أخلاقه عَلَماً ويأمرني بالإقتداء.

وغير ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطي لعلي عليه السلام عند السؤال ويبتدء عند السكوت. كما سنأتي على ذكر هذه الأحاديث تحت عنوان -العطاء عند السؤال والسكوت-

أفبعد ذلك كلّه لا يجب علينا الإقتداء بعلي عليه السلام؟

*****

منزلة لم تكن لأحد من الخلائق

أخرج أحمد في مسنده وقال:

حدثنا محمد بن عبيد حدثنا شرجيل بن مدرك الجعفي عن عبدالله بن نجي عن أبيه قال: قال لي عليٌّ: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منزلة لم تكن لأحد من الخلائق، إني كنت آتيه كل سحر فأسلم عليه حتى يتنحنح.

راجع: أحمد بن حنبل: المسند ٧٧/٢ رقم 647

النسائي: السنن الكبري (٣/٢) عن عبدالله بن نجي عن أبيه: قال: قال علي:

كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كل سحر، فأقول: ألسلام عليك يا نبي الله، فإن تنحنح أنصرفت إلى أهلي وإلا دخلت عليه.

راجع: ابن خزيمة (المتوفى 311) صحيح ابن خزيمة54/2 رقم 902

وعقبه الألباني بقوله: قال الأعظمي: أخرجه النسائي من طريق شرجيل: قال الألباني: وهوثقة ولكن نجي الحضرمي مجهول، وقد أسقطه بعض الرواة كما في الإسناد الآتي وحينئذ تبدوعلة أخرى وهي الإنقطاع بين عبدالله بن نجي وعلي رضي الله عنه.

أقول: هذا الحديث ليس بمنقطع لورود الحديث مسندا عن عبدالله بن نجي عن أبيه كما مرّ ذكره عن أحمد و عن السنن الكبرى للنسائى:

ضياء الدين المقدسي: الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (٢٧٤/٢) وقال: رواه النسائي عن القاسم بن زكريا بن دينار عن أبي أسامة عن شرجيل إسناده حسن. راجع: المنتقي 349/1 رقم703

ملا علي الهروي: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٣٩٤٦/٩) رقم (٦١٠٦)،

ثم قال: شارحاً الحديث:

(وعن علي رضي الله عنه قال: كانت لي منزلة) أي مرتبة قرب (من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لم تكن لأحد من الخلائق) وفيه مبالغة لا تخفي حيث عبّر عن الصحابة بجميع الخلائق التي لاتحصي (آتيه) بالمدّ إستئناف بيان لتلك المنزلة أي أجيئه (بأعلى سحر) أي بأول أوقاته وهو السدس الأخير على ما ذكره الكشاف.

فأقول: ألسلام عليك يا رسول الله) أي سلام استئذان (فإن تنحنح) أي مع جواب السلام أوبدونه بناءً على أن سلام الإستئذان هل له جواب واجب أولا- إنصرفت إلى أهلي أي رجعت إلى أهل بيتي، علما بأن هناك مانعا شرعيا أوعرفيا (وإلا) أي وإن لم يتنحنح (دخلت عليه) أي وتشرفت بالحضور لديه ومطالعة النظر اليه، إنتهى

راجع: الأثيوبي: ذخيرة العقبي224/14
ابن الأثير: جامع الاصول659/8
جمال الدين المزي: تحفة الأشراف 451/7 رقم 10292
ابن الملقن: البدر المنير186/4 وفيه بحث عن إسناد الحديث.
ابن حجر العسقلاني: إتحاف المهرة 638/11 رقم14779
المغربي: جمع الفوائد.514/3
الحويني الأثري: تنبيه الهاجد (٥٢٠/١) قال بعد ذكر الحديث:
قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواته عن شرجيل إلا محمد بن عبيد.
قلت: رضي الله عنك فلم يتفردبه محمد بن عبيد فتابعه أبو أسامة حماد بن أسامة قال: حدثني شرجيل، إنتهى.
أقول: فقد أخرج ابن حجر العسقلاني وغيره الحديث وقال:
أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال:
حدثنا أبو أسامة قال: حدثني شرجيل.
راجع: ولي الدين تبريزي: مشكاة المصابيح 1723/3 رقم6106
ابن الخراط: الأحكام الكبري 306/2
المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال429/12
المقدسي: الأحاديث المختارة 374/2 وقال: إسناده حسن
المتقي: كنزالعمال133/4
ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية329/4
السيوطي: جامع الأحاديث382/31 رقم 34407
أخرج ابن عدي عن أبي سعيد الخدري قال:
حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو هارون العبدي عن أبي سيعد الخدري قال:
كان لعلي أحسبه قال من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مدخلا لم يكن لأحد من الناس.
راجع: ابن عدي: الكامل384/2
ابن عساكر: الأمالي المخطوطة. عن تكملة الغدير

عبدالرزاق: المصنف 539/9 رقم4217 140/10 رقم 18636

عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري، قال:

كان لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم دخلة ليست لأحد، و كان للنبي صلى الله عليه وسلم دخلة من علي ليست لاحد غيره.

راجع: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق16/18

جمع الجوامع:567/15 رقم 15197

لا يذهب عن ذهن القاري:

أن هذا الأمر أي: وجوب التعليم على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عليا لايشاركه فيه أحد، بل هذا أمر يختص بعلي عليه السلام. ذكرنا هذه الأحاديث ليتضح هذا الأمر أنه يختص بعلي عليه السلام.

ما ذا ينبغي أن نفهم من هذا الاختصاص؟

من هنا نلفت نظر القاري إلى ما مُنى الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ انّ الأمة أعرضت عن من جعله النبي خزانة علمه وعيبة لحكمته وترجحاناً لوحيه، لأسباب غير خفية على المنصف الخبير.

بل ترجع بكل رحابة صدر إلى من صحب النبي صلى الله عليه و آله وسلم أقل من سنتين فقط، فيأخذ منه أكثر من خمسة آلاف حديث رغم معارضة عمربن الخطاب وأم المؤمنين عائشة.

*****

كلّ سحر

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختار وقت السحر لتعليم علي عليه السلام بإهتمام بالغ في أجواء مادئة وبعيداً عن أنظار الناس.

نذكر فيما يأتي الأحاديث في هذا الموضوع:

أخرج أبويعلى الموصلي في مسنده وقال:

حدثنا أبو خيثمه، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الحارث عن أبي ذرعة بن عمرو بن جرير، حدثنا عبدالله بن نجي عن علي بن أبي طالب قال:

كانت لي من رسول الله ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت أستأذنت، فإن وجدته يصلي سبح، فدخلت وإن وجدته فارغاً أذن لي.

راجع: مسند أبي يعلى الموصلي444/1 رقم:592

(حكم حسين سليم أسد) إسناده صحيح.

البزار: المسند 100/3 رقم882

النسائي: السنن الكبري41/2 رقم1135

الدارقطني: العلل الواردة في الاحاديث259/3

البيهقي: السنن الكبري 247/2 رقم 3337 و رقم 3339 ورقم 3340

أحمد بن حنبل: المسند: 77/1 رقم 570

وفي مسند أحمد ذكر الحديث بصورة واضحة إذ جاء فيه:

فإن كان في صلاته سبح، فكان ذلك إذنه لي.

راجع: النسائي: خصائص علي رقم١١٦

ابن ماجة: السنن باب الاستيئذ ان 1222/2 رقم 3708

النسائي: خصائص علي رقم (١١٥) أخرج الحديث قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني شرجيل بن مدرك قال حدثني عبدالله بن نجيّ الحضرمي عن أبيه وكان صاحب مطهرة علي قال: قال علي رضي الله عنه:

كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لم تكن لأحدٍ من الخلائق فكنت آتيه كل سحر، فأقول له السلام عليك يا نبي الله، فإن تنحنح إنصرفت إلى أهلي وإلا دخلت عليه.

لفت نظر

١ـ إن الحديث في هذا السند ليس بمرسل، بل يروى عبدالله بن نجي عن أبيه وكان صاحب مطهرة علي عليه السلام فمن هذا الاسناد يظهر حال سائر الأحاديث حيث إن الحديث الذي يشتمل على متن واحد إذا ذكر مرسلا مرة ، ومسنداً أخرى يحمل المرسل على المسند وليس بالعكس.

٢ـ قوله عليه السلام (كنت آتيه كل سحر) يتطلب دراسة وافية لأجل أن هذا الكلام يحتوي على حقائق بعيدة المدى لابد من التنبه إليها.

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال:

حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء، حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن ذحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال علي كنت آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن، فإن كان في صلاة سبَّح وإن كان في غير صلوة أذن.

راجع: أحمد بن حنبل: المسند تحقيق شاكر 422/1 رقم598

البزار أخرج الحديث عن أبي أمامة عن علي عليه السلام.

راجع: مسند البزار137/2 رقم498

فعلمنا مما سبق أن حديث مُدخل علي عليه السلام النبي في الليل والنهار أو في كل سحر، يُروى عن كلٍ من:

١ـ نجي

٢ـ أبو سعيد الخدري

٣ـ أبوأمامة

ذكرنا هذه الأحاديث ليتضح للقاري أن اختصاص علي عليه السلام بهذه الخصيصة العظيمة أمر شائع ومسلّم ومذكور في الأحاديث بألفاظ مختلفة وتعابير متنوعة وأن الأحاديث تؤيد بعضها بعضاً.

*****

العطاء عند السؤال والسكوت

و من الأحاديث التي تدل على اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتعليم علي عليه السلام وتربيته بصورة إستثنائية لايشاركهُ فيها أحد هو العطاء المستمر سواء كان سائلا أو ساكتا وفيما يأتي تذكر رواة الحديث عن على عليه السلام.

١. الجملي

أخرج النسائي في الخصائص رقم(١١٦) قال:

أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثني أبوالمساور قال: حدثنا عوف عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي عن علي رضي الله عنه قال:

كنت إذا سألتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أعطيتُ وإذا سكتُّ إبتدأني.

راجع: سنن الترمذي82/6 رقم 3732

في سنن الترمذي مكان الجملي الحبلي.

النسائي: السنن الكبرى 450/7 رقم 8504

الحاكم: المستدرك على الصحيحين135/3 3رقم 4630

قال الحاكم: أخبرني أبوالحسن محمد بن أحمد بن هاني العدل، ثنا الحسين بن الفضل ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي قال:

سمعت عليا رضي الله يقول:

كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أعطاني وإذا سكتّ ابتدأني.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، ووافق الذهبي.

المقدسي: الأحاديث المختارة(٢٣٥/٢) رقم(٦١٤) وقال: رواه الترمذي عن خلاد بن أسلم عن النضر بن شهيل عن عورف الأعرابي وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه إسناده صحيح.

راجع: مصنف ابن أبي شيبة 366/6 رقم. 32070
المباركفوري: تحفة الاحوذي154/1 رقم3722
ابن الأثير: جامع الأصول 658/8 رقم6504
السيوطي: جامع الأحاديث ٤١٣/٣١ رقم ٣٤٤٦٣ ابن أبي شيبة، والترمذي، والتاسي، وأبو نعيم في الحلية، والدورقي، والحاكم والضياء وقال: إسناده صحيح.
ولي الدين التبريزي: مشكاة المصابيح 1721/3
ابن عساكر: تاريخ دمشق377/42
ابن الأثير: أسد الغابة607/3
المحب الطبري: الرياض النضرة 193/3
ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 16/18 .

قال ابن منظور: وقيل لعلي:مالك أكثرأصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حديثاً؟ قال:

إني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتُّ إبتدأني.

المزي: تهذيب الكمال 372/15
ابن حجر العسقلاني:340/5 رقم582

ومن هذه الأجوبة من علي عليه السلام ومن سائر الأحاديث المتواترة بالمعنى كان علي عليه السلام أكثر أصحاب النبيّ حديثا.

ولكن الأمة أخذت عن علي عليه السلام حديثا زهاء خمسئة حديث فقط، بينما تأخذ عن أبي هريرة الذي صحب النبي أقل من سنتين عدة الآف حديث.

٢ـ أبوالبختري

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا الشيخ أابوالقسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنا محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري وأخبرنا الشيخ أبوعبدالله محمد بن أحمد بن القصاري أنا أبي قالا أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله الصرصري، أنا: الحسين بن إسماعيل المحاملي أنا: الحسن بن محمد الصباح أنا: محمد بن عبيد أنا: الأعمش عن عمروبن مرّة عن أبي البختري، قال: أتينا عليا رضي الله، فسألناه عن أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم

قال: عن أيّهم؟

قلنا: عن عبدالله قال:

علم القران والسنة ثم انتهى وكفى به علماً.
قلنا: أبو موسى؟
قال صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه.
قلنا: حذيفة؟
قال: أعلم أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم بالمنافقين،
قلنا: عمّار؟
قال:مؤمن نسي أن ذكرته ذكر،
قلنا: أبوذر؟
قال:وعي علماً ثم عجز فيه.
قلنا: سلمان؟
قال: أدرك العلم الأول والاخرُ بحرٌ لا يُدرَكُ قعره منّا أهل البيت.
قلنا: أخبرنا عن نفسك يا أمير ألمؤمنين
قال: كنت إذا سألتُ أُعطيتُ وإذا سكتّ إبتَدئتُ.
راجع: تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الأشعري 80/1
مسند البزار: ٩٣/٢ رقم٥٧٥ قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، قال:
أنا علي بن عابس، قال: أنا: إسماعيل عن قيس وعن الأعمش عن عمرو بن مرّة عن أبي البختري. وأبو مريم عن عمرو بن مرّة عن أبي البختري،
قال: قال علي رضي الله عنه:
كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتُّ ابتَديت.
ثم قال: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن الأعمش عن عمرو بن مرّه عن أبي البختري.
راجع: النسائي: السنن الكبرى 451/7 رقم8451
أبونعيم: حلية الأولياء 382/4
البيهقي: المدخل إلى السنن الكبرى 142/1 رقم 103
مصنف ابن أبي شيبة: 366/6 رقم 32069
النسائي: خصائص علي 133/1 رقم 120

المتقي: كنز العمال234/13 رقم 36754
السيوطي: جامع الأحاديث 283/31 رقم:34225
ابن القيم: هداية الحياري447/2
أبوطالب المكّي: قوت القلوب في معاملة المحبوب ١٠٩/٢ وقال: فهذا مقام محبوب، لأنه إذا سأل سمع منه فاستجيب له، وإذا سكت نظر إليه فعطف عليه.
راجع: ابن سعد: الطبقات الكبرى 263/2
ابن عساكر:413/21
الذهبي: سير اعلام النبلاء 332/3

٣. هبيرة

مسند أبي داؤد
حدثنا أبوداؤد قال: حدثنا قيس، عن أبي إسحاق عن هبيرة قال: شهدت عليًّا رضي الله عنه وسئل عن خذيفة فقال:
سأل عن أسماء المنافقين فأخبربهم،
وسُئلَ عن نفسه: فقال:
إياي عرفت كنت إذا سألت أُجبت وإذا سكتُّ إبتديت.
راجع: مسند أبي داؤد 149/1 رقم176
الكناني: إتحاف الخيرة 134/6 رقم 5493
المتقي: كنزل العمال128/13 رقم 36406
السيوطي: جامع الأحاديث 486/30 رقم 33605
ابن عساكر: تاريخ دمشق276/1

٤. قيس بن أبي حازم

٥. وإسماعيل بن أبي خالد.

أخرج الطبراني وقال:
حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي عن عمرو بن مرّة وإسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قالا: سُئل علي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فقال:

قرأ القرآن و وقف عند متشابهه فأحلَّ حلاله حرَّم حرامه، وسُئلَ عن عمار فقال: مؤمن نسىٰ و إذا ذكر، قد حُشيَ ما بين قرنه الى كعبه إيمانا. و سئل عن حذيفة فقال: أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنافقين يسئال عنهم فاخبرهم، فقالوا:أخبرنا أبوذر قال: وعاء علم ضيعه الناس. قالوا: فاخبرنا نفسك قال: اياها أردتم، كنت إذا سألتُ اعطيت و إذا سكت ابتديت و إن بين الذقنين لعلماً جماً.

راجع: الطبراني: المعجم الكبير 6 / 132 رقم 6041.

5 _ زاذان الكندي

أخرج الطبراني في معجمه وقال:

حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، حدثنا حبان بن علي العنزي، ثنا عبد الملك بن جريح علي أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه وعن رجل عن زاذان الكندي قالا:

كنا ذات يوم عند علي _رضي الله عنه_ إذ وافقوا منه نفسا طيبة فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك.

قال: عن أيّ أصحابي؟

قال: أصحاب محمد، إلى أن قال: فحدثنا عن نفسك قال: "مهلاً نهى الله عن التزكية."

فقال له رجل: فإن الله عزوجل يقول: وأما بنعمة ربك فحدّث قال: فإني أحدث بنعمة ربي:

كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتُّ ابتديت.

الكناني: إتحاف الخيرة المهرة ٢٠٨/٧ رقم ٦٦٨١ روى الحديث مفصلا ونحن نذكره بطوله، اتماماً للفائدة.

عن زاذان قال: بينا الناس ذات يوم عند علي رضي الله إذ وافقوا:

حدثنا عن أصحابك يا أمير المؤمنين،

قال: عن أيّ اصحابي؟

قالو أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم،

قال: كل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أصحابي.
فأيّهم تريدون؟
قالوا: النفر الذي رأيناك تلطفهم بذكرك والصلاة عليهم دون القوم.
قال: أيّهم؟
قالوا: عبدالله بن مسعود؟
قال: علم السنة وقرأ القران وكفى به علماً، ثم ختم به عنده فلم يدروا مايريد بقوله كفى به علماً كفى بعبد الله أم كفى بالقران.
قالوا: فخذيفة؟
قال عَلم أو عُلّم أسماء المنافقين وسأل عن المعضلات حتى عقل عنها تجدوه بها عالما.
قالوا: فأبوذر؟
قال: وعاء مُليُ علما وكان شحيحاً على دينه، حريصاً على العلم وكان يكثر السؤال فيعطي ويمنع، أما أنه قد مُلي له في وعائه حتى امتلأ.
قالوا فسلمان؟
قال امرؤ منا وإلينا أهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر وكان بحراً لا ينزف.
قالوا: فعّمار بن ياسر؟
قال: ذاك إمرؤ خلط الله الإيمان بلحمه ودمه وعظمه وشعره وبشره لايفارق الحق ساعة، حيث زال زال معه لا ينبغي للنار أن يأكل منه شيئاً،
فقالوا: فحدثنا عن نفسك يا أمير المؤمنين.
قال: مهلاً نهى الله عن التزكية قال: فقال قائل: فإن الله عزّوجل يقول: (وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) قال:
فإني أحدثكم بنعمة ربيّ، كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتُّ ابتديت، فبين الجوارح مني مُلئَ علما جمّاً.
فقام عبد الله بن الكواء الأعور من بني بكر من وائل فقال: يا أمير المؤمنين ماالذاريات ذرواً؟
قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقراً؟
قال: السّحاب.
قال: فما الجاريات يسراً؟
قال: السفن.
قال: فما المقسمات أمراً؟
قال الملائكة ولا تعد لمثل هذا لا تسألني عن مثل هذا.
قال: فما السماء ذات الحبك؟
قال: ذاك الخلق الحسن... إلى آخر الحديث.
راجع: ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية 259/16 رقم 3990
المتقي: كنز العمال 160/13 رقم36492
الدارقطني: العلل208/3 رقم366
الدارقطني: المؤتلف والمختلف 1826
ابن عساكر: تاريخ دمشق 420/21

٧_ محمد بن عمر

أخرج البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ) وقال: حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك، حدثنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه:

قيل لعلي ما بالك أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه (آله) وسلم حديثا؟
فقال:لأني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتُّ ابتدأني.
راجع: البلاذري أنساب الأشراف98/2 رقم26

٨_ المسيب نجبة

أبو العباس الأصم (المتوفى: ٣٤٦هـ) وإسماعيل الصفار (المتوفى:٣١٤١هـ) رووا في المجموع الحديث وقال:

أخبرنا إسماعيل، حدثنا محمد بن الحسين الحنيني حدثنا أبوغسان، حدثنا يحيى بن سلمة عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب نجيبة عن علي وساق الحديث إلى أن قال: حدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال:
كنت إذا سألت أتيت وإذا سكتُّ ابتديت.
راجع: مجموع مصنفات الاصم والصفار 336/1 رقم625

هل يمكن

هل يمكن أن يقوم أحد بالإهتمام لأمر أكثر من ذلك، كما نرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يولي

إهتماماً كبيراً لإمتثال أمرالله تعالى في أمر تعليم علي عليه السلام.؟

وهكذا عاش مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلميذا يتعلم كل شئ في كل سَحَرَ وفي كل ليل وفي كل مناسبة، فليس من الغريب إن لم ينقل عن أحد أنّه عليه السلام سأل أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان هو الإنسان الوحيد الذي يعرف العطاء لا الأخذ، والغناء العلمي لا الاحتياج.

هل يمكن أن يقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الاهتمام البالغ إذا كان الإقتداء بعلي عليه السلام غير واجب على الأمة؟

*****

النّجوى

النجوى هي السربين اثنين لايتجاوزهما، تقول: نجوته نجوى إذا سارررته.

إن حديث النجوى حائز اهمية كبرى لما له من حكمة وأسباب تقتضي أمرين:

الأول: السرّ الذي لا يتجاوز المتناجيين.

والثاني: الاختصاص .

الأول: أن حديث المناجاة يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يودّع في ذاكرة علي عليه السلام أسراراً مخفية عن الآخرين.

والثاني أن ايداع الأسرار كان يختص بعلي عليه السلام وهذا أمر يجب علينا أن نهتم بفهمه.

وفيما يأتي نذكر الأحاديث في هذا الموضوع:

أخرج أبويعلى الموصلي وقال:

حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال:
لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليّاً فأطال نجواه، فقال بعض أصحابه (لقد أطال نجوى ابن عمّه) فبلغه ذلك فقال:
ما أنا أنجيته بل الله انتجاه.
راجع: مسند أبي يعلىٰ 118/4 رقم 2163 . رجاله رجال الصحيح غير أجلح.
وأخرج الترمذي:
حدثنا علي المنذر الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال:
دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: ،،لقد طال نجواه مع ابن عمه
فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
ما انتجيته ولكن الله انتجاه.
قال: وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح.
وقوله: ولكن الله انتجاه يقول: إن الله أمرني أن أنتجي معه.
أنظر: سنن الترمذي 85/6 رقم 3726
ابن الأثير: جامع الاصول 658/8 رقم 6505
المتقي: كنز العمال 626/11
السوسي المغربي: جمع الفوائد 513/3
جلال الدين السيوطي: جامع الأحاديث 436/18
ولي الدين التبريزي: مشكاة المصابيح 1721/3
محب الطبري: ذخائر العقبي85/1
ابن كثير البداية والنهاية 393/7
محب الطبري: الرياض النضرة 170/3
الطبراني: المعجم الكبير 186/2
ابن عقدة: الكامل 247/6 كمافي تكملة الغدير
أخرج أحمد في مسنده وقال:

حدثنا عبدالله، حدثنا أبومحمد سعيد بن محمد الجرمي، قدم علينا من الكوفة، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زرّبن جيش قال: قال عبد الله بن مسعود:

تمارينا في سورةٍ من القران، فقلنا: خمس وثلاثون آية، ستٌّ وثلاثون آية، فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فوجدنا علّياً يناجيه.الحديث.

راجع:مسند أحمد200/2 رقم832

الطبري: جامع البيان 23/1 رقم13

المقدسي: الأحاديث المختارة 237/2 رقم 617

عثمان الدائي: الباين في عدِّآي القرآن 38/1 فيه: فوجدنا عليا يناجيه.

ابن كثير: فضائل القرآن (ص١٨٥) باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم.

راجع: ابن حجر عسقلاني: اطراف المسند المعتلي 442/4

المتقي: كنز العمال339/2

السيوطي: جامع الأحاديث 222/30 رقم 33134

*****

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
يناجي عليا حتى في آخر لمحات حياته

ابن أبي شيبة

حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى عن أم سلمه قالت: والذي أحلف به إن كان عليٌّ لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قالت: عدنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم قبض في بيت عائشه، فجعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غداةً بعد غداةٍ. يقول: (جاء عليّ) مراراً وأظنه كان بعثه في حاجة قالت: فجاء بعد، فظننا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب فكنت من أدناهم من الباب،

قالت: فأكبّ عليه عليٌّ فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه، فكان أقرب الناس به عهداً.

الحاكم: المستدرك(١٤٩/٣) رقم (٤٦٧١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي

راجع: مصنف ابن أبي شيبة 365/6 رقم 32066

أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 686/2 رقم1171

أحمد بن حنبل: المسند /طبع الرسالة190/44 رقم 26564

الهيثمي: المقصد العلي 182/3

الشامي: سبل الهدىٰ.255/12

قد ذكرنا الحديث ومصادره تحت عنوان (مع الرسول في آخر لمحات حياته) وذكرنا هذا الحديث مرّةً ثانية تحت هذا العنوان لإجل ما لهذه المناجاة من الاهمية والدلالة الواضحة على أن الرسول صلى الله عليه و آله وسلم يولى الإهتمام البالغ في إيداع الأسرار عند علي عليه السلام من أول يومٍ إلى آخر حياته الطيبة.

*****

الرسول يناجي علياً
فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي مخنف:
جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أمية أنت أوّل مهاجرة في أزواج رسول صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقسم لنا في بيتك، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك.

فقالت أم سلمة: لأمرٍ ما قلت هذه المقالة؟

فقالت: عائشة: إن عبدالله أخبرني: أن القوم إستتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً في شهرٍ حرام، وقد عزمت الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة، فاخرجي معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا.

فقالت أم سلمة: إنك كنت تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمُهُ إلا نعثلاً، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأذكّرك؟

قالت: نعم.

قالت: أتذكرين يوم أقبل ونحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعليٍّ يناجيه، فأطال فأردت أن تهجمي عليهما، فنهيتك، فعصيتني وهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت ما شانك؟

فقلت:إني هجمت عليهما وهما يتناجيان.

فقلت لعليٍّ: ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي؟

فاقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليَّ وهو غضبان محمر الوجه، فقال:

إرجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان.

فرجعت نادمة ساقطة.

قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

راجع: شرح نهج البلاغة 217/6

عن محمد بن المكندر عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ألطف نسائه وأشدهن له حبا.

كان لأم سلمة مولى يحضنها وربّاها، وكان لا يصلي صلاة إلاّ سبّ عليّاً وشتمه،

فقالت له: يا أبة ما حملك على سبّ علي؟

قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه.

فقالت له: اما أنه لو لاأنك مولاي وربيتني وأنك عندي بمنزلة والدي، ما احدثتك بسّررسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولكن اجلس حتى أحدثك عن عليّ وما رأيته:

قد أقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه فقال:

يا أم سلمة! أخرجي من البيت واخليه لنا، فخرجت، و أقبلا يتناجيان.

وأنا أسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتى إذا أنا قلت قد انتصف اَقْبلت وقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر.

فقلت: ذهب يومي و شغله عليٌّ، فاقبلت أمشي حتى وقفت على الباب.

وقلت: السلام عليكم ألج؟

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لا تلجي.

فرجعت مكاني، حتى إذا أنا قلت قد زالت الشمس الان يخرج إلى الصلوة فيذهب يومي ولم أرقط أطول منه.

أقبلت أمشي حتى وقفت على الباب،

فقلت: السلام عليكم ألج؟

فقال النبي: نعم تلجي، فدخلت،

وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد أدنى فاه من أذن النبي وفم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على أذن علي يتسارّان وعليٌّ يقول: أفامضي وأفعل؟

والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: نعم.

فدخلت وعليٌّ معرض بوجهه حتى دخلت وخرج فأخذني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حجره، التزمني فأصاب مني ما يصيب الرجل من اللطف والاعتذار ثم قال:

يا أم سلمة لا تلوميني، فإن جبرئيل أتاني من الله تعالى يأمر أن أوصي به علياً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فأمرني جبرئيل أن آمر عليا بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، فأنا نبيّ هذه الأمة وعليٌّ وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي.

فهذا ما شهدت من علي، الآن يا أبتاه فسبّه أودعه، فاقبل أبوها يناجي الليل والنهار يقول: اللهم اغفرلي ما جهلت في أمر عليٍّ.

راجع: الخوارزمي: مناقب علي147-146 حديث171
فرائد السمطين 270/1 حديث211

ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الإختصاص صفحة (١١٦) ، حدثني محمد بن علي بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي أبوالعباس ثعلب قال: حدثنا أحمد بن سهل أبوعبدالرحمن قال: حدثنا يحيى بن محمد بن إسحاق بن موسى قال: حدثنا أحمد بن قتيبة أبوبكر بن عبد الحكم القتيبي عن أبي كبسة ويزيد بن رومان قالا:

لما اجتمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أم سلمة رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت: أنتِ بنت أبي أمية، كنت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقمؤ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك.

قالت لها: يا بنت أبي بكر لقد زرتني وما كنت زوّارة، ولأمر ما تقولين هذه المقالة؟

قالت: إن ابني وابن أخي أخبراني أن الرجل قتل مظلوماً، وأن بالبصرة مائة ألف سيف يطاعون، فهل لك أن أخرج أنا وأنت، لعل الله أن يصلح بين فئتين مشاجرتين؟

فقالت: يا بنت أبي بكر أبدم عثمان تطلبين، فلقد كنتِ أشد الناس عليه؟

إلى أن قالت:

أقسم بالله لوسرت مسيرك هذا، ثم قيل لي: أدخلي الفردوس، لاستحييت أن ألقي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هاتكة حجابا قد ضربه عليَّ، اجعلي حصنك بيتك وقاعة السترقبرك، حتى تلقنه، وأنت على ذلك أطوع.

ثم قالت: لو ذكّرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً في عليٍّ لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبب.

أتذكرين، إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً، فاقرع بينهنّ فخرج سهمي وسهمك، فبينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه عليٌّ ويحدّثه، فذهبت لتهجمي عليه .

فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتني، ورجعت باكية، فسألتك: فقلت: بأنك هجمت عليهما.

فقلت: يا علي! إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عنّي فأخبرتني:أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لك،

أتبغضيه؟ فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان.

أتذكرين يا عائشة؟

قالت: نعم.

لماذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يودع الأسرار إلى علي عليه السلام، وكان يهتم لذلك اهتماما بالغا. لماذا؟

إذا لم يكن لعلي عليه السلام مكانة ومرتبة خاصة.

واذا لم تجب على الأمة مراعاة هذه المكانة عندالله وعند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فما هى الغاية للإ يداع الأسرار إليه؟

قد يقال: لما ذا قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الإهتمام البالغ لتعليم علّي وتربيته دون غيره؟

يجاب للسبب نفسه الذي بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبيّاً دون غيره، رغم انكار المشركين إذ قالوا: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، فذاك اختيار الله وهذا اختيار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهل الرسول يولى هذه الأهمية من هوىٰ نفسه؟

*****

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ ما سألتُ شيئاً إلاسألت لك

قال القاضي:

لاأعرف في فضيلة عليٍّ حديثاً أفضل منه.

الدعاء والسؤال من الله تعالى مخّ العبادة. و الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أعبد الناس فهو صلى الله عليه وآله وسلم أكثرالناس دعاءً وسؤالاً عن الله تعالى، كما أن هناك فرق كبير بين دعاء الرسول وبين دعاء سائرالناس كيفاً وكمّاً. كما يظهر من قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ) (الضحى:5)

فسؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ جميع ما سأله لنفسه مرتبة لا يتصور فوقها مرتبة .

وفيما يأتي نذكر رواة هذا الحديث:

١_ عبدالله بن الحارث عن جدّه

أخرج ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)

وقال:

حدثنا الحسين بن إسماعيل الضبيُّ، ثنا عبدالله الأعلى بن واصل، ثنا علي بن ثابت عن منصور بن الأبي الأسود عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عبدالله بن الحارث عن جدّه عن علي قال:

مرضت مرّة مرضا، فعادني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فدخل علي وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي، ثم سجاني بثوبه فلما رآني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلّي، فلما قضى صلاته جاء، فرفع الثوب عني ثم قال: قم يا علي فقد برئت فقمت، فكأنّي ما اشتكيت بعد ذلك، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم:

ما سألت ربيّ شيئاً إلا أعطاني وما سألت شيئاً إلا سألت لك.

راجع: ابن شاهين: شرح مذاهب أهل السنة 191/1
رقم 35
أخرج ابن أبي عاصم (المتوفى: ٢٨٧هـ) وقال:
حدثنا محمد عبدالرحيم أبو يحيي وسليمان بن عبدالجبار، قالا: ثنا جعفر بن زياد الأحمر عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن عليٍّ قال:
وَجِعْتُ وَجَعًا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَا مِنِّي فِي مَكَانِهِ، وَقَامَ يُصَلِّي، فَأَلْقَى عَلِيَّ طَرَفَ ثَوْبِهِ، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ.
ثم قال:
يا ابن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله عزوجل شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال لي: لانبيّ بعدك.
راجع: ابن أبي عاصم: السنة 596/2 رقم1313
قال القاضي: لا أعرف في فضيلة عليٍّ حديثاً أفضل منه.
الآجري: الشريعة2093/4 رقم 1585
الطبراني: المعجم الأوسط 47/8 رقم7917
أبونعيم: فضائل الخلفاء 86/1 رقم80

٢_ عامر بن واثلة

قال: كنت مع علي (عليه السلام) في البيت يوم الشورى فسمعت عليا يقول: لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولاعجميكم يغيّر ذلك،
ثم قال: أنشد كم أيها النفر جمعياً أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟
قالو: اللهم لا، إلى أن قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، غيري؟
قالوا: اللهم لا.
راجع: المغازلي: مناقب علي170/1 رقم 155
المحاملي (المتوفى330) : الأمالي 203/1 رقم185
وذكر المحاملي الحديث (٣٧٦/١. رقم ٤١٨) :
بهذا اللفظ ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعذت الله من الشر إلا استعذت مثله .
راجع: المتقي: كنز العمال 25/11 رقم 33048
المتقي: كنز العمال 151/13 رقم36474 عن المحاملي،

المتقي: كنزل العمال ١٣/١٧٠وقال بعد ذكر الحديث: ابن أبي عاصم وابن جرير صححاه والطبراني في الأوسط وابن شاهين في السنة.
السيوطي: جامع الاحاديث 257/31 رقم 34188
المحب الطبري: ذخائر العقبي 61/1
ابن عساكر: تاريخ دمشق 310/42
ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 377/17
سعد الدين جرار: الإيماء 188/5 رقم 4551 وغير ذلك من المصادر.

٣_ أبوالجحاف

أخرج الشجري (المتوفى:٤٩٩ هـ) وقال:
أخبرنا الحكم بن محمد بن إسماعيل بن الحكم المخزومي بقراءتي عليه في جامع الكوفة، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسن النحّاس الفيلمي قال:
حدثنا أبوالحسن علي بن العباس بن الوليد البلخي قال:
حدثنا عبّاد بن يعقوب الدواجي، قال: أخبرنا علي بن هاشم عن أبي الجحاف:
أنَّ رجلاً جاء إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: حدثنا بأعجب سابقة كانت لك على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: كانت لي سوابق كثيرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
فقال:يا علي ما سألت ربي الليلة نفسي شيئا إلا أُعطيته، ولاسألت لنفسي شيئاً إلا سألت مثله فأعطاني ما سألت.

راجع: الشجري: ترتيب الأمالي الخميسية 186/1 رقم 697

٤. جعفر بن محمد

الخطيب البغدادي (المتوفى:٤٦٣ هـ)
أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا علي بن عبدالرحمن بن ماتي، ثنا الحسين بن الحكم الحبري، ثنا حسن بن حسن، ثنا يحيى ابن يعلىٰ، نا أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن علي عليهم السلام قال:
دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في السحر وهو في مصلّي له في بعض حجره فقال:

يا علي بتُّ ليلتي هذه حيث ترى أصلي وأناجي ربي تعالىٰ لي، فما سألت لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله، وما سألت عن شيءٍ إلا أعطاني إلا أنه قيل لي: لا نبي بعدي.

راجع: السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد 175/1

ابن عساكر: تاريخ دمشق311/42

البلاذري:

المدائني عن عيسى بن يزيد في إسناده قال: قال علي عليه (عليه السلام) كانت لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ساعة من الليل يقوم فيها، فقام في ليلة فصلي، ثم انصرف إليَّ فقال:

أبشر يا علي فإني لم أسأل الله لنفسي شيئاً إلاسألت لك مثله.

راجع: أنساب الأشراف 112/2 رقم 51

مفخرة

إذا قام أحد بإستقصاء ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله سبحانه وتعالىٰ فسوف تكون أمامه قائمة طويلة ومذهلة ممَّا سأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربّه، فإذا كان كل ما أعطاه الله رسوله أُعطيَ لعلي عليه السلام فلا يتصور منزلة فوق هذه المنزلة وليست للذين يقتدون به مفخرة فوق هذه المفخرة كما أن عدّ هذه المفخرة منقصة، منقصة ليست فوقها منقصة.

*****

إبلاغ البرائة

إن الوحي والحكم إنما ينزل على قلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فيجب عليه إبلاغه إلى الناس بنفسه لأنه أمين وحي الله ومامور من الله، كما قال تعالى:(وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: 44)) وبعد إبلاغ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس يجب على الحاضر أن يبلغ الغائب.

وإبلاغ آية البرائة كان في المرحلة الأولى، وكان يجب على الرسول أن يبلّغها بنفسه، وحيث لا يمكن للرسول صلى الله عليه وآله الإبلاغ بنفسه، تنتقل هذه المسؤولية إلى الشخص الذي يلي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الأمانة والطهارة ويحتل الدرجة التالية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرجل الذي يلي مرتبة الرسالة هو الذي عيّنة الوحي بقوله (أورجل منك) وعينّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ببعثه عليا عليه أفضل الصلاة والسلام.

لما نزلت عشرُ آياتٍ من براءة، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر على موسم الحج سنة تسع، ثم اتبعه عليا عليه السلام راكباً العضباء ليقرأها على أهل الموسم، فلمّا دنى علي عليه السلام، سمع أبوبكر الرغاء، فوقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ علي عليه السلام الأيات منه ورجع أبوبكر فقال: يارسول الله نزل فيَّ شيىء؟

قال: لا ولكن جبرئيل جائني فقال:

لن يؤدي عنك إلا أنت أورجل منك.

وهذا الحديث أخرجه كثير من حفاظ الحديث بطرق صحيحة تبلغ حد التواتر عند بعض القوم كما أشار اليه العلامة الأميني في الغدير.

نذكر بعض حاملي السنّة النبوية

1. الإمام علي عليه السلام:

قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دعا أبابكر رضي الله عنه ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي:

أدرك أبابكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبوبكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله نزل فيَّ شيىء قال: لا لكنّ جبرئيل جائني فقال:

لن يؤدي عنك إلا أنت أورجل منك.

راجع: تفسير الطبري وتفسير ابن كثير،وتاريخ ابن كثير105/4

النسائي: الخصائص، مسند أحمد 427/2 رقم 1297

٢. أبوبكر

قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة إلى أهل مكة، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلّانفس مسلمة من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه (وآله) عهد فاجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسولُه، فسار ثلاثاً، ثم قال لعلي:

الحقه فردّ عليّ أبابكر وبلغهاأنت.

قال: ففعل، فلما قدم على النبي أبوبكر بكى، فقال: يا رسول الله حدث فيَّ شيىء ؟

قال: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أورجل مني.

راجع: مسند أحمد 183/1 رقم 4

المتقي: كنز العمال 417/2 رقم 4389 و مصادر أخرىٰ كثيرة.

3. ابن عباس

قال بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبابكر وأمره أن ينادي بهذه الكلمات، ثم أتبعه عليا، فبينا أبوبكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فخرج أبوبكر فزعاً، فظن أنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فإذا هو علي رضي الله عنه، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات.

فإنه لا ينبغي أن يبلغ عنّي إلا رجل من أهلي.

ثم اتفقا وانطلقا فقام علي أيام التشريق ينادي:

ذمة الله ورسوله بريئة عن كل مشرك.

راجع: سنن الترمذي 126/5 رقم 3091

الحاكم: المستدرك 53/3 رقم 4375 مع فرق لطيف في اللفظ.

البيهقي: السنن224/9

٤. جابر بن عبدالله الأنصاري

أخرج حديثه الدارمي في سننه، والنسائي في الخصائص ومصادر كثيرة.

٥. أنس بن مالك

إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلما بلغ ذاالحليفة قال:

لا يبلغها إلّا أنا أورجل من أهل بيتي، فبعث بها مع عليٍّ.

أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده والترمذي، والنسائي وابن كثير.

راجع: السيوطي: الدر المنثور122/4

فتح القدير 381/2

البداية والنهاية46/5

٦.أبوسعيد الخدري

قال: بعث رسول الله أبابكر رضي الله عنه يؤدي عنه براءة، فلما أرسله بعث إلى عليّ رضي الله عنه فقال:

يا علي إنه لا يؤديّ عنّي إلا أنا أو أنت.

فحمله علي ناقته العضباء، فسار حتى لحق بأبي بكر رضي الله عنه، فأخذ منه براءة، فأتى أبوبكر النبي صلي الله عليه (وآله) وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شيءٌ، لما أتاه قال: مالي يا رسول الله؟

قال: خير، أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض، غير أنه لا يبلّغ عنّي غيري أورجل منّي.

راجع: الدرالمنثور للسيوطي 209/3

الآلوسي: روح المعاني وغير ذلك من المصادر

٧. أبورافع

قال:بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبابكر رضي الله عنه ببراءة إلى الموسم، فأتى جبرئيل فقال: إنه لن يؤدّيها عنك إلاّ أنت أورجل منك.

فبعث عليّاً رضي الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة، فأخذها فقرأها على النّاس في الموسم.

راجع: الدرالمنثور وفتح الباري 218/8

٨. سعد بن أبي وقاص

قال بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبابكر ببراءة، حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليّاً رضي الله عنه، فأخذ ها منه، ثم ساربها، فوجد أبوبكر في نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أورجل مني.

راجع: النسائي: السنن الكبرى 129/5 رقم 8462

السيوطي: الدر المنثور.

الصيرفي: الطيوريات 708/2 رقم638

٩-أبوهريرة

قال: كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنادى بأربع حتى صحل صوته،

ألا أنه لايدخل الجنة إلانفس مؤمنة ولا يحجّنّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، عهد فان أجله إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة، فإن الله بريء من المشركين ورسوله.

راجع: سنن دارمي ٢/ 896 رقم 1470 و رقم 2548

١٠. حبشي بن جنادة

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

علي منّي وأنا منه ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ.

راجع: مسند أحمد 53/29 رقم 17505 ورقم 17506 ورقم ١٧٥١٠ و رقم 17511 و رقم 17512

سنن الترمذي 79/6 رقم 3719 وصححه.

سنن ابن ماجة 44/10 رقم119

الذهبي: تاريخ الاسلام 63/30

تذكرة الحفاظ 32/2

الحاكم: المستدرك 53/3 رقم:4374

١١. عبد الله بن عمر

أخرج الحاكم: قال:حدثنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا أحمد بن محمد بن عيسٰى البرتي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصه، عن جميع بن عمير الليثي، قال: أتيت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فسألته عن علي رضي الله عنه، فانتهرني ثم قال:

ألا أحدثك عن عليٍّ؟ هذا بيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في المسجد وهذا بيت عليّ رضي الله عنه، إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث أبابكر وعمر رضي الله عنهما ببراءة إلى أهل مكة، فانطلقا فإذا هما براكب،

فقالا: من هذا؟

قال: أنا علي، يا أبابكر هات الكتاب الذي معك،

قال:ومالي؟
قال والله ماعلمت إلّا خيراً، فأخذ علي الكتاب فذهب به، ورجع أبوبكر وعمر رضي الله عنهما إلى المدينة، فقالا: ما لنا يا رسول الله؟
قال:مالكما إلّا خير، ولكن قيل لي: إنه لا يبلّغ عنك إلا أنت أورجل منك.
راجع: الحاكم: المستدرك 3 / 53 قم 4374

*****

إنّ المدينة لا تصلح إلابي أوبك

عن سعيد المسيب عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعليّ (أقم بالمدينة)

قال: فقال عليٌّ: يارسول الله إنّك ما خرجت في غزاة فخلفتني،

فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لعليّ:

إنّ المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي.

قال: فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟

قال: نعم، لامرّة ولا مرتين يقول ذلك لعليٍّ.

راجع: الحاكم: المستدرك 367/2

المتقي: كنز العمال 172/13

السيوطي: جامع الأحاديث 346/6

الشوكاني: فتح القدير 356/1 رقم 54

المغازلي: مناقب علي 80/1

الشخصية التالية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

كما قلنا: إنّ إبلاغ آيات البراءة إنما يجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند تعذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإبلاغ بنفسه ينتقل هذا الواجب إلى شخصية تحتل المكانة التالية بعد مرتبة الرسالة وتفوز بالمرتبة العالية في الأمانة والطهارة عن رجس الشرك وعبادة الأوثان وهذا الأمر كان منحصراً في شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أمرالله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لا يؤدي إلّا أنت أورجل منك.

بهذا يظهر بأعلىٰ ظهور أن الإمام علي عليه السلام يحتل المرتبة التالية بعد مرتبة الرسالة.

ومن هنا اضطرّ الذين لا يرون هذه المرتبة لعلي عليه السلام إلى تاويل مضحك للخروج عن المأزق.

وقالوا: وكان المعنى أن سيرة العرب قد كانت سبقت واستقرّت أنه إذا عقد عهداً لا يحله إلا هو أو أحد من قرابته، فتذكر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد إرسال أبي بكر، فأرسل عليّا بذلك حتى لا يبقى للعرب حجة يتعلقون بها.

انظر كيف يفترون على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الكذب، أنه بدَلَ أن يقوم بقمع عادات المشركين، قام بإثباتها مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث لقمع عادات المشركين، وأن اعلان البراءة كان لإرغام المشركين وقطع جذورهم، لاسيّما في العقود.

وهل من الإمكان أن ينزل جبرئيل لإثبات عادة العرب؟

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند حجة الوداع:

ألا إن كل شئ من أمر الجاهلية موضوع تحت قد ميَّ هاتين.

*****

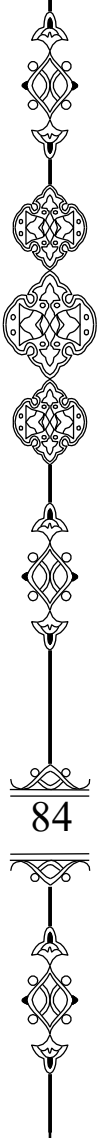

علي كنفس الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم

هذه الأحاديث مطابقة لما في آية المباهلة من أنّ عليّاعليه السلام يحتل مكانة نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وإليك رواة هذه الأحاديث:

١. عبدالرحمن بن عوف

أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف، لما فتح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مكة، انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة ليلة أوتسع عشرة ليلة ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أوصيكم بعترتي خيراً، وأن موعدكم الحوض منّي، والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أولأبعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي، يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد عليٍّ رضي الله عنه قال:هو هذا.

راجع: ابن أبي شيبة: المصنف 410/7

وفي المستدرك للحاكم 131/2 رقم 2559

عن عبدالرحمن بن عوف قال:

إفتتح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم مكّة، ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أوسبعة، ثم أوغل غدوة أوروحة، ثم نزل، ثم هجر ثم قال: أيّها النّاس إنّي لكم فرط وإني أوصيكم بعترتي خيراً، موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتون الزكاة أولأبعثنّ عليكم رجلا منّي أوكنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم.

قال: فرأى الناس أنه يعني أبابكرأو عمر، فأخذ بيد علي: فقال: هذا هذا.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

راجع: السيوطي: الدر المنثور 133/4

ابن جرير الطبري: تهذيب الآثار ١٦٠/١٠ رقم (٢١٦) ويقول: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الأخرين سقيما، غير صحيح لعلتين:

إحدا هما: أنه خبرلا يعرف له مخرج إلا من هذا الوجه.

والثاني: أنه من نقل طلحة بن جبر وطلحة عندهم ممن لا تثبت بنقله في الدين حجة.

راجع: الهيثمي: المقصد العلي 187/3 رقم1334

الإيماء الى زوائد الأمالي والاجزاء 595/4 رقم 4208 بلفظ مِنّي مكان نفسي.

ابن عساكر: تاريخ دمشق 342/42

أبوبكر القطيعي الفوائد المنتقاة 17/1 مخطوط.

مسند أبي يعلىٰ 165/2 رقم859

الهيثمي: مجمع الزوائد 193/9 رقم 14960

البزار: المسند 258/3

شهاب الدين الكناني: إتحاف الخيرة المهرة 188/7 رقم 6642

ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية 68/16 رقم 3922

يعقوب بن سفيان الفارسي (المتوفى277): المعرفة والتاريخ 283/1

الشجرى: ترتيب الأمالي 186/1 رقم 696

٢. جابر بن عبدالله الأنصاري

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الوليد ابن عقبة إلى بني وليعة،(1)

وكان بينهم شحناء في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة، استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فخشي القوم، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: والله بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة، فلما بلغ بني وليعة

(1) بنو وليعة حيّ في كندة

الذي قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أتو! رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: كذب الوليد، ولكن كان بيننا و بينه شحناء، فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا،

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لينتهينّ بنوولیعة أولأبعثنّ إليهم رجلا كنفسي يقتل مقاتلهم ويسبّي ذراريهم وهو هذا.

ثم ضرب بيده كتف علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: وأنزل الله في الوليد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) (الحجرات: 6)

انظر:البقاعي: مصاعد النظر 10/3

الطبراني: المعجم الاوسط 133/4 رقم 3797

الهيثمي: مجمع الزوائد 110/7 رقم 11355

٣ ـ أبوذر

أخرج ابن أبي شبية وقال:

حدثنا أبوالجواب عن يونس بن أبي إسحاق عن زيد بن يشيع عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لينتهينّ أولأبعثنّ إليهم رجلا كنفسي فيمضي فيهم أمري، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية.

راجع: مصنف ابن أبي شيبة374/6 رقم32137

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده وقال:

حدثني عبدالله قال: حدثني أبي، فثنا يحيى بن آدم، نا يونس عن أبي إسحاق عن زيد بن يشيع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لينتهينّ بنوولیعه أولأبعثن إليهم رجلا كنفسي، يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة ويسبّي الذرية.

فقال أبوذر: فما را عنّي إلا برد كفّ عمر بن خطاب في حجزتي(1) من خلفي، فقال: من تراه يعني؟

---

(1) الحجزة موضع الإزار

قلت: ما يعنيك ولكن يعني: خاصف النعل.
وروى الحديث النسائي في سننه الكبرى٧/٤٣٤ وأضاف في آخره،
فقلت: ما إيّاك يعني ولا صاحبك قال: فمن يعني: قال: خاصف النعل، قال وعلي يخصف النعل.
راجع: النسائي: خصائص علي 89/1 رقم 72
السيوطي: جامع الأحاديث: 368/18 رقم 19629
المحبّ الطبري: الرياض النضرة120/3
قال النيسابوري في تفسيره ذيل آية: يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا،
وقد أجمع المفسرون أنها نزلت في الوليد بن عقبه، بعثه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى بني المصطلق مصدقاً وكان بينهما أحنة، فلما سمعوا به ركبوا إليه، فلما سمع بهم خانهم، فرجع، فقال: إن القوم هّموا بقتلي ومنعوا صدقاتهم، فهمّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بغزوهم، فبيناهم في ذلك إذ قدم وفدهم،
وقالوا يا رسول الله! سمعنا برسولك فخرجنا نكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة، فاتّهمهم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال:
لتنتهنّ أولأبعثن إليكم رجلا هو عندي كنفسي، يقاتل مقاتلتكم ويسبّي ذراريكم.
ثم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه.
فقالوا: نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله.
وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد.
راجع: النيسابوري: تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 160/6
الزمخشري: الكشاف: 360/4
التفسيرالمنير 226/26
ذكر جمال الدين الزيعلئ في كتابه تخريج أحاديث الكشاف كما يلي:
رُويَ أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث الوليد بن عقبة: أخاعثمان لأمّه، وهو الذي وَلّاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص، فصلّى بالناس صلاة الفجر أربعاً وهو سكران، فقال: هل أزيدكم؟ فعزله عثمان عنهم.
وبعثه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مصدقا إلى بني المصطلق وكانت بينه وبينهم أحنة، فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له،

فحسبهم مقاتليه، فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: قد ارتدو أو منعوا الزكاة.

فوردوا وقالوا: نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم، فقال:

لتنتهين أولأبعثنّ إليكم رجلا هوعندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبيّ ذراريكم ثم ضرب بيده على كتف عليٍّ رضي الله عنه.

راجع: تخريج أحاديث الكشاف 332/3

ذكر الشوكاني حديثا في كتابه: الفوائد المجموعة ٣٨٢/١ رقم ٩٤

من خير الناس بعدك؟

فقال: أبوبكر.

قلت: ثم من؟

قال: عمر.

فقالت فاطمة: يارسول الله، لم تقل في عليٍّ شيئاً؟

قال: يا فاطمة، عليٌّ كنفسي من رأيته يقول في نفسه شيئاً.

أقول: إن هذا الحديث يعصندُ الحديث السابق والذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ البراءة: لن يؤدّي عنّي إلاأنا أو رجل منّي.

الاقتداء بالذي كنفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أليس من الواجب على الأمة أن نفتدي بعد النبي برجل هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفوذ ولايته على الأمة؟

*****

حديث المناشدة يوم الشورىٰ

أخرج ابن المغازلي في مناقب علي عليه السلام حديث المناشدة وقال:
أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر وهو ابن مزاحم، حدثنا الحكم بن مسكين حدثنا أبوالجارود وابن طارق عن عامر بن واثله وأبوساسان وأبوحمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عامربن واثلة قال: كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى، فسمعت عليا يقول:

لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغيّر ذلك،

ثم قال: أنشدكم بالله أيّها النفر جميعاً!
أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحدله أخ مثل أخي جعفر الطيّار في الجنّة مع الملائكة، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي: حمزة أسد الله وأسد رسول الله سيد الشهداء، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي: فاطمة بن محمد سيدة نساء أهل الجنة، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!

هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم ناجى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عشرمرّات يقدم بين يدي نجواه صدقة؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اللهم أتني بأحبّ الخلق إليك وإليَّ، وأشدهم حبّاً لك وحبًّا لي، يأكل معي من هذا الطائر، فأتاه فأكل معه، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لأعطينّ الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غير منهزم، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لبني وليعة:
لتنتهنّ أولابعثنّ إليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يغشاكم بالسيف، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) فيه: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملائكة فيهم: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من القليب غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له جبرئيل هذه هي المواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أنه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: أنا منكما، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد نودي فيه من السماء: لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتىٰ إلّا علي غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت على تاويل القران غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد ردّت له الشمس حتى صلى العصرفي وقتها غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بأن يأخذ البراءة من أبي بكر، فقال له أبوبكر: يارسول الله هل نزل فيَّ شيء؟ فقال له: أنه لا يؤدّي عني إلا علي، غيري؟
قالو: : اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أنت منّي بمنزلة هارون من موسٰى إلا أنه لانبيّ بعدي، غيري؟

قالوا: : اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟
قالوا: : أللهمّ لا.
وقال: فأنشدكم بالله!
أتعلمون أنه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما أنا سددتُ أبوابكم ولا أنا فتحت بابه، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه؟ قالو: نعم.
قال: فأنشدكم الله!
أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا فقال: ما انتجيته بل الله انتجاه.
قالو: أللهمّ نعم.
قال: فأنشدكم بالله!
أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: علي مع الحق والحق مع علي، يدور الحق مع علي حيث دار؟
قالوا: اللهمّ نعم.
قال: فأنشدكم بالله!
أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم قال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي لن تضلّوا ما إن استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض؟
قالوا: اللهمّ نعم.
قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضتجع مضجعه، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه اية التطهير حيث يقول: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنت سيد العرب، غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله!
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله غيري؟
قالوا: اللهمّ لا.
راجع: مناقب علي لابن المغازلي 170/1 رقم 155

*****

علي
إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين

١ـ أسعد بن زرارة

أخرج الحاكم في المستدرك وقال:

حدثنا أبوبكربن اسحاق، أنبأنا محمد بن أيوب أنا عمرو بن الحصين العقيلي، أنبأنا يحيي بن العلاء الرازي، ثنا هلال بن أبي حميد عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أوحي في عليٍّ ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

ثم قال: هذا صحيح الاسناد و لم يخرجاه. وعقبه الذهبي بقوله: أحسبه موضوعاً، انتهى.

ترى أنه موضوع بحسبانه لا بدليل و جرح في الاسناد.

ابن المغازلي: أخرج عن محمد بن عبدالرحمن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لما كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فأوحي إليَّ في علي: أنه سيد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

راجع: ابن مغازلي: مناقب علي161/1 رقم146

طريق آخر لابن المغازلي

أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبوعمر محمد بن العباس بن حيويه الحزاز إجازةً، حدثنا ابن أبي داؤد، حدثنا إبراهيم بن عباد الكرماني، حدثنا يحى بن أبي بكر، أخبرنا جعفر بن زياد عن هلال الوزان عن أبي كثير الأسدي عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

انتهيت ليلة أسري بي إلى سدرة المنتهىٰ، فأوحي في عليٍّ ثلاث: أنه إمام المتّقين، وسيد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم.

أنظر: ابن المغازلي: مناقب علي 162/1

الطيوري: الطيوريات996/3

المحاملي (المتوفى:٣٣٠هـ) قال:

حدثنا عيسى بن أبي حرب قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد قال: حدثنا هلال الصيرفي قال: حدثنا أبوكثير الأنصاري قال: حدثني عبدالله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

ليلة أسري بي انتهيت إلى ربّي فأوحي إليَّ أو أمرني (شك من الراوي) في عليٍّ رضي الله عنه بثلاث: أنه سيد المسلمين وليّ المتقين، وقائدالغرّ المحجّلين.

أنظر: المحاملي: أمالي المحاملي 66/1 رقم 106

المتقي: كنز العمال: 619/11 رقم 33011

السيوطي: جامع الأحاديث 354/18

قال أبويعلىٰ: وثنا زكريا بن يحيى الكسائي، ثنا نصربن مزاحم، عن جعفر بن زياد عن هلال بن مقلاص، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

لما عرج بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ فيه فرائش من ذهب يتلألأ فأوحي إليَّ، أو فأمرني في عليٍّ بثلاث خصال: بأنّه سيد المرسلين(1) وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

راجع: ابن حجر العسقلاني: إتحاف المهرة 343/1 رقم233 .

المطالب العالية 2740/17 رقم 4234

السيوطي: جامع الأحاديث 46/18 رقم 18808 (اخرجه) الباوردي وابن قانع وأبو نعيم والبزار والحاكم.

الديلمي: الفردوس 315/5 ٣١٥/5 رقم8298 .

الخطيب البغدادي: موضح أوهام الجمع والتفريق 183/1

(1) لعله: سيد المسلمين كما في سائر الروايات

ابن قانع (المتوفى 351) : مجمع الصحابة 60/1 و 112/2 .
ابن عساكر: تاريخ دمشق 302/42 .
وأخرج محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ٧٠/١ ، والرياض النضرة ١٣٨/٣ عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

> ليلة أسرى بي انتهيت إلى ربيّ عزوجل فأوحى إليَّ أو أمرني (شك الراوي في أيهما) في عليٍّ ثلاثاً أنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغرّ المحجلين.

ثم قال: أخرجه المحاملي وأخرجه الإمام علي بن موسى الرضا من حديث عليّ وزاد ويعسوب الدين.
راجع: العصامي سمط النجوم41/3
وروى أبو نعيم عن عبدالله بن أسعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

> انتهيت ليلة أسرى بي إلى سدرة المنتهىٰ فأوحي إليَّ في عليٍّ بثلاث، أنه إمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين إلى جنّات النعيم.

٢. ابن عباس
الخطيب قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيدالله النجار قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: حدثنا عبدالجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار ببغداد قال: علي بن المشني الطهوي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عبدالله بن لهيعة، قال: حدثنا جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

> ما في القيامة راكب غيرنا، نحن أربعة في حديث طويل، فينادي منادٍ ليس هذا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصيّ رسول رب العالمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

راجع: الخطيب تاريخ بغداد: 412/12 رقم 5805 .
قال الخطيب: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد وابن لهيعة ذاهب الحديث.
أقول: لايذهب من بال القاري:

> أن ابن لهيعة من رجال الصحاح، وثّقه أحمد بن حنبل بقوله: من كان مثل ابن لهيعة بمصرفي كثرة حديثه وضبطه واتقانه.؟

راجع: تذكرة الحفاظ 215/1 .

تهذيب التهذيب375/5

٣. أنس .

أخرج أبونعيم وقال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا علي بن عياش عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جذب عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

يا أنس أسكب لي وضوءاً، ثم قام، فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أن أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين.

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته إذ جاء عليٌّ فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: عليٌّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه، قال عليٌّ: يا رسول الله، لقدرأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟

قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا بعدي.

أنظر: أبو نعيم: حلية الاولياء 63/1 .
أبوبكر النصيبي: الفوائد 64/1 رقم 63 .
الديلمي: الفردوس 364/5 رقم8449

أخرج ابن خلاء النصيبي، قال:

أخبرنا أحمد بن يوسف، أنا أبوجعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا إبراهيم بن محمد أنا علي بن عابس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أسكب لي ماءً أو وضوءاً، ثم قام، فصلى ركعتين، ثم قال:

يا أنس أوّل من يدخل هذا الباب أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وسيد المؤمنين علي رضي الله عنه .

أنظر: حديث ابن خلاد النصيبي مخطوط ١/٣ رقم ٢ .
ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٢/٣٠٣
العسقلاني: لسان الميزان ١٠٧/١
الديلمي: الفردوس ٥/٣٦٤ رقم ٨٢٩٨
ياعلي إنك لسيّد المرسلين (الظاهر المسلمين) ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

٤. أبوذر الغفاري

أخرج ابن الجوزي

و قال: قال شيخنا أدام الله أيامه: أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي العلوي قال: حدثنا القاضي محمد بن عبدالله الجعفي، حدثنا الحسين بن محمد الفرزدق، حدثنا الحسن بن علي بن بُزيع، حدثنا يحيى بن حسن بن فرات القزار، حدثنا أبو عبدالرحمن المسعودي وهو عبدالله بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حبان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر الغفاري، أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال:

ترد عليّ الحوض راية علي أميرالمؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده في بياض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول:

ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟

فيقولون اتبعنا الأكبر وصدقناه وآزرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: فَأَقُولُ رُدُّوا، رُدُّوا مَرَّتَيْنِ ، فيشربون شربة لايظمئون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوهم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء نجم في السمآء.

راجع: ابن الجوزي: كتاب المسلسلات مخطوط الحديث الخامس

٥. عبد الله عكيم

الطبراني: قال:

حدثنا محمد بن مسلم بن عبد العزيز الأشعري الأصفهاني، حدثنا يوشع بن عمرو بهمدان سنة 235 خمس وثلاثين ومأتين، حدثنا عيسى بن سوادة الرازي، حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان عن عبدالله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إن الله عزوجلّ أوحى إليَّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي:

أنه سيّد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

انظر: الطبراني: المعجم الصغير 192/2 رقم 1012 .

أبو نعيم: تاريخ اصفهان 200/2 .

الخطيب البغدادي: موضح أوهام الجمع والتفريق 184/1

البشرى

للّذين إمامهم: إمام المتقين وقائدهم: قائد الغرّ المحجّلين.

*****

علي عليه السلام
قسيم النار والجنة

وأخرج الدارقطني أنّ عليا قال للستة الذين جعل الأمر شورىٰ بينهم كلاماً طويلاً من جملته:

أنشدكم الله!

هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت قسيم النار يوم القيامة، غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

وروى العصامي المكي في سمط النجوم (٦٣/٣) عن علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم، أنّ رسول الله قال لعلي:

أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة.

راجع: المتقي: كنز العمال152/13 رقم 36475 .

الديلمي: الفردوس 64/3 رقم 4180

وعن علي عليه السلام: أنه قال:

أنا قسيم النار والجنة.

الشجري.قال: أخبرنا أبوالفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقري الكوفي بقرأتي عليه قال: أخبرنا أبوحفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني المقرئ قال: حدثنا أبوالحسين عمر بن الحسن القاضي الأشناني، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثني محمد بن منصور الطوسي يقول:

كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا عبدالله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أن عليا عليّه السلام قال: أنا قسيم النار؟

وما تنكر من ذا؟

أليس روينا: أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي عليه السلام:

لا يحبّك إلا مؤمن ولا يغبضك إلا منافق؟

قلنا بلى.قال: أين المؤمن؟

قلنا: في الجنة.

قال: فأين المنافق؟

قلنا: في النار.

قال: فعلي قسيم النار.
راجع: الشجري ترتيب الأمالي الخميسية 177/1 رقم 660
وابن الجوزي يذكر الحديث ويذكر الأقوال في تضعيف راوي الحديث، ثم ذكر تفسير أحمد بن حنبل لهذا الحديث بحديث، لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.
راجع:العلل المتناهية ٢/٤٦٢
قال عياض في الشفاء في الفصل الرابع والعشرين: ما اطلع عليه من الغيوب: ومن ذلك ما أطلع عليه من الغيوب وما يكون.
والأحاديث في هذ الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع إلى أن قال: وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل عليّ وأن أشقاها الذي يخضّب هذه من هذه أي لحيته من رأسه.
وأنه قسيم النار يُدخل اولياءَهُ الجنة واعداءهُ النار .
راجع: الشفاء 338/1
يقول الخفاجي في شرح الشفاء:
ظاهر كلامه: أن هذا مما أخبربه النبيُّ صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا انهم قالوا: لم يروه أحد من المحدثين إلا أن ابن أثير قال في النهاية:
إلا أن عليا رضي الله عنه قال: أنا قسيم النار، يعني أراد أن الناس فريقان: فريق معي، فهم على هدىٰ، و فريق عليه فهم على ضلال، فنصف معي في الجنة و نصف عليَّ في النار.
راجع: النهاية لابن الأثير 61/4
قال محقق الشفاء: قلت: ابن الأثير ثقة وما ذكره عليٌّ لا يقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع إذ لا مجال فيه للاجتهاد ومعناه:
أنا ومن معي قسيم لأهل النار أي مقابل لهم لأنه من أهل الجنة.
قيل:القسيم كالقاسم كالجليس والسمير.
أقول: إن هذا المعنى هو المتعين لأن الحديث في بعض الإسناد هكذا: أنت قسيم النار والجنة.
فعلي عليه السلام يقوم بتقسيم النار والجنة أي بتقسيم النار والجنة بين أهليهما.
وابن أبي يعلىٰ يذكر في طبقات الحنابلة (٢٣٠/١) موقف أحمد بن حنبل في تفسير حديث علي عليه السلام: أنا قسيم النار.
وذكر العقيلي في تاريخ حلب(٢٨٩/١) عن الأعمش أنه قال:

إنما يعني بقوله: أنا قسيم النار، أي: أن من كان معي فهو على الحق وأن من كان مع معاوية فهو على الباطل.

وفسّر كلٌ من برهان الدين في كتابه: المقصد الارشد(٤٩٣/٢)،

وابن قتيبة في: غريب الحديث (١٥٠/٢)، والعوفي: في الدلائل في غريب الحديث (٨٧٦/٢) بمثل ما فسّر الإمام أحمد بن حبنل.

وجار الله الزمخشري يرسل الحديث إرسال المسلّمات في كتابه ،،أساس البلاغة (٧٧/٢) وفي الفائق ١٩٥/٣، والحميري في شمس العلوم(٥٤٨٤/٨)، وابن الجوزي يذكر الحديث بقوله: قال علي عليه السلام: أنا قسيم النار.

قال القتيبي: أراد أن الناس فريقان فريق معي فهم على هدىٰ وفريق عليَّ فهم على ضلال.

راجع: غريب الحديث243/2

ذكر العقيلي في كتابه: الضعفاء الكبير(٤١٥/٣):

ما رأيت الأعمش خضع إلا مّرة واحدة، فإنّه حدّثنا بهذا الحديث: قال علي:أنا قسيم النار، فبلغ ذلك أهل السنة، فجاؤا اليه فقالوا:

أتحدّث بأحاديث تقوي بها الروافض الزيدية والشيعة؟

فقال: سمعته فحدّثت به،

فقالوا: وكل شيىء سمعته تحدّث به؟

فرأيته خضع ذلك اليوم.

ونقرأ: لابن الجوزي كلمات في مستهل كتابه التبصرة:

الحمد لله القديم القهّار القادر العظيم القهار، إلى أن قال: أحمده في الإعلان والإسرار، وأشهد بوحدانيتة بأصح اقرار، وأصلي على رسوله محمد سيد الأنبياء الأطهار، وعلى أبي بكر رفيقه في الدار والغار، وعلى عمر قامع الكفّار، وعلى عثمان شهيد الدار، وعلى عليّ قسيم النار.

راجع: ابن الجوزي: التبصرة 287/2

*****

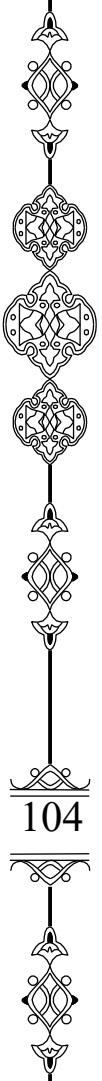

علي عليه السلام حبّه إيمان وبغضه نفاق

لما فسّر حديث"علي قسيم النار والجنة" بحديث "لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق" كان من المناسب أن نلقي نظرة عابرة على هذا الحديث.

روى هذا الحديث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منهم:

١. أم سلمة أم المؤمنين

راجع: سنن الترمذي 78/6 رقم 3717،
أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 648/2 رقم 1102،
الاجرى: الشريعة 2055/4 رقم 1532،
الطبراني: المعجم الكبير 375/23 رقم 886،
ابن شاهين: شرح مذاهب أهل السنة 176/1 رقم 127،
أبونعيم: فضائل الخلفاء 76/1رقم 66،
الذهبي: ميزان الاعتدال 453/2
البغوي: معجم الصحابة362/4 رقم1818
وغير ذالک من المصادر

٢. عِن زِربن حبيش

قال علي عليه السلام:
لقد عهد إليّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الأمي إنه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

راجع: الحميدي (المتوفى 219) المسند 162/1 رقم 58،
صحيح مسلم: 86/1 رقم 131 ،
أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 563/2 رقم 948،
أحمد بن حنبل: المسند 71/2 رقم 642،
ابن ماجة: السنن 42/1 رقم 114،
الترمذي:السنن 93/6 رقم3736
أبو عاصم: السنة 598/2 رقم1325

البزار: المسند 182/2 رقم560
وغير ذالک من المصادر الكثيرة.

٣. عمران بن حصين

راجع الصحاوي: شرح مشكل الاثار(١٤١/١) رقم (١٤٩)، في حديث طويل قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام:
لقدزوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الاخرة، لايبغضه إلامنافق.
راجع: ابن الاعرابي: المعجم 1140/3 رقم.2457
هناك روايات أخرى ذكرها:
الآجري: الشريعة ١٧٦٥/٤ رقم١٢٢١ .
والهيثمي :مجمع الزوائد ١٣٣/٩ رقم ١٤٧٦١.
الذهبي: ميزان الإعتدال 273/4 رقم.9115

٤. أنس بن مالك

راجع: الآجري: الشريعة 1758/4،
المتقي: كنزالعمال 81/14 رقم 37996،
السيوطي: جامع الاحاديث 111/33 رقم 35870

٥. عبد الله بن حنطب عن أبيه.

راجع: أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 622/2 رقم 1066
يا أيها الناس أوصيكم بحبّ ذي أقربيها: أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذّبه الله عزوجل.
راجع: ابن عساكراً تاريخ دمشق ٤٢/٢٧٩
و هذه الرواية مروية عن:

٦. ابن عباس

راجع: الطبراني: المعجم الأوسط 87/5 رقم4751

٧. علي بن ربيعة الوالبي عن علي عليه السلام

راجع: الذهبي: ميزان الاعتدال 41/2،
ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان 449/3،
ابن عساكر: تاريخ دمشق 277/42 ،
الخطيب: تاريخ بغداد 408/9 رقم 2874

٨. الحارث الهمداني عن علي عليه السلام

راجع: ابن باكويه(المتوفىٰ: ٤٢٨) (25/1) رقم 24،

ابن عساكر: تاريخ دمشق 60/42 .

٩. بريدة الاسلمي

راجع: أبوعمر القرطبي: الاستذكار 446/8

١٠. جابر بن عبدالله الأنصاري:

لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقيّ.

راجع: أبو سعيد النيسابوري: شرف المصطفىٰ 333/5 رقم 2284،
محب الطبري: ذخائر العقبى 18/1

علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق .373/42

عن جابر: ما كنا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم علياً.

راجع: الذهبي: تاريخ الاسلام 436/3

١١. أبو سعيد الخدري

لا يبغض عليا إلا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا.

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 285/2

وعنه: أنا كنّا نعرف المنافقين ببغضهم علياً.

راجع :تاريخ الإسلام 436/3

١٢. عبدالله بن مسعود

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :
من زعم أنه آمن بي وما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب.

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 280/42

١٣. ابن أبي الدنيا الأشج عن علي عليه السلام

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 349/38،
المغازلي: مناقب علي 254/1 رقم 337

*****

كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً

هذه العبارة مروية عن عدة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم:

١ـ أبوسعيد الخدري

راجع: الترمذي: السنن 78/6 رقم 3717،
أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 579/2 رقم 979،
أبو نعيم: صفة المنافق: 112/1 رقم80،
الذهبي: تاريخ الاسلام 145/3

٢ـ جابر بن عبدالله الأنصاري

راجع: أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 639/2 رقم 1086،

لفظه: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علياً.

راجع: الطبراني: المعجم الأوسط الطبراني: المعجم الأوسط 28/2 رقم2125،
أبو علي البغدادي: الفوائد 84/1 رقم2125،
أبونعيم: صفة النفاق 110/1 رقم 77و 78،
الهيثمي: مجمع الزوئد 132/9 رقم 14759،
الذهبي: تاريخ الإسلام 634/3

٣ـ أبوذر الغفاري.

أخرج الحاكم عن أبي ذرالغفاري.
قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.
ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه.
راجع: الحاكم: المستدرك 139/3 رقم 4643،
أبو نعيم: صفة المنافق 112/1

٤ـ ابن مسعود

راجع: السيوطي: الدر المنثور 504/7،
الآلوسي: روح المعاني 233/13 .

5ـ عبد الله بن عمر

راجع: الذهبي: المنتقي 215/1

6. أبو سعيد محمد بن الهيثم

راجع: الجزري: أسني المطالب كما في الغدير.

تفسير قوله تعالى:

ولتعر فنّهم في لحن القول

7. ابن عباس

في لحن القول. قال: ببغضهم عليّاً.

راجع: غلام ثعلب: ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن 470/1

9. أبو سعيد الخدري

قال الصالحي الشامي: و روى ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ولتعرفنّهم في لحن القول قال: ببغضهم علي ابن أبي طالب.

راجع: سبل الهدى290/11

*****

قصّة السلقلق

عن ابن عباس: جاءت أمرأة إلى ابن أبي طالب فقالت: إني أبغضك، فقال علي: أنت إذاً سلقلق.
قالت: وما السلقلق؟
قال: سمعت النّبي يقول:
يا علي لا يبغضك من النسآء إلا السلقلق،
فقلت: يا رسول الله، وما السلقلق؟
قال: التي تحيض من دبرها.
قالت: صدق رسول الله، أنا أحيض من دبري، وما علم أبواي. أنظر: نور الدين الكناني: تنزيه الشريعة 399/1 رقم 157
وفيه، قيل للشافعي: إن ناسا لايصبرون على سماع منقبة أوفضلية لأهل البيت، وإذا سمعوا أحداً يذكرها قالوا: هذا رافضي، وأخذوا في حديث آخر. فأنشد الشافعي:

إذا في مجلس ذكروا عليا
وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم
فأيقن أنهم لسلقلقية

قال: ومنه يعلم: أن للحديث أصلاً.
عن عائشة: أنه لما توفى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أشرأب النفاق بالمدينة.
راجع: البيهقي: السنن الكبرىٰ 199/8 كتاب المرتد
وفي حديث حذيفة: أن المنافقين اليوم شرٌ منهم على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كانوا يومئذ يسّرون واليوم يجهرون. راجع: صحيح البخاري 100/8 كتاب الفتن.
عن أبي وائل عن حذيفة: قال: قلت يا أباعبدالله! النفاق اليوم أكثر أو على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ فضرب بيده على جبهته وقال: أوه وهو اليوم ظاهر أنهم كانوا يستخفونه على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.
راجع: مسند البزار 303/7
فتح الباري 64/13
وفي حديث لحذيفة أنه قال:

أن كان الرجل ليتكلّم بالكلمة على عهد رسول اله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيصير منافقاً، و إني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات.

راجع: مسندأحمد 390/5 ،

مصنف أبي شيبة 609/8 كتاب الفتن

عن أنس بن مالك أنه قال:

وما نفضنا بأيدينا من تراب قبر رسول الله حتّى أنكرنا قلوبنا.

أنظر: مسند احمد 221/3،

سنن ابن ماجة كتاب الجنائز،

سنن الترمذي، أبواب المناقب

فليحذر

فليحذر الذين في قلوبهم شائبة من الكراهية لعلي عليه السلام أن يكونوا من المنافقين.

*****

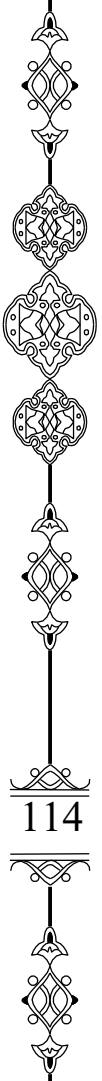

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها

لا شك في أن علمه (عليه السلام) هوالصحبة نتيجة القريبة والتربية الطويلة تحت ظلال مهبط الوحي ومخزن العلم، فكان في كنفه وهو طفل إلى أن لحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى. وقد اهتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهتماما بالغا لتعليمه وتربيته واتخاذه أميناً لسره واصطفاه عيبة لعلمه.

لقد تعلم الإمام علي عليه السلام من مدرسة الوحي طيلة السنين ليلا ونهاراً وفي كل فرصة متاحة وكل مناسبة ميسورة بصورة منفردة كماً وكيفاً، فالإمام علي عليه السلام:

١ـ يفتح عينه في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم.
٢. والرسول صلى الله عليه وآله يلقمه لسانه.
٣. وكان يرفع له في كل يوم علماً من أخلاقه قبل البعثة.
٤. إن الله يأمر رسوله أن يعلّم عليّاً.
٥. كان لعلي مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.
٦. كانت لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة لم تكن لأحد.
٧. كان لعلّي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة في كل سحر.
٨. كان علي عليه السلام يستلم العطاء العلمي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند السوال وعند السكوت.
٩. كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يناجي عليا في كل فرصة متاحةٍ حتى في آخر لحظات حياته.
١٠. الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسأل الله لعلي كل ماسأل لنفسه.

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

١١. عليّ أعلم الأمة.
١٢. عليّ عيبة علمي،

١٣. عليّ باب علمي.
١٤. عليّ أقضى أمتي.
١٥. عليّ أكثر الناس علما.
١٦ أنا دار الحكمة وعليّ بابها.
١٧. أنا دار العلم و عليّ بابها.
١٨. أنا ميزان العلم وعلي كفتاه.
١٩. أنا ميزان الحكمة و عليّ لسانه.
٢٠. يا عليّ شربت العلم شربا.
٢١. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره العلم غراً.
٢٢. فلا غرابة في قول الرسول الله عليه وآله وسلم في عليّ:
قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءً واحداً وعلي أعلم بالواحد منهم.
٢٣. وأما كيفية التعليم فإنها فوق تصور البشر، فرسول الله يفتح لعلي بابا من العلم بكيفية ينفتح منها لعلي ألف باب، فمن يدرك سعة قطرة من بحار علمه وقدر باب واحد ينفتح له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
والشاهد العملي على ذلك كثير في حياته عليه السلام:
حيث يعلم الجرئيات في الحوادث الاتية قبل وقوعها واستغناءه عن الكل واحتياج الكل إليه.
وحياته عبارة عن البذل والعطاء والغناء عن كل أحد.
فلا غرابة إذاً في كونه عليه السلام بابا لمدينة، علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل أنه طبيعي ونتيجة حتمية لما قام النبي صلى الله عليه وآله من تعليمه وتربيته، فالشك في هذا الحديث ناتج إما عن غباوة وإما عن عداوة.
و هذا الحديث قد روي عن علي عليه السلام وعن ابن عباس وعن جابر عن عدة طرق نذكرها ونذكر بحثاً وافياً عن صحة الحديث:
١- عن علي عليه السلام حديثه له خمسة طرق.
٢- وعن ابن عباس حديثه له عشرة طرق.
٣- وعن جابر وحديثه له طريقان.
فهذا الحديث قد روي عن سبع عشرة طريقا.
و لفظ الحديث في الطريق الأول والثاني عن الصنابجي عن علّي قال:
قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
أنادار الحكمة وعلي بابها.

ولفظ الحديث في الطريق الثالث: عن أبي عبدالرحمن عن عليٍّ قال:
قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
أنا مدينة الفقه وعلي بابها.
ولفظ الحديث في الطرق الأخرى:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.
ولفظ الحديث عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليٍّ:
هذا إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذول من خذله.
يمدّ بها صوته:
أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.
(1)

(1) وقال احمد بن حجر الهيثمي في شرح الهمزية "وقوله أنا دارالحكمة، ورواية أنا مدينة العلم و علي بابها قد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطه وملخصه أن لهم فيه أربعة آراء صحيح وهو ما ذهب اليه الحاكم ويوافقه قول الحافظ العلائي وقد ذكر له طرقا وبين عدالة رجالها ولم يات أحد ممن تكلم في هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحي بن معين وبين رد ما طعن فيه في بعض رواته كشريك القاضي بان مسلماً احتج به وكفاه بذلك فخرله و اعتماداً عليه. وقد قال النووي في حديث رواه في البسملة ردا على من طعن فيه يكفينا أن نحتج بمن احتج به مسلم ولقد قال في بعض معاصريه ما رأيت أحدا قط أورع منه في علمه حسن. وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروي، فإنه ضعيف عندهم، انتهى.
وسبقه إلى آخر كلامه الحافظ العلائي، فقال عن الهروي هذا تكلموا فيه كثير انتهى.
ويعارض ذلك تصويب أبي زرعة علىٰ لحديثه و نقل الحاكم عن يحيى بن معين انه ثقة، فثبت أنه حسن مقارب الصحيح لما علمت من قول ابن حجر أن رواته كلهم رواة الصحيح إلا الهروي وأن الهروي و ثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف، أي بناء على رأي من ضعف الهروي موضوع و عليه كثيرون من أئمة حفاظ كالقروييني وابن الجوزي وجزم ببطلان جميع طرقه الذهبي في ميزانه وغيره وهؤلاء وإن كانوا ائمة أجلاء لكنهم تساهلوا تساهلا كثيرا كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ماتقرر أن رجاله كلهم رجال الصحيح إلا واحد فمختلف فيه ويجب تأويل كلام القائلين بالوضع بأن ذلك لبعض طرقه لا كلها وما أحسن قول بعض الحفاظ في ابي معاوية أحد رواته المتكلم فيهم بما لا يسمع هو ثقه مأمون من كبار المشائخ وحفاظهم وقد تفرد به عن الاعمش فكان شاذا رأي استحالة في أنه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق عليّ.
انظر: المنح المكية شرح القصيدة الهمزية ص ٢٢٣.(الجوادي)

قال ابن الجوزي: وفي الطريق الخامس أبوالصلت الهروي وقد سبق أنه كذب وهو الذي وضع هذا الحديث على أبي معاوية وسرقه منه جماعة.

١- نذكر فيما يأتي آراء العلماء في توثيق أبي الصلت وتزييف رأي ابن الجوزي.

٢- لم يتفرد أبومعاوية في رواية هذا الحديث عن الأعمش حتى يقال إن أباالصلت وضع هذا الحديث على أبي معاوية، بل يروى عنه كل من سعيد بن العقبة أبو الفتح الكوفي كما في كتاب الموضوعات، وعيسىٰ بن يونس كما ذكر الذهبي في ميزان الإعتدال (٤١/٣) رقم (٥٥٢٣) وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ١٤٤/٤. روى عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.

وإن تعجب فعجبٌ قولهم: أن الذي يروى عن عيسى بن يونس هو عثمان بن خالد بن عمرو العثماني الذي قيل فيه أنه كذاب، يقلب الأسانيد بينما عثمان بن خالد لم يرو شيئاً عن عيسى بن يونس، وإنما روى هذا الحديث عثمان بن عبدالله القرشي الشامي.

راجع: الدار قطني: التعليقات 183/1 رقم 225

قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٥/١٢ رقم ٥٦٨١) في ترجمة أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة أبوالصلت الهروي مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي، نسبه أحمد بن سيار المروزي، رحل في الحديث إلى البصرة والكوفة، والحجاز واليمن. وسمع حماد بن زيد ومالك بن أنس، وعبدالوارث بن سعيد، وجعفر بن سليمان، وشريك بن عبدالله، وعبدالله بن إدريس، وعباد بن العوام وأبا معاوية الضرير ومعتمر بن سليمان التيمي سفيان بن عيينه وعبدالرزاق بن همام وقدم بغداد وحدّث بها، فروى عنه من أهلها أحمد بن منصور الرمادي وعباس بن محمد الدوري، وإسحاق بن الحسن الحربي، ومحمد بن علي المعروف بفستقة والحسن بن علويه القطان، وعلي بن أحمد بن النضر الأزدي وغيرهم.

وقال الخطيب: قرأت على الحسن بن أبي القاسم عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن رميح السنوي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن أسطام يقول: سمعت أحمد بن سيار بن أيوب يقول:

أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ذكرلنا أنه من موالي عبدالرحمن بن سمرة، وقد لقي وجالس الناس ورحل في الحديث، وكان

صاحب قشافة، وهو من أحد المعدودين في الزهد، قدم مرو أيام المامون يريد التوجه إلى الغزو، فأدخل على المامون، فلما سمع كلامه جعله من الخاصة من إخوانه، وحبسه عنده إلى أن خرج معه إلى الغزو، فلم يزل عنده مكرماً.

وكان عبدالسلام يرد على أهل الأهواء من المرجئة والجهمية والزنادقة.

راجع لترجمته: سيراعلام النبلاء 447/11

تهذيب التهذيب 320/6

وفيه: عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك قال: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي قال: ثقة صدوق إلاأنه يتشيع.

وفيه: قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث (أنا مدينة العلم)

فقال: هو صحيح، قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل إذ قد رواه غير واحد عنه.

وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سألت أبا علي بن محمد عن أبي الصلت الهروي، فقال: رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه.

راجع: اللئالي المصنوعة 305/1

وهناك سند ذكره الطبراني في المعجم الكبير ٦٥/١١:

حدثنا المعمرّي ومحمد بن علي الصائغ المكيّ قالا: ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبومعاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.

رواة الحديث عن أبي معاوية غير أبي الصلت.

يقولون: إن حديث: ،،أنا مدينة العلم وعلي بابها،، ابتكره أبوالصلت الهروي.

نذكر فيما يلي رواة الحديث غير أبي الصلت.

١ـ جعفر بن محمد البغدادي الفقيه الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم، فليأت الباب.

٢ـ رجاء بن سلمة عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.

٣ـ عمر بن اسماعيل بن مجالد عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.
٤ـ أبو عمروا أحمد بن سلمه الجرجاني عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.
٥ـ الحسن بن علي بن راشد عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس
٦ـ أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.
٧ـ محمود بن خداش عن أبي معاوية .
٨ـ أبوسعيد العدوي .
٩ـ ابن عقبة .
١٠ـ محمد بن جعفر الفقيه.
١١ـ جعفر بن محمد الفيدي.

راجع: الموضوعات لابن الجوزي 349/1

يقول ابن الجوزي بعد ذكر جميع طرق الحديث وهو سبع عشرة طرقا:

وكل من حدّث بهذا المتن ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))
إنما سرقه من أبي الصلت وإن قلب أسناده.

أقول: هذا مجرد دعوى و لم يأت بدليل ولو كان ضعيفاً، كما قال العلائي وغيره من المحدثين: ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة سوى دعوى الوضع.

*****

آراء العلماء في الحديث

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان(١٢٣/٢) باب من اسمه جعفر:

هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصلاً فلا ينبغي أن يوُصف بالوضع، وقال في فتوى له: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: إنه صحيح، وخالفه ابن الجوزي، فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب، والصواب خلاف قولهما معاً وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب.

قال السيوطي في جامع الاحاديث (١١٧/٣١) باب مسند علي:

وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الاثار (١٠٥/٣ باب أخبار علي) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بإرتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة، والله أعلم.

قال حبيب الله الشنقطي في كتابه حياة علي عليه السلام بعد ذكر الأقوال المذكورة: وجه جزم الحافظ السيوطي بإرتقاء هذا الحديث إلى الصحة ظاهر جدّاً، لأن حديث ابن عباس صححه الحاكم وابن معين وحسّنه الحافظ ابن حجر والحافظ العلائي وقال المحقق ابن حجر الهيثمي المكي في شرح الهمزيه انهُ حسن خلافاً لمن زعم وضعه.

وقال السخاوي: في المقاصد الحسنة (١٦٩/١) في حديث ابن عباس أيضا إنهُ حسن.(1)

(1) وقال العلامة ابن عراق الكناني (المتوفى٩٦٣ هجري) في كتابه "تنزيه الشريعة" بعد القيل والقال "والصواب خلاف قولهما معا، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد (١) وقال في لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق عليه القول بالوضع انتهى.
وللحافظ العلائي في أجوبته عن الأحاديث التي تعقبها السراج القزويني على مصابيح البغوي، فصل طويل في الرد على ابن الجوزي وغيره ممن حكم بوضع هذا الحديث وحاصله الحكم على الحديث بأنه حسن"
راجع: تنزيه الشريعة المرفوعة جلد١ ص ٣٧٨ رقم الحديث ١٠٣
قال المحشي: بل هو صحيح جدا، انظر كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي لابي الفيض الغماري.
(الجوادي)

قال ابن عباس: علم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من علم الله، وعلم علي من علم رسول الله وعلمي من علم علي وما علمي وعلم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر.

وقال السخاوي في الدرر نقلاً عن أبي سعيد العلائي الصواب أنه حسن باعتبار تعدد طرقه.

قال حبيب الله الشنقطي بعد سرد الأقوال: ويؤيد ذلك الوقوع بالإجماع دون نزاع، إذ أتى الناس العلم من بابه دواماً، حيث كانوا يسألونهُ عن كل معضلة، فقد أخرج أحمد بن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعّوذ من معضلة ليس لها أبوالحسن، وكذا أخرجه أبوعمر بن عبدالبرّ، وأخرج القلعي عن عطاء وقد قيل له: أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد أعلم من عليٍّ؟

قال: ما أعلم.

يذكر السيوطي في كتابه (قوت المغتذي على جامع الترمذي (١٠٠٨/٢) قول الحافظ صلاح الدين العلائي بعد ذكر أقوال المفندين للحديث، في أجوبته.

ومع ذلك قال الحاكم: حدثنا الأصم، حدثنا عباس يعني الدوري قال: سألت يحيي بن معين عن أبي الصلت فقال: ثقة، فقلت:أليس قد حدّث عن أبي معاوية حديث أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية و كذلك روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية.

وقال أبوالعباس أحمد بن محمد بن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يكذب، فقيل له في حديث أبي معاوية: ،،أنا مدينة العلم،، فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير، قال حدّث به قديماً ثم كف عنه وكان أبوالصلت رجلا موسراً يطلب هذه الأحاديث ويلزم المشائخ.

قلت: برئ أبوالصلت عبدالسلام من عهدته، وأبومعاوية ثقة مامون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش (1) فكان ماذا؟ وأيّ إستحالة من أن يقول لله مثل هذا في حق عليٍّ.

ولم يأت كل من تكلم في الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين، ومع ذلك فله شاهد قوي رواه الترمذي من حديث عليٍّ ورواه أبو موسى الكجي وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي وهو ممّن روى عنه البخاري في غير الصحيح، وقد وثقه ابن حبان وضعّفه أبوداؤد، وقال أبوزرعة فيه لين، وقال الترمذي: روى بعضهم هذا عن شريك، فقد برئ محمد بن الرومي من التفرد به، وشريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي احتج به مسلم و علّق له البخاري ووثقه يحيي بن معين، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أَوْرَع في علمه من شريك، فعلي هذا يكون تفرده حسنا، فكيف إذا انضمّ إلى حديث أبي معاوية المتقدم، ولا يرد عليه رواية من أسقط منه الصنابجي لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة فسمع منهم، فذكر الصنابجي فيه مزيد متصل الأسانيد.

ولم يأت أبوالفرج ولا غيره بعلّة قادحة في حديث شريك سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر، انتهى كلام العلائي.

وقال السيوطي بعد نقل كلام العلائي: وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: حديث ابن عباس أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعاب.)

الإستيعاب في معرفة الأصحاب 1102/3

ولفظه: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم، فلياته من بابه)) وصححه الحاكم وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس) كما في المعجم الكبير 65/11 : حدثنا العمري و محمد بن علي الصائغ المكي: قالا: ثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس. بهذا اللفظ

(1) لم يتفرد، بل روى عن الأعمش كل من سعيد بن العقبة ابوالفتح الكوفي وعيسى بن يونس وقد ذكر رواية عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها كل من الذهبي: ميزان الاعتدال 41/3 رقم 5523 والعسقلاني: لسان الميزان 144/4 (المؤلف)

ورجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام الهروي، فإنّه ضعيف عندهم. انتهى كلام السيوطي.

وابن حجر العسقلاني في اتحاف المهرة (٤٠/٨) رقم (٨٨٦٥) يذكر الحديث عن طريق أبي الصلت ثم يذكر طريق الفيدي بقوله:

وعن محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبومعاوية به،

قال: الحسين بن فهم وثناه أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية، قال الحاكم(1):الحسين بن فهم ثقة مامون حافظ، وأبوالصلت ثقة مامون وهذا حديث صحيح الإسناد، فإني سمعت أباالعباس يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول:

سألت ابن معين عن أبي الصلت، فقال ثقة، فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم؟ قال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة.

قال: وسمعت أحمد بن سهل إمام عصره ببخاري يقول: سمعت صالح بن محمد بن صبيب الحافظ يقول: و سئل عن أبي الصلت فقال دخل يحيى بن معين ونحن معه عليه، فلما خرج قلت له: ما تقول فيه؟

فقال: هو صدوق، قلت: إنه يروى حديث أنا مدينة العلم فقال: قد رواه ذاك الفيدي كما روى أبوالصلت.

والسخاوي في المقاصد الحسنة (١٦٩/١) حرف الهمزة رقم (١٨٩) يذكر الذين انكروا هذا الحديث، ثم يذكر موقف العلائي في الحديث، من أن الذي يقول بكذب الحديث فقد أخطأ ثم قال:

و ليس هو من الالفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو كحديث أرحم أمتي بأمتي، يعني الماضي وهو صنيع معتمد، فليس هذا الحديث بكذب خصوصاً وقد أخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف جدّاً عن ابن عمر مرفوعاً:

علي بن أبي طالب باب حطة فمن دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً.

ومن حديث أبي ذر رفعه:

(1) المستدرک 137/3 رقم 4637

علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة.

ومن حديث ابن عباس رفعه:

أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه... إلى آخر كلامه.

وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٦١٦/٢):

عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا أنه شيعي جلد.

ووثقه عبد الله بن أحمد بن حنبل بروايته عنه، وذلك يدل على أنه ثقة عند أبيه، فإن عبدالله كان لا يروى إلأ عمن يأمره أبوه ممّن هو عنده ثقة.

وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (١٢٣/٢) في من اسمه جعفر بعد سرد الأقوال: وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق عليه القول بالوضع.

والجدير بالذكر أنهم يقولون بتدليس الأعمش خصوصاً في مروياته عن مجاهد وأعمش هذا من أهم رجال البخاري وفي صحيح البخاري عدة أحاديث يروى فيها الأعمش عن مجاهد.

المناوي، قال في فيض القدير (٤٦/٣، ٤٧) رقم الحديث (٢٧٠٥):

((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)) فإن المصطفىٰ صلى الله عليه (وآله) وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو علي كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى، وقد شهد له بالأعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمخالف.

خرّج الكلاباذي: أن رجلا سأل معاوية عن مسألة، فقال: سل عليا هو أعلم مني، فقال: أريد جوابك قال: ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يغرّه بالعلم غرّاً. وكان أكابر الصحب يعترفون له بذلك. وكان عمر يسأله عمّا أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: ههنا عليٌّ، فسأله، فقال: أريد أنّ أسمع منك ياأميرالمؤمنين. قال: قم لا أقام الله رجليك، ومحي اسمه من الديوان، وصحّ عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده ولم يؤلّه شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل.

وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء: أكان أحد من الصحب أفقه من علي؟

قال: لا والله.

قال الحرالي: قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم عليٍّ ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغيّر بكشف الغطاء إلى ههنا كلامه أي: كلام الحرالي.

وقال العلائي في النقد الصحيح (٥٣/١) رقم (١٨) بعد شرح الكلام حول الحديث: والحاصل أن الحديث ينتهي مجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا، فضلا عن أن يكون موضوعاً.

ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعنا مؤثرا في هذين السندين، وبالله التوفيق.

و قال العلائي في النقد الصحيح أيضاً: وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أرحم أمتي أبوبكر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وقد حسّنه وصححه غيره وله باب من تكلم على حديث (أنا مدينة العلم) بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين فالحكم عليها بالوضع باطل قطعاً، انتهى كلام العلائي.(1)

*****

(1) قال الملاعلي القاري الحنفي في (شرح فقه اكبر ص٤٦)... وهو المرتضى زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى والعالم في الدرجة العليا والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا الى فتواه فيها وله فضائل كثيرة شهيرة تحق قوله عليه الصلاة والسلام أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها وقوله عليه الصلاة والسلام اقضاكم عليٌّ.
قال السخاوي: واحسنها حديث ابن عباس بل هو حسن
قال المحشي: بل صحيح جدا لعدة وجوه بينها شقيقنا الحافظ ابوالفيض في رد فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي لم يؤلف مثله .
انظر: المقاصد الحسنة ص٩٨ (الجوادي)

صحة الحديث

الحديث يرتقي إلى درجة الصحة للإمور التالية:

١ـ بالمتابعات،
٢ـ بالشواهد المعنوية،
٣ـ بالضبط والعدالة،
٤ـ تعدد المخارج وتباينها.

كما قال البيهقي: في بعض أحاديث عبد الله المزني: إذا انضمت إلى غيرها من الأسانيد التي فيها ضعف قويت.

إن حديث ابن عباس بمفرده على شرط الحسن، فإذا انضمّ إليه حديث علي عليه السلام وحديث جابر مع الشواهد المعنوية يرتقي إلى درجة الصحة، لأنّ الحديث إذا كان بمفرده كان على درجة الحسن فإذا كانت هناك طرق متعددة على درجة الحسن يرتقي الحديث إلى درجة الصحة.

كما أن الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه يرتقي إلى درجة الحسن.

تعريف المتابعة

عرّفوا المتابعة: بأنها اصطلاحاً هي موافقة الراوي براوية الحديث عن شيخه أو مشاركة الراوي في شيخه بنقل الحديث نفسه أومعناه، ولا يشترط في المتابعة ثقة المتابع بل تقبل ولو كان ضعيفا.

أقول: نرى المتعنتين من المحدثين إذا رأوا ضعفا في رواة الاحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام يهتمون بهذا الضعف كأنه اللؤلؤ والمرجان ولا يهتمون بالمتابعات والشواهد

كما ذكر البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء في المتابعات والشواهد وحفاظ الحديث يهتمون بالمتابعات والشواهد كأنها اللؤلؤ والمرجان. كما قيل. حيث يتقوى بها الحديث المحتمل الضعف.

فالحكم على رواية بالخطا والنكارة لايستلزم ضعف المتن الذي روي بهذه الأسانيد، لاحتمال أن يكون صحيحا ثابتا ولكن من وجه آخر.

كما قال القاسمي (المتوفى 840) في الروض الباسم 167/1

ومن لطيف علم هذا الباب أن يعلم أن لفظة (كذّاب) قد يطلقها كثير من المعنتين في الجرح على من يهم ويخطئ في حديثه وأن لم يتبين أنه تعمد ذلك ولا تبين أن خطاءه أكثر من صوابه أو مثله.

ومن هنا أن المحدثين يحتملون في المتابعات والشواهد ما لا يحتملون في الأصول، وبعبارة أخرى أن المتابعات يغتفر فيها ما لا يغتفر في الأصول.

قال النووي: وقد اعتذر الحاكم أبوعبدالله بالمتابعة والستشهاد في إخراجه عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح.

قال النووي: قلت: وقد صرح مسلم بهذا..... وقد استخرجت مثل ذلك للبخاري من وجه صحيح، وهو: أنه قد نصّ على تضعيف جماعة ثم روى عنهم في الصحيح ذكر ذلك الذهبي في تراجمهم في الميزان ولم يذكر أن البخاري أخرج حديثهم متابعة، فدلّ هذا على أن صاحبي الصحيح قد يخرجان من الطريق التي فيها ضعف لوجود متابعات تجبر ذلك الضعف وإن لم تورد تلك المتابعات والشواهد في الصحيحين.

بل ادعى بعضهم الإجماع من أهل السنة على قبول حديث المبتدعين والحكم بصحة حديثهم إذا كانت هناك متابعات وشواهد لا لاجل الثقة بهم بل لاجل المتابعات والشواهد.

ولذا قيل: فلوجردنا مجاميع الحديث من هذه المتابعات والشواهد لبقي عدد قليل من الأحاديث.

وقال بعضهم: إن الأحاديث التي في الدرجة الأولى لا تبلغ عشرة آ لاف.

مثال المتابعة

ألاصل: حدثنا: أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.

التابع: رجاء بن سلمة، عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس

التابع: عمربن اسماعيل، من أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.

التابع: أحمد الزعفراني عن عمر بن إسماعيل عن أبي معاوية عن مجاهد عن ابن عباس فكل من رجاء وعمر واحمد يحدثون عن شيخ واحد وهو أبومعاوية.

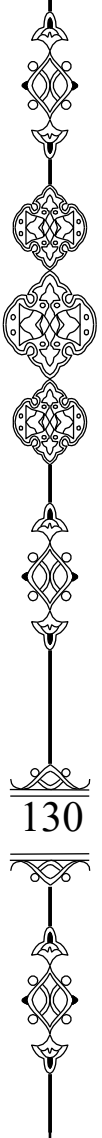

امثلة الشواهد

كل حديث روي عن علم علي عليه السلام هو شاهد لحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، والأحاديث في علم علي عليه السلام في حد التواتر المعنوي من دون أي شك.

علمه عليه السلام

إن الإمام علياً عليه السلام كان يتحلى بجميع الخصائص والصفات الحميدة التي يمكن أن يتصف بها إنسان، فهو على القمة العالية في التقوىٰ والشجاعة والزهد والبلاغة لاسيّما في العلم.

يقول الدكتور محمد بيومي مهران في كتابه الإمام علي في علمه عليه السلام:

> لا شك في أن الإمام كان عالما بامور الدين والدنيا التي تعرض لها القرآن والسنة، ولم يخف عليه شيء يمت إلى الإسلام بسبب قريب أو بعيد إلى أن قال: ولاريب في أن هذا العلم والعقل والحكمة والبلاغة إنما جعلت من الإمام علي مصدراً للتشريع ومرجعاً في جميع العلوم الإسلامية، وقدوةً لكل مذهب إسلامي في وقت لم يكن فيه للمسلمين علوم مدونة، وحين صارت لهم علوم منظمة لها أبواب وفصول ووضعوا الكتب في الفقه والتفسير والأصول والحديث وعلم الكلام والتوحيد والأدب والتاريخ والبلاغة وأسلوبها، وفي المذاهب والفرق وما إلى ذلك استعان بنورعلم الإمام وحكمته كل عالم ومؤلف واحتجّ بقوله وبلاغته كل أديب وكاتب، وكان علم الإمام أوثقافته إنما هي ثقافة العلم المفرد والقمة العالية بين الجماهير في كل مقام، وفي نفس الوقت ثقافة الفارس المجاهد في سبيل الله، يداول بين القلم والسيف ويتشابه في الجهاد بأسه وتقواه، لأنه بالبأس زاهد في الدنيا، مقبل على الله وبالتقوى زاهد في الدنيا، مقبل على الله.

وصدق الشيخ ابن سينا حيث يقول:

لا نعرف فارسا وفيلسوفا غير علي بن أبي طالب.

كما قال علي عليه السلام:

أيّها الناس. أنا أحق الناس بهذا الأمر، وأقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله.

*****

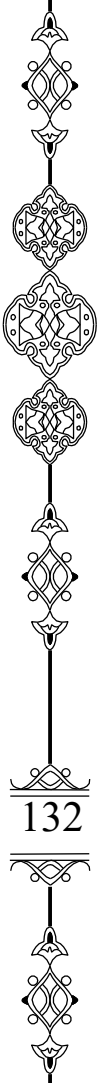

أعلم الأمة

أخرج ابن بطة في الإبانة الكبرى قال:
حدثنا أبونصر ظفر بن محمد الداء قال: حدثنا المحارث بن محمد قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا العباس بن الفضل الأنصاري عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:
أعلم أمتي بالسنة والقضاء يعني: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

راجع: ابن بطة: الإبانة الكبرى 279/8 رقم 53

وذكر أبوبكر البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ) في كتابه السنة قال: أخبرنا أحمد بن أحمد قال: ثنا محمد بن يزيد قال: ثنا يحيى بن يمان قال: ثنا سفيان عن جودر، قال: أخبرنا أبوعبدالرحمن، فقال ابن حرفة عن عطاء، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول:
عليٌ أعلم الناس.

راجع: السنة 343/2 رقم 451

محمد بن أحمد المالكي ذكر في كتابه ،،منح الجليل علىٰشرح مختصر خليل،، باب الفرائض (٩/٦٤٨)
وقالت عائشة رضي الله عنها:
عليٌ أعلم الناس.

راجع: البخاري: التاريخ 255/2،
ابن عساكر: تاريخ دمشق 408/42،
ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 26/18

أعلم أمتي من بعدي علي ابن أبي طالب.
رواه الديلمي عن سلمان.

أنظر: الفردوس 370/1 رقم 1491،
السيوطي: جامع الأحاديث 103/5
وقال الشوكاني في (الفتح الرباني)932/2
ورد في الحديث:

علي أعلم الناس بالله وأشدهُم حباً لله، وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله.

*****

حديث ألف باب

إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال في مرضه: أدعو لي أخي، فدعي له أبوبكر، فاعرض عنه، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، فستره بثوبه وأكبّ عليه فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟

قال:

علّمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

راجع: ابن القيسراني تذكرة الحفاظ 97/1،

ابن كثير: البداية والنهاية 396/7،

ابن عساكر: تاريخ دمشق 385/42،

الذهبي: تاريخ الاسلام 668/4

يقول الذهبي بعد ذكر الحديث: رواه أبو أحمد بن عدي، ثم قال: لعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه مفرط في التشيع، كذا قال ابن عدي: وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع، ثم يتوجه إلى كامل الجحدري الذي قال فيه أبو حاتم: لابأس به مع ذلك ضعّفه.

يقول الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء(١٣٣/٧):

أما قول أبي أحمد بن عدي في الحديث الماضي، (علّمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب) فلعلّ البلاء من ابن لهيعة فإنه مفرّط في التشيع، فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة بل ولا علمت أنه مفرط في التشيع ولا الرجل متّهم بالوضع، بل لعله أدخل على "كاملَ" فإنه شيخ محلّه الصدق، لعلّ بعض الرافضة أدخله في كتابه ولم يتفطن هو، فالله أعلم.

ترى أن الذهبي علم أن ابن لهيعة وكامل الجحدري ثقتان ولم يويجد للخروج عن المأزق طريقاً إلا اختلاق فرض لا يليق بأمثال الذهبي.

ومن هنا نعلم قيمة تقييم الذهبي للأحاديث على أن ابن لهيعة من رجال الصحاح، ويذكر الذهبي نفسه في تذكرة الحفاظ(١٧٤/١) توثيق أحمد بن حنبل لابن لهيعة بقوله: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه.

وسوف نأتي على ذكر الذهبي وتقييم آرائه بالتفيصل.

*****

عليٌّ عيبة علمي

ذكر عبدالكريم القزويني في تاريخه:

كتب إلينا أبوالفتح محمد بن عبد الباقي، وقرأت على يوسف بن عمر بسماعه منه قال: أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبوعلي أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شادان، أنبأنا أبوبكر بن كامل، ثنا القاسم بن العباس، ثنا ذكريا بن يحيي الخراز، ثنا إسماعيل عبّاد، ثنا شريك عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال:

خرج رسول الله من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة، وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلم يلبث أن جاء عليٌّ رضي الله عنه، فدق الباب دقا خفيفاً، فاثبت النبيُّ الدق، وانكرته أم سلمة،

فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قومي فافتحي له،

قالت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم من هذا الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي وقد نزلت فيَّ آية من كتاب الله تعالي بالأمس؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كهيئة المغضب:

إن طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كطاعة الله ومن عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد عصى الله، أن بالباب رجلا ليس بنزق ولا غلق يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لم يكن يدخل حتى يقطع الوطء.

فقمت وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول: بخ بخ من الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فَفَتحتُ الباب، فأخذ بغضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حسيسا ولا حركة وصبرت في خدري، استأذن فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة أ تعرفينه؟

قلت: نعم يارسول الله.

هذا علي بن أبي طالب قال:
صدقت، سيد أحبه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي وهو قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين من بعدي،
فاسمعي واشهدي وهو قاصم عداتي،
فاسمعي واشهدي، لو أن عبداً عبد الله ألف عام بين الركن والمقام، ثم لقي الله تعالى مبغضا لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبّه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم.

راجع: التدوين في تاريخ قزوين 89/1

ذكرهُ ابن كثير الحديث في البداية والنهاية ٩٧/١١ وقال:
قال ابن عدي، ثنا أحمد بن حمدون النيسابوري، ثنا ابن بنت أبي أسامة.هو (جعفر بن هذيل)، ثنا ضرار بن صرد، ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: قال: علي عيبة علمي.

وابن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ذكر الحديث في الكامل(١٦١/٥) بالإسناد المذكور ثم ذكر:

قال: الشيخ: وضرار بن صرد من المعروفين بالكوفة وله احاديث كثيرة وهو من جملة من ينسبون الى تشيع.

ابن عساكر ذكر الحديث في تاريخه (٣٨٥/٤٢) وابن المنظور في مختصره ١٨/١٨ .

قال المناوي في التيسير بشرح جامع الصغير (١٤٦/٢) شارحاً الحديث: علي عيبة علمي، أي مظنة استنصاحي وخاصتي وموضع سرّي ومعدن نفائسي والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه.

وقال المناوي في فيض القدير شرح جامع الصغير(٣٥٦/٤) رقم(٨٢٣٨) بعد ذكر الحديث وبعد ذكر كلامه في التيسير:

وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بالأمور الباطنة التي لايطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح عليٍّ وكانت ضمائر أعدائه منطوية على إعتقاد تعظيمه.

*****

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يغرُّ عليّاً بالعلم غرّاً

ليس في إمكان العقول أن تدرك ما لعلم الامام علي عليه السلام من غزارة كالبحر المتلاطم يملأ الخافقين ويحط الآفاق بين المشرقين. حتى أن أعدى عدوّه لم يملك أن يخفي بين جوانحه هذه المرتبة.

ذكر البعيري في كتابه المخطوط السابع من فوائد أبي عثمان(٦٩/١) رقم ٤٩، أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد بن شعيب بن إبراهيم البيهقي، أنا أبوبكر محمد القاسم بن بشار، ثنا محمد بن يونس، ثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن معاوية بن أبي سفيان قال:

كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يغرّ عليا بالعلم غرّاً.

راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 385/42،

ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 18/18

أبوبكر الأنباري: الزاهر 358/2.قال: كان رسول الله يغرّ عليا غرّاً فتفسيره يزقّه زقّاً.

ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٦٧/٣) باب الغين مع الراء قال فيه: وفي حديث معاوية: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يغرّ عليا بالعلم غرّاً، أي يلقمه إيّاه يقال: غرّ الطائر فرخه إذا زقّه.

وفي لسان العرب فصل الغين المعجمة، وفي حديث معاويه: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يغرّ عليا بالعلم، أي يلقمه إياه. يقال: غرّ الطائر فرخه أي زقّه.

وفي حديث علي عليه السلام: من يطع الله يغرّه كما يغرّ الغراب بُجّه أي فرخه.

وفي حديث ابن عمر:

وذكر الحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، فقال:

إنما كانا يغرّان العلم غَرّاً، والغرّ اسم مازقته به وجمعه غرور.

ولما بلغ معاوية قتل الإمام عليه السلام قال:

ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب.
البلوى: ألف باء في المحاضرات 222/1 كما في الغدير
وهكذا قال معاوية: كان عمر إذا أشكل عليه شيىء أخذ منه.
راجع: مناقب أحمد صفحة 155

*****

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم
عليٌ باب علمي

١. عن أبي ذر

أخرج الديلمي وقال:

أنبأنا أبي، أنبأنا الميداني، أنبأنا أبو محمد الحلاّج، أنبأنا أبوالفضل محمد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا موسىٰ بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حدثنا عبدالمهين بن العباس عن أبيه عن جدّه سهل بن سعد عن أبي ذر قال: قال رسول الله:

علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق ،والنظر إليه رأفة.

راجع: الديلمي: الفردوس 65/3،
السيوطي: جامع الأحاديث 237/14،
الدمشقي: كشف الخفاء 237/1،
المتقي: كنز العمال 614/11 رقم 32981،
الشوكاني: الفتح الرباني 927/2،
الشامي: سبل الهدى 293/11،
ابن حجر المكي: الصواعق 358/2

٢. عن ابن عباس

قال رسول الله صلى عليه (وآله) وسلم:

لما صرت بين يدي ربيّ كلمني وناجاني فما علّمت شيئاً إلا علمته عليا فهو باب علمي.

أنظر: ابن المغازلي: مناقب علي 50/1
الخوارزمي: مناقب علي 129

*****

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
أقضى أُمتي علي بن أبي طالب

أخرج وكيع (المتوفى: ٣٠٦هـ) في كتابه أخبار القضاة (٨٨/١) عدة أحاديث في أن علياً عليه السلام أقضى الأمة.

١. ابن عمر:

أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض، قال: حدثنا محمد بن الحارث عن محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أقضى أمتي عليٌّ.

٢. ابن أوس:

حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن الصبح عن بريد بن عبدالله عن مكحول عن شدّاد بن أوس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أقضى أمتي عليٌّ.

٣. عمربن خطاب:

حدثنا محمد بن أشكاب قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبه عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال، قال عمر:

عليٌّ أقضانا.

٤. أنس:

ذكر العسقلاني في فتح الباري ١٦٧/٨ عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

أقضى أمتي علي بن أبي طالب.

وذكره البغوي عن أنس في عمدة القاري(٩١/١٨) مرفوعاً عن أنس ولفظه:

أقضى أمتي علي بن أبي طالب.

راجع: القسطلاني: إرشاد الساري 13/7 مرفوعاً عن أنس.

عطيه سالم: شرح الاربعين النووية 4/63 .

أبوالفدا الدمشقي: كشف الخفاء 183/1 .

المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ 83/1 .

العصامي المكي: سمط النجوم 48/3 عن أنس (1)

*****

1 اخرج السخاوي عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن اقضى أهل المدينة علي رضي الله عنه وقال (الحاكم) أنه صحيح ولم يخرجاه، قلت (أي السخاوي) ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع علىٰ الصحيح.

وقال الفاضل المحشي على المقاصد الحسنة عبدالله محمد الصديق من علماء الازهر ومتخصص في علم الحديث والإسناد: قضاء علي علمه وشجاعته من المتواترات فليس في الصحابة من يفوقه في ذلك.

لاحظ: المقاصد الحسنة ص٧٣

وقال ابن حجر الهيثمي المكّي في شرح القصيدة الهمزية "مما يدل علىٰ أن الله سبحانه و تعالىٰ اختص عليا من العلوم بما تقصرعنه العبارات. قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم علي وهو حديث صحيح لانزاع فيه.

لاحظ: المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية ص٢٢٣ (الجوادي)

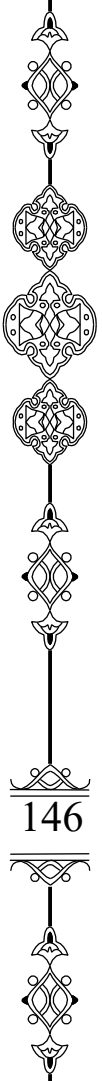

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ عليه السلام
شربت العلم شربا ونـهلته نـهلاً

أخرج أبو نعيم في حلية لاولياء(٦٥/١) قال:
حدثنا أبوبكر بن خلّاد، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا عبدالله بن داؤد الخريبي، حدثني هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي رضي الله عنه، قال، قلت: يا رسول الله أوصني قال:
قل ربي اللهُ ثم استقم.
قال: قلت: الله ربي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فقال:
ليهنك العلم يا أبالحسن لقد شربت العلم شربا ونـهلته نـهلاً.
راجع: السيوطي: الدرالمنثور 468/1،
الشوكاني: فتح القدير 592/2 في تفسير سورة هود،
القنوجي: فتح البيان 233/6،
أبو جعفر البختري (المتوفى 339) مجموع مصنفات البختري 191/1 وزاد فيه و ثاقبته ثقباً،
المتقي: كنز العمال 177/13 رقم36524،
السيوطي: جامع الأحاديث 272/1 رقم 34210
المحب الطبري: ذخائر العقبى(٧٨/١) قال: أخرجه الرازي، ونهلت هنا بمعنى شربت وكررّ لاختلاف اللفظ.
ونحو ذلك قول الشاعر:
الطاعن الطعنة يوم الوغي
ينهل منه الأسل الناهل
راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق 291/42

*****

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء

الحكمة إصابة الواقع، وضدّها الخطأ، فالإنسان اذا كان مصيباً للواقع ومصونا عن الخطأ فهو في مرتبة عظيمة لا تدانها مرتبة.

١. عبدالله بن سعيد الحضرمي

أخرج المغازلي وقال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه إذناً، حدثنا أبو عبدالله الدهان، حدثنا محمد بن عبيد الكندي، حدثنا أبوهاشم محمد بن علي، حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان عن سفيان بن سعيد عن مصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: كنت عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسُئلَ عن عليّ عليه السلام، فقال:

قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً.

راجع: المغازلي: مناقب علي 352/1 رقم 338،

ابن الجزري: مناقب الاسد الغالب علي بن أبي طالب 32/1 رقم 30

المتقي: كنز العمال(٦١٥/١١) ولفظه:

قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي عليٌّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم.

راجع: المناوي: فيض القدير حرف الهمزة 46/3 رقم 2804 ،

السيوطي: جامع الأحاديث 151/15 رقم 15196

٢. ابن مسعود

أخرج حديث قسمة الحكمة أبو نعيم في حلية الأولياء والبردعي في معجمه. والسيوطي في جامع الأحاديث 37/ 203رقم 40403

والديلمي في الفردوس3 / 227 رقم 4666

وابن عساكر في تاريخ دمشق 42 / 384

*****

علمٌ جمٌّ

لما سئل أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) عن الصحابة، أثنى عليهم وذكر خصالهم. فقالوا: فحدّثنا عن نفسك فقال: مهلاً فقد نهى الله عن التزكية، فقيل له: أليس الله تعالى يقول: (وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (الضحى: ١١))

فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت وبين الجوانح علم جمّ، فاسئلوني .

راجع: الرازي: مفاتيح الغيب 20/31،
محمد طاهر التونسي: التحرير والتنوير404/30،
إسماعيل حقي: روح البيان 472/5،
أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة 647/2 رقم 1099،
الدارقطني: المؤتلف والمختلف 1826/4،
ابن عساكر: تاريخ دمشق 400/42،
ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 23/18-

وقال علي عليه السلام: لكميل بن زياد:

إن هٰهنا لعلما جمّاً - وأشار إلى صدره- لو أصبت له حملة.

راجع: أبونعيم: حلية الاولياء 38/2،
الذهبي: سيراعلام النبلاء 273/3،
ابن الجوزي: صفوة الصفوة 761/1

*****

أكثرهم علماً

عن معقل بن يسار قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام:
أما ترضين أني زوّجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً.
راجع: مسند أحمد 26/5.و 662/5 رقم 19796،
الهيثمي: مجمع الزوائد 101/9 و 114 وقال: رواه أحمد، والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله ثقات، وغير ذلك من المصادر.

ومن الأعلام من حكم بصحة الحديث كما في الغدير:
١ـ الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي صرح بصحة الحديث.
٢ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حكم بصحة الحديث في تهذيب الآثار.
٣ـ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صرح بصحة الحديث.
٤ـ الحافظ الخطيب البغدادي كما ذكر في القول المستحسن.
٥ـ الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي (المتوفى:٤٩١هـ) في بحر الأسانيد.
6- مجد الدين الفيروز آبادي صححه في النقد الصحيح.
٧ـ الحافظ جلال الدين السيوطي صححه في جمع الجوامع.
٨ـ السيد محمد البخاري صرح على صحته في تذكرة الأبرار.
٩ـ الأمير محمد اليماني الصنعائي صرح بصحته في الروضة الندية.

وأمّا ابن جوزي فلا يعتني بتضعيفه لإن ابن الجوزي لا يتمتع بمكانة علمية يعتمد على قوله بل قيل فيه: إنهُ حاطب ليل، وإنهُ لم يأت بدليل ولا سند على وضع الحديث.

*****

الذهبي وتقييمه الاحاديث

لا قيمة لتقييم الذهبي للاحاديث، لأجل تعصبه الأعمى لمن خالفه في المذهب والعقيدة، وكان يميل إلى التجسيم فهو يرفع في كتبه مكان من يعتقد التجسّم، ويحبط مكان الآخرين بما في وسعه.

وقد ألّف في جسمية الله تعالى عدة كتب منها:

١ـ العلو للعلي الغفار.

٢ـ العرش.

٣ـ الأربعين في صفات ربّ العالمين.

٤ـ جزء في نزول الله إلى السماء الدنيا.

وهنانلفت الأنظار إلى أقوال الإمام السبكي تلميذ الذهبي في الطبقات الشافعية حول عصبية أستاده وعدم جواز الإعتماد على قوله:

فقال السبكي في أول طبقاته: وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل، له علم وديانة وعنده على أهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز أن يعتمد عليه، وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن يتبع وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يستحيا منه.

ثم قال: و قال الذهبي في التذكرة : إن المزي كان يقرر طريقة السلف في السنة فيعضد ذلك بقواعد كلامية ومباحث نظرية.

وليس الذهبي والمزي عندنا في هذا المقام، و الحق أحق أن يقال وليت الذهبي فهم مدلول هذه الكلمات. ثم قال واعلم أن هذه الرفقة أعني المزي والذهبي والبزار وكثير من اتباعهم أضَّربهم أبو العباس ابن تيمية إضراراً بيّناً وحملهم على عظائم الامور ليس هينّاًء و جرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم وأوقفهم في دكادك من نار.

ثم يقول في ردّ أقواله في الشيخ أبي الحسن ألاشعري، وأما قولك ونبغض أعداءك إلى أن الشيخ (الأشعري) من أعداء الله وأنك تبغضه فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى يوم يأتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة والصالحين من الصوفية والجهابذة الحفاظ من المحدثين وتأتي أنت

تتكسع في ظلم التجسم الذي تدعي أنك برئ منه، وأنت من أعظم الدعاة إليه، وتزعم أنك تعرف هذا الفن وأنت لاتفهم فيه نقيراً ولا قطميراً.

قال السبكي: وحكى شيخنا الذهبي: أن الحاكم سئل عن حديث الطير؟ فقال: لا يصح ولو صح لما كان أحداً أفضل من عليٍّ بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثم قال شيخنا: وهذه الحكاية سندها صحيح فما باله أخرج حديث الطير في المستدرك، ثم قال: لعله تغيرّ رأيه(1)

راجع: تعليق سير اعلام النبلاء 577/2

قلت: وكلام شيخنا حق وإدخاله حديث الطير في المستدرك مستدرك، وقد جوزت أن يكون زيد في كتابه وألاّ يكون قد أخرجه، إنتهى كلام السبكي.

قلت: إن كلام شيخك هنا حق عندك، كانّ شيخک الذي هو من أعظم الدعاة إلى التجسّم صار عدلا منصفا عارٍ من التعصّب الأعمى في فضائل علي عليه السلام.

وعلمنا من ذلك أن تقييم أحاديث الرسول يتحقق عند توافقه مع الموقف المتخذ من عند أنفسهم، فالحديث تابع لموقفهم وليس موقفهم تابعاً للحديث! كما أن حديث الطير لا يصح لاجل أنه خلاف موفقهم ،وسوف نأتي على ذكر إحمالي لحديث الطير.

يقول السبكي في طبقاته ١٦/٥: فالذهبي رحمه الله متعصب جلد، وهو شيخنا وله علينا حقوق إلا أن حق الله مقدم على حقه.

والذي نقوله: إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه فإنه يتعصب عليهم كثيراً.

و يقول في طبقاته 5 / 88 :

وَمن قَبِيح كَلَامه قَالَ وَقَالَ الْمَازرِيّ فِي شرح الْبُرْهَان فِي قَوْله إِن الله يعلم الكليات لَا الجزئيات وددت لَو محوتها بدمي قلت هَذِه لَفْظَة ملعونة ..... وَقد كَانَ الذَّهَبِيّ لَا يدْرِي شرح الْبُرْهَان وَلَا هَذِه الصِّنَاعَة ولكنه يسمع خرافات من طلبة الحنابلة فيعتقدها حقا ويودعهافي تصانيفه.

ويقول في مكان آخر: ثم هوأي الذهبي مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظةمن الذم لو عقل معناها لما نطق بها.

(1) أقول: لقد تغيرّ رأي الذهبي فافرد كتابا في طرق حديث الطير وحكم بان للحديث اصلاً.(المولف)

وقال أحمد بن الصديق المغربي: ولكن الذهبي إذا رأى حديثا في فضل علي (عليه السلام) بادر إلى إنكاره بحق وبباطل، حتى كأنه لا يدري مايخرج من رأسه (فتح الملك العلي ص ٥٠)

أقول: إذا كان حال الذهبي هكذا مع موافقيه في المذهب فكيف يكون حاله مع من لايوافقه في المذهب.؟ كما نر ىٰ كثيرا أنه يرى نفسه غير مسئول عما يخرج من رأسه عند ما يتعرض لذكر الشيعة أو يواجه حديثا في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وقال السبكي في طبقاته (١٣/١، ١٥) إن الذهبي عند ترجمته لواحدٍ من علماء المذاهب الثلاث المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مدّ القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطا، و فعل من التعصب ما لا يخفي على ذي بصيرة، ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي فربمّا ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها.

حدث مع الحديث.

قال محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد (٤٢/١) تحت عنوان أثر المنازعات السياسية الإسلامية:

فلما استتبّ الأمر لبني أمية جعل المحدثون المتصلون ببني أمية يضعّفون ما يروى عن علي بن أبي طالب وفضائله، في حين جعل أنصار عليٍّ وأهل بيت النّبي يزيدون في هذه الأحاديث ويحاولون إذاعتها بكل الوسائل كما جعلوا يعرضون عما يروى عن عائشة أم المؤمنين.

ومن طريف ما يروى في ذلك ما رواه ابن عساكر عن أبي سعيد إسماعيل بن المثني الإسترآبادي، إذ كان يعظ بدمشق فقام إليه رجل، فسأله عن قول النبي: "أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها" فاطرق إسماعيل لحظة ثم رفع رأسه وقال: نعم لا يعرف هذا الحديث عن النبي إلا من كان صدراً في الإسلام، إنما قال النبي:

أنا مدينة العلم وأبوبكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها.

و قد سرّ الحاضرون بذلك وطلبوا إلى اسماعيل أن يذكرلهم إسناده فاغتم لعجزه.

أقول:إن حظ عثمان أضعف في هذا الحديث المفتري، لأن المدينة لا يكون لها سقف.(1)

1( )قال العجلوني: وروى الديلمي بلا اسناد عن ابن مسعود...الخ قال في المقاصد وبالجملة فكلّها ضعيفة والفاظ أكثرها ركيكة.
انظر: كشف الخفاء جلد ٢ ص٢٠٤. المقاصد الحسنه للسخاوي ص٩٨
اورده ابن حجر الهيثمي المكي في "الفتاوي الحديثية" سوالا وجواباً فلاحظ.
(وسئل) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وابوبكر اساسها وعمر حيطانها و عثمان سقفها وعلي بابها، هل الحديث صحيح أم لا؟
(فاجاب) بقوله الحديث رواه صاحب مسند الفردوس و تبعه ابنه بالاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وهو حديث ضعيف كحديث أنامدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقها فهو ضيعف أيضاً، و امّا حديث (أنا مدينة العلم و علي بابها) فهو حديث حسن، بل قال الحاكم صحيح.
انظر: الفتاوى الحديثية ص١٩٢
قال: أيضاً ص١٢٣
(وسئل) نفع الله به عن حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها من رواه؟
(فاجاب) بقوله رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر.
(الجوادي)

ثَقُلَ الحدِيث فتخلّوا عنه

لقد أخرج الترمذي حديث ،،أنا مدينة العلم وعلي بابها،، في جامعه، إلا أن يد الخيانة سرت إلى السنة النبوية حتى في العصور المتأخرة، فحُذفَ الحديث من هذا الجامع.

والحديث نقله كثير من حملة الآثار في كتبهم، أمثال ابن تيميه في منهاجه وابن الأثير في جامع الأصول والسيوطي في تاريخ الخلفاء، وابن حجر في الصواعق والسخاوي في المقاصد وغيرهم.

قال ابن تيمية في منهاج السنة ٥١٥/٧:

وحديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها" أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات وإن رواه الترمذي.

يقول محقق المنهاج محمد رشاد سالم: ذيل المنهاج:

وذكر الترمذي الحديث في سننه عن علي رضي الله عنه كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب.

ومع هذا كله فإنَّ حديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها" غير مذكور في نسخ الترمذي.

ولم يتكلم أحد فيما أعلم حول هذه الخيانة العظمىٰ والتجري على الحديث النبوي.

وهناك محاولة أخرى للخروج عن هذا العبء الثقيل، فجاء بأعجب التأويلات لهذا الحديث وقالوا:

إن المراد "من علي بابها" علو مرتبة الباب أي: أن باب هذه المدينة عالٍ.

أجاب عنه صاحب التيسير بشرح جامع الصغير بقوله:

ومن زعم أنّه من العلو وهو الإرتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه.

*****

علي مع الحق والحق مع علي

كل يعلم أن الحق هو منشأ للآثار ويترتب على الحق والواقع الأجر والثواب والإمتثال والرضوان وغير ذلك من الآثار. وليس هناك شيىء أحق أن يهتمّ به المؤمن من الحق، فالحق أحق أن يعلمهُ المؤمن كي يترتب عليه الآثار في الحيوة الدنيا والآخرة. قال تعالى:

(وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (1)

وقال تعالى:

(فَذَلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) (2)

ويجب أن يتنبه الإنسان إلى قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ...) (3)

وفيما يلي نذكر ما نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الحق.

١. أبوسعيد الخدري

عن أبي سعيد الخدري: مرّ عليٌّ أمام رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم قال:

الحق مع ذا، الحق مع ذا.

راجع: مسند أبي يعلىٰ 451/1،
ابن عساكر: تاريخ دمشق 419/42،
الهيثمي: مجمع الزوائد 134/7

وفي رواية أنه صلى الله عليه (و آله) وسلم في مرض موته: قال:

أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعا، فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا أني مخلف فيكم كتاب ربيّ عزوجل وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد

(1) الأعراف:١٨١
(2) يونس: ٣٢
(3) محمد: ٢

علي، فرفعها فقال: هذا عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض.
فأسألهما فاخلفت فيهما.
راجع: الصواعق المحرقة 362/2

٢. أم سلمة

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم:
رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار.
راجع: جامع الترمذي صفحة 845 رقم3714،
الحاكم: المستدرك 124/3.
تحفة الأحوذي 217/1.
العمراني: الانتصار 895/3.
النيشابوري: غرائب القرآن 89/1
الحرالي المراكشي: مفتح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل 353/1
البقاعي: نظم الدرر 81/3 ومصادر اخرى كثيره.
عليٌّ مع الحق والحق مع علي حيث كان.
راجع: الهيثمي: مجمع الزوائد 235/7 .
كشف الأستار عن زوائد البزار رقم 3282 .
قال الحافظ هيثمي: رواه البزار و رجاله رجال الصحاح، إلا أن سعد بن شعيب لا أعرفه. وعلَّق تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني وقال: إن سعداً هذا ليس بمتروك.
راجع: مختصر زوائد البزار 173/2
روى أبو ثابت مولى أبي ذر رضي الله عنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله يقول:
عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.
راجع: الحاكم: المستدرك 123/3 رقم 4685
الهيثمي: مجمع الزوائد 134/9
عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليًّا وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:
علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة.

راجع: الخطيب: تاريخ بغداد 332/14،
ابن عساكر: تاريخ دمشق 153/3،
ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 45/18،
الزمخشري: ربيع الابرار،
الطبراني: المعجم الاوسط 135/5 رقم 4880،
ابن حجر الصواعق.

أخرج الحاكم بإسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة (إلى أن قال) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حق يردا عليّ الحوض.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و صححه الذهبي -

راجع: المستدرك 134/3 رقم 4628.

٣. عائشة أم المؤمنين

عن أبي الحسن الأنصاري عن أبيه قال: دخلت على عائشة فقالت:
من قتل الخوارج، قال: قلت: قتلهم علي بن أبي طالب، قالت:
ما يمنعني الذي في نفسي على عليٍّ أن أقول الحق، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:
يقتلهم خير أمتي من بعدي.
وسمعته يقول:
علي مع الحق والحق مع علي.

راجع: الروض الأزهر ص 99 أرجح المطالب ص599،
مفتاح النجا 74.

3. سعد بن أبي وقاص

عن محمد بن ابراهيم التيمي أن فلانا دخل المدينة حاجًّاً، فأتاه الناس يسلّمون عليه، فدخل سعد رضي الله تعالى عنه، فسلم فقال: وهذا لم يعنّا على حقنا على باطل غيرنا،
قال: فسكت عنه، فقال: مالك لا تتكلم؟

فقال: هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري: إخْ إخْ، فانخت حتى انجلت فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أرَ فيه إخْ إخْ، فقال: أما إذا قلت ذلك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:

علي مع الحق والحق مع علي حيث كان.

قال: من سمع ذلك قال: قاله في بيت أم سلمة.قال: فارسل إلى أمّ سلمة رضي الله عنها فسألها.فقالت: قاله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيتي، فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قطُّ ألوم منك الآن فقال: ولِمَ؟

قال: لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لم أزل خادماً لعليٍّ حتى أموت.

راجع: حمود التويجري: إتحاف الجماعة 185/1،
قوام السنة: الحجة في بيان المحجة 297/1،
الهيثمي: مجمع الزوائد 235/7،
الخطيب: تاريخ بغداد 470/16 عن مولي أبي ذرعن أم سلمة.

٥. محمد بن أبي بكر

لما دخل على أخته عائشة فقال لها: أما سمعتِ رسول الله يقول:

علي مع الحق والحق مع علي.

ثم خرجتِ تقاتلينه بدم عثمان؟

راجع: الإمامة والسياسة 78،
ذكره ابن مرويه في المناقب والديلمي في الفردوس.
صلاح الدين الدمشقي العلائي في إجمال الإصابة 55/1،
عمر بن إسحاق الغزنوي في الغرة المنيفة 57/1،
تقي الدين في سلاح المؤمن الدعاء 217/1 .

إن الرازي يستدل بقول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في تفسيره ٢١٥،٢١٠،،اللهم أدِر الحق مع علي حيث،، على أن من اتخذ عليا إماما لدينه فقد إستمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

وابن الجوزي يصرح في صيد الخاطر (٣٨٥) أن العلماء لا يختلفون في أن عليا لم يقاتل أحداً إلا وهو الحق مع الحق.

وقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اللهم أدر الحق كيف ما دار وسبط ابن الجوزي يقول في مرآة الزمان ص(٣٥٠) ما وقع الخلاف بين أحد الصحابة وبين علي إلا والحق مع علي لقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأدر الحق معه كيف دار.

مع ذلك كله نستمع إلى قول الذهبي حول الحديث يقول بعد ذكر الحديث علي مع الحق والحق مع علي: فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي

صلى الله عليه (وآله) وسلم لا بإسناد صحيح ولا ضعيف فكيف يقال: إنّهم رووا جميعاً هذا الحديث؟ وهل يكون أكذب ممن يروي عن الصحابة والعلماء إنهم رووا حديثا والحديث لا يُعرَفُ عن أحدٍ منهم أصلاً، بل هذا من أظهر الكذب إلى أن قال: ولو دارالحق مع علي حيثما دار لوجب أن يكون معصوماً كالنبي صلى الله عليه وسلم الى آخر قوله----.

: المتقي من منهاج الاعتدال 300/1 .

ومن فمه ندينه: فان الذهبي صحّح حديث علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

في التعليق على المستدرك للحاكم رقم ٤٦٢٨ ومن يشك في أن الحق مع القرآن.

وعن أم سلمة انها كانت تقول:

كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق.

رواه الطبراني والهيثمي: مجمع الزوائد 9/ رقم 134،
العسقلاني: إتحاف المهرة 179/18،
السيوطي: فتح الكبير 230/2،
المتقي: كنز العمال 603/11 رقم 32912،
السوسي المغربي: جمع الفوائد 516/3 رقم 8709،
محمد درويش الشافعي: أسني المطالب 185/1 رقم 898،
أبواسحاق الحويني: تنبيه الهاجد 69/2

قال الحويني بعد ذكر الحديث: قال الطبراني لا يُرو ى هذا الحديث عن ثابت مولى أبي ذر إلا بهذا الأسناد، تفرد به صالح بن أبي الأسود قلت: رضي الله عنك، لم يتفرد به صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف، بل تابعه علي بن هاشم بن البريد عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذر، ثم ساق الحديث كما ذكر:

ولحديث:علي مع القرآن والقرآن مع علي.

راجع: السيوطي: الجامع الصغير 8239/1 رقم 8239،
السيوطي: جامع الأحاديث 249/14 رقم 14220،
صلاح الدين العلائي: إجمال الاصابة في أقوال الصحابة 55/1،

الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد 297/11،
السيوطي: تاريخ الخلفاء 135/1،
العصامي: سمط النجوم 63/3 رقم 131

ألحق أحق أن يتبع.

قال تعالى:

أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (1)

إذن

يجب ان نقف إلى جانب الحق لأن الحق أحق أن يتبع.

*****

(1) يونس: 35

أحبّ خلق الله
(حديث الطير)

قال السبكي: وحكى شيخنا الذهبي أنّ الحاكم سئل عن (حديث) الطير فقال: لا يصح ولوصحَّ لما كان أحد أفضل من علي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسوف يتحقق جليا أن حديث الطير صحيح فهل يؤمنون بما يلزمهم؟

قال الحاكم: حدثني أبو علي الحافظ، أنبأ أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيّات قالا: ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، ثنا أبي، ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقدم لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فرخ مشويٌّ فقال:

اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك ياكل معي من هذا الطير.

قال، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه، فقلت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة، ثمّ جاء فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة، ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم: "إفتح" فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم "ما حبسك عليَّ؟

" فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يرّدني أنس يزعم أنّك على حاجة، فقال: ما حملك على ما صنعت؟

فقلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال رسول الله إن الرجل قد يحبّ قومه !

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن عليٍّ وأبي سعيد الخدري وسفينة.

وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة الفاظ.

راجع: الحاكم: المستدرك 141/3 رقم 4650 .
و قد أفرده جماعة بالتاليف وإليك بعض ما عثرنا عليه:
١_ الطبري. قال السيوطي في طبقاته و رأيت مجلداً جمع فيه طرقه و ألفاظه.
٢_ ابن مردويه الحافظ ذكر ابن حجر في اللسان وابن حجر المكي في المنح المكيّة.
٣_ أبوطاهر محمد بن أحمد بن حمدان ذكره ابن كثير في البداية والنهاية.
٤_ الحافظ الكبير أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ذكره الحافظ السروى في المناقب.
٥_ الحاكم صاحب المستدرك: ذكره السبكي في الطبقات الشافعية.
وقال ابن طاهر: ورأيت انا حديث الطير جمع الحاكم بخطه فى جزء ضخم، فكتبته للعجب.
راجع: الذهبي: سير الاعلام النبلاء 176/17
٦_ أحمد بن عبد الله الأصفهاني. ذكره ابن تيمية في منهاجه.
٧_ شمس الدين محمد أحمد الذهبي ذكره هو في كتابه تذكرة الحفاظ.
وقال: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردته بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون له أصل.
٨- أبوالفضل محمد بن الحسين الحدادي المتوفىٰ: ٤٤١
ذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء 663/17
أقول: يجب على الذهبي ومن وافقه أن يلتزم بماالتزموا في صورة صحة الحديث من أن عليا عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم.
ونحن نختصر البحث عن الموضوع لإشباع الموضوع في متو نٍ كثيرة.

*****

بعدي

إن الله تبارك وتعالى كتب على نفسه الرحمة والهدىٰ، كما قال تعالىٰ: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (1) وقال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ) (2) فأودع الله الهداية في فطرة الإنسان وجبلته وبعث الأنبياء إلى الناس ليستأدوهم ميثاق فطرته، وليهديهم إلى مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم وفي تركه فنادُهم.

ولكنّ الناس اختلفوا من بعد ما جائهم البينات كما قال الله تعالى بعد ذكر الانبياء:

(أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا.

فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا).(3)

فما بقي دين من الأديان سالما بعد نبيهم من أيدي التحريف والتشويه.

وحال هذه الأمة لا تختلف في كثير من الأمور عن الأمم السابقة كما ورد في المسانيد الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ،حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه.(4)

كما أن هذا مذكور في صريح قوله تعالى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّـهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّـهُ الشَّاكِرِينَ (5)

---

(1) الانعام: ٥٤

(2) اليل:١٢

(3) مريم: ٥٨،٥٩

(4) تفسير ابن كثير***

(5) آل عمران:١٤٤ اخرج الهيثمي في كتابه "مجمع الزوائد ج٩ ص١٣٤ عن ابن عباس أن عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إنَّ الله عزوجل يقول "أفان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم" والله لاننقلب علىٰ أعقا بنا بعد

إذن فكل جر ئ في الأديان السابقة يجري في الدين الإسلامي ويحدثنا أنس بن مالك عن حال هذه الأمة بعد نبيّها. قا ئلاً:

وما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله حتى أنكرنا قلوبنا.

راجع: مسند أحمد 221/3. سنن ابن ماجة.

كتاب الجنائز. سنن الترمذي أبواب المناقب.

نلقي نظرة علىٰ الأحاديث التي تتعلق بما بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم،

الحديث الأول:

قال ابن أبي عاصم في كتابه ألآحاد والمثاني (٢٧٨/٤) رقم (٢٢٩٨) حدثنا العباس بن الوليد والفضل بن حسين، قالا: حدثنا جعفر بن اليمان عن يزيد الرشك عن مطرف عبد الله عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سرية فاستعمل عليهم عليا رضي الله عنه، فلما مضى علي رضي الله عنه في السرية أصاب علي جارية، فأنكر ذلك عليه.

قال: وتعاقدوا أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقالوا إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخبرناه بما صنع علي رضي الله عنه. وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم، فقام أحد الأربعة وقال: يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، ثم قام الرابع

اذهدانا الله تعالي، والله لئن مات او قتل لاقاتلن علىٰ ما قاتل عليه حتى أموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.(الجوادي)

وقال: يارسول الله ألم تر أن عليا رضي الله عنه صنع كذا وكذا، فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والغضب يعرف فيه فقال:
ما تريدون من عليٍّ؟! عليٌّ مني وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي.
راجع: ابن أبي عاصم: السنة 544/2 رقم 1187،
الروياني (المتوفى 307) المسند 124/1،
النسائي: السنن الكبرى 440/7،
أبويعلىٰ: المسند 293/1 رقم355،
صحيح ابن حيان 374/15 رقم 6929،
الطبراني: المعجم الكبير 128/18 رقم 265،
أبونعيم: حلية الاولياء 294/6،
الألباني: صحيح الجامع الصغير 980/2 رقم 5598 (ترى أن قوّة السند أرغمت العصبية)
ابن الأثير: جامع الأصول 652/8 رقم 6492،
ابن كثير: جامع المسانيد والسنن 431/6،
قلت: اسناده صحيح لاشك ولامرية فيهِ.

الحديث الثاني:

قال ابن أبي عاصم: ثنا عباس الوليد النرسي وأبو كامل: قالا: ثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرّف عن عمران بن حصين: قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
علي مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي.
راجع: ابن أبي عاصم. السنة 564. رقم 1187،
النسائي: السنن الكبري 309/7 رقم 8090،
المغازلي: مناقب علي 296/1 رقم 276
ابن شاهين: شرح مذاهب أهل السنة. ٨٩/١ رقم ٨٣. قال ابن شاهين: تفرد علي بن أبي طالب بهذه الفضيلة لم يشركه أحد.(1)

(1)قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم والحديث أخرجه أحمد في مسنده جلد٤ ص٤٣٧، ٤٣٨ وإسناده صحيح، رجاله ثقات، و الترمذي ج ٢

الحديث الثالث:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تقعن يابريدة في علي، فإن عليا مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

ذكره: النسائي: الخصائص 110/1،
القسطلاني: إرشاد الساري شرح صحيح بخاري 121/6،
الذهبي: رسالة في طرق من كنت مولاه صفحة 92،
ابن كثير: جامع المسانيد والسنن 493/1،
الهيثمي: غاية المقصد 369/3،
المتقي: كنز العمال 608/11 رقم 32942.
الصالحي سبل الهدى 297/11

الحديث الرابع

قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبدالله الخضرمي، ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، ثنا يحيى بن يعلىٰ عن ناصح بن عبدالله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري عن سلمان، قال: قلت: يارسول الله لكل نبيّ وصيّ، فمن وصيك؟ فسكت عنّي، فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان، فاسرعت إليه، قلت:

لبيك، قال:

تعلم من وصيُّ موسى؟

قلت نعم يوشع بن نون قال:

لِمَ ؟

قلتُ: لأنه كان أعلمهم قال:

فإن وصيّيى وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب.

راجع: الطبراني: المعجم الكبير 221/6 رقم 6063،
الشحامي: الأحاديث السباعيات مخطوط،

ص٢٩٧ رقم ٣٧١٣ قال حديث حسن غريب، المستدرك للحاكم ج٣ ص١١١ قال صحيح على شرط مسلم، كذا قال الذهبي في تلحيصه، سلسلة الاحاديث الصحيحه للألباني رقم ٢٢٢٣ . (الجوادي)

المتقي: كنزل العمال 610/11 رقم 32952

الحديث الخامس:

عن وهب بن حمزة، قال: صحبت عليا من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت: رأيت من عليّ كذا وكذا فقال:

لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي.

راجع: الطبراني: المعجم الكبير 135/22

الحديث السادس:

أخرج الحاكم في مستدركه (١٣٢/٣) عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه (وآله) قال لعليّ:

أنت تبيّنُ لأمتي ما أختلفوا فيه من بعدي.

راجع: الديلمي: الفردوس 2332/5 رقم 8347،
الصالحي: سبل الهدىٰ 295/11،
المتقي: كنز العمال 615/11 رقم 32983
أبو نعيم: حلية الأولياء (٦٤/١) وفيه:
أنت تؤدي عني، وتُسمعُهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي.

الحديث السابع:

قال الشجري (المتوفى: ٤٩٩هـ): أخبرنا محمد بن علي بن محمد أبو أحمد المكفوف بقراءتي عليه باصفهان، قال أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان:

قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة قال: حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب، قال: حدثنا محمد بن الحارث القرشي، قال حدثنا محمد بن جابر، قال: حدثنا، حبيب بن الشهيد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم:

من سرّه أن يحي حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها ربي عزوجل بيده، فليتولَّ علي بن أبي طالب وأوصياءه، فهم الأولياء والأئمة من بعدي، أعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي

ودمي، إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشْكُو مَنْ ظَالَمَهُمْ منْ أُمَّتِي، وَاللَّهِ لَتَقْتُلُهُمْ أُمَّتِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَاعَتِي.

راجع: ترتيب الأمالي الخميسية 1 / 179 رقم ٦٦٧.

وأخرج هذا الحديث أبو نعيم الأصفهاني وقال:

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا عبدالرحمن بني عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران ، ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن أبي روّاد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

من سرّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدني غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً و علماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنا لهم الله شفاعتي.

راجع: أبونعيم: حلية الأولياء 86/1

الحديث الثامن:

وأخرج أبو نعيم وقال: حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا بشر بن مهران، ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

من سرَّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده، ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي ا بن أبي طالب من بعدي.

قال: رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، ورواه السدي عن زيد بن أرقم و رواه بن عباس و هو غريب.

راجع: أبونعيم: حلية الأولياء 86/1

الذهبي: ميزان الإعتدال 325/1

الحديث التاسع

قال أبو احمد الجرجاني: حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول وهو آخذ بيد عليٍّ:

هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني وهو فاروق هذه الأمة، يفرّق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه وهو خليفتي من بعدي.

راجع: الجرجاني الكامل 379/5.

الحديث العاشر

قال المغازلي: أخبرنا إبراهيم بن غسان البصري أجازة أَن أبا علي الحسين بن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

لولاك ما عرف المؤمنون بعدي.

راجع: ابن المغازلي: مناقب علي 122/1 رقم 101 (1)

(1) قلت: ضعيف بهذا الإسناد ولكن للحديث شواهد كثيرة. (الجوادي)

خير من أترك بعدي.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم:
إن خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك
بعدي وينجز موعدي ويقضى ديني علي بن أبي طالب.
روى الحديث كل من أنس وأبو سعيد الخدري وسلمان الفارسي:
١ـ أنس: أخرج أبوالقاسم الشحامي في الأحاديث السباعيات (٦٨/١) مخطوط وقال: أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر بن أبي عمروالفقيه، أنبأنا أبو سعيد عبدالله بن محمد الرازي، أنا سويد بن سعيد، أنا عمرو بن ثابت عن مطر عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) وسلم إن خليلي ووزيري... الحديث.
راجع: ابن القيسراني: تذكرة الحفاظ 102/1 رقم 228. رواه خالد بن عبيد العتكي البصري أبو عصام عن أنس.
ابن القيسراني: تذكرة الحفاظ (١١٢/١) رقم (٢٥٧) رواه مطر بن ميمون الإسكاني عن أنس ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٢/٥٧ عن مطر الإسكاني عن أنس. قال: قلت: أين لقيت اَنساً؟
قال: بالخريبة. الخريبة موضع بالبصرة (ياقوت).
راجع: العسقلاني: تهذيب التهذيب 106/3 عن أنس عن سلمان.
٢ـ٣ـأبو سعيد الخدري عن سلمان الفارسي
أخرج الطبراني وقال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي حدثنا يحيى بن يعلىٰ عن ناصح بن عبدالله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري عن سلمان الفارسي: قلت يارسول الله لكل نبي وصيّ فمن وصيك؟
فسكت عنّي فلما كان بعد رآني،
فقال: يا سلمان: فاسرعت إليه، قلت: لبيك، قال:
تعلم من وصيّ موسىٰ؟
قلت: نعم يوشع بن نون. قال: لم؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم قال:

فإن وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي
وينجز عداتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب.
راجع: الطبراني: المعجم الكبير 221/6 رقم6063،
ابن كثير: جامع المسانيد والسنن 529/3،
الهيثمي: مجمع الزوائد 113/9 رقم 14668،
المتقي: كنز العمال 610/11 رقم 32952 عن أبي سعيد و سلمان،
السيوطي: جامع الأحاديث 404/9 رقم 8687،
الصالحي الشامي: سبل الهدى 291/11.

سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة.

أبوالفضل العراقي ذكر في كتابه "تخريج أحاديث الإحياء" حديث عمران بن حصين: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منزلة وجاه،

فقال يا عمران! إن لك عندنا منزلة وجاها، فهل لك من عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

فقلت: نعم بأبي أنت وأمي يارسول الله، فقام وقمت معه حتى وقفت بباب منزل فاطمة، فقرع الباب وقال:

السلام عليكم، أ أدخل؟

فقالت أدخل يارسول الله ؟

قال: أنا ومن معي؟

قالت: ومن معك يارسول الله؟

فقال: عمران بن حصين.

فقالت: والذي بعثك بالحق نبيّاً ما عليَّ إلا عباءة.

فقال إصنعي لها هكذا وهكذا وأشار بيده.

فقالت: هذا جسدي فقد وأريته فكيف رأسي؟

فألقي إليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال: شدي بها علي رأسك، ثم أذنت له فدخل.

فقال: السلام عليك يا بنتاه كيف أصبحت؟

قالت: أصبحت والله وجعة وزادني وجعاً مابي، إني لست أقدر على طعام أكلُهُ فقد أجهدني الجوع، فبكى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال: لا تجزعي يا بنتاه فوالله ماذقت طعاما منذ ثلاثة وإني لأكرم على الله منك! ولو سألت ربي لأطعمني ولكن اثَرت الآخرة على الدنيا، ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها:

إبشري فوالله أنك لسيدة نسآء أهل الجنة.

فقالت: افأين آسية إمرأة فرعون ومريم ابنة عمران؟

فقال:

آسية سيدة نسآء عالمها ،ومريم سيدة نسآء عالمها، وخديجة سيدة نسآء عالمها، وأنت سيدة نسآء عالمك إنكن فِي بيُوت من قصب لَا أَذَى فِيهَا وَلَا صخب وَلَا نصب.

ثم قال:

إقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة.(1)

*****

(1) اخرجه الامام احمد باختصار في كتابة فضائل الصحابة جلد 2 ص٦٤٢ رقم ١٠٩٢ وبهذا الاسناد.

حدثنا احمد بن عبدالجبار الصوفي قال حدثنا احمد بن الازهر نا عبدالرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب فقال. انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من احبك فقد احبني، وحبيبك حبيب الله، وعدوك عدوي وعدى عدوالله، الويل لمن ابغضك من بعدي قال الفاضل المحشي وصي الله بن محمد عباس.

رجال الاسناد ثقات واحمد بن الازهر بن منيع بن سليط العبدي ابوالازهر النيسابوري صدوق، وكذلك الشوكاني في "درالسحابة" ص ٢١٢ رقم ٦٨ وقال "واخرج الحاكم (الي أن قال) وقال بعد اخراجه "صحيح علي شرط الشيخين (الجوادي)

وقفة مع سيرته

أخرج أبونعيم في حلية الأولياء

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن زكريا الغلائي، ثنا العباس عن بكار الضبّيّ، ثنا عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكندي على معاوية فقال له: صف لي عليّاً فقال: أوتعفيني يا أمير المؤمنين؟! قال: لا أعفيك قال: إذ لا بدّ، فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش الدنيا و زهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، وكان والله غزير العَبْرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، وخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدّين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله، لقد رأيته في بعض موقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، يميل في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني أسمعه الان وهو يقول: ياربنا ياربنا يتضرع اليه، ثم يقول للدنيا: إليَّ تغرّرت، إليَّ تشوّقت، هيهات هيهات، غرّي غيري، قَدْ بَتَتُّكِ ثَلَاثًا، فعمرك قصير، ومجلسك حقير وخطركِ يسير، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها، وجعل ينشّفها بكمّه وقد أختنق القوم بالبكاء،

فقال: كذا كان أبوالحسن رحمه الله، كيف وَجْدكَ عليه يا ضرار؟

قال: وَجْدُ من ذبح واحدها في حجرها، ترقأ دمعتها، ولا يسكن خزنها ثم قام فخرج.

راجع: أبونعيم: حلية الاولياء 85/1،
الشجري: ترتيب الامالي 187/1 رقم 700،
ابن أبي الدنيا: مقتل علي 89/1 رقم 105،
ابن الجوزي: التبصرة 449/1،
وفي الاستيعاب 1114/3

ذكر عبد الرزاق عن الثوري عن أبي حيان التيمي عن أبيه:

رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول:

من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار مابعته.

فقام إليه رجل فقال: نُسلفك ثمن إزار.

قال عبدالرزاق: وكانت بيده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام.

وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يُشيع عن حذيفة.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

إن ولّوا عليّاً فهادياً مهديّاً.

وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عليٌّ مُخْشَوشِن في ذات الله.

وفيه: عن أبي قيس الأودي قال:

أدركت الناس وهم ثلاث طبقات:

أهل دين يحبّون عليا، وأهل دنيا يحبّون معاوية، وخوارج.

وفي سيرالسلف الصالحين لإسماعيل بن محمد ٢٠٤/١.

عن علي رضي الله عنه أنه أُتيَ بفالوذج فُوضع قدّامه فقال:

إنك طيب الريح، حسن اللّون، ولكن أكره أن أعوّد نفسي مالم تعتدّ.

وفيه: عن رجل من ثقيف قال:

كان علي رضي الله عنه يجعل طعامه في طيبة: أي في جراب صغير، فدعا يوما بها وعليها خاتم فكسر الخاتم الذي عليها وإذا فيها سويق، فاخرج منها وصبّ في القدح و صبَّ عليه ماءً فشرب وسقاني، فقلت يا

أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام أهل العراق أكثر من ذلك قال:
أما والله ما أختم عليه بخلاً ولكن أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفني فيضيع من غيره وإنما حفظي لذلك أكره أن أدخل بطني إلا طيباً.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (١٣٥/٢) رقم (١٢٢) عن عبيد عن رجل من قومه يقال له الحكم قال:
شهدت عليّاً وأتي بزقاق من عسل، فدعا اليتامي وقال: ذبُوا والعقوا.
حتى تمنيت أني يتيم، فقسمه بين الناس وبقي منه زقّاً فأمر أن يسقاه أهل المسجد.
قال: وشهدته وأتاه رمّان فقسمه بين الناس، فأصاب أهل مسجدنا عشر رمانات.

وفيه: عن خارجة بن مصعب عن أبيه، قال:
كان علي يقسم بيننا كل شيىء حتى كان يقسم العطور بين نسائنا.

وفيه: عن أبي إسحاق عن الحرث،
قال: كنت عند عليٍّ فأتته امرأتان، فقالتا يا أمير المؤمين إننا فقيرتان مسكينتان فقال:
قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين.
ثم أمر رجلاً فقال:
إنطلق بهما إلى سوقنا فاشتر لكل واحدة منهما كُرّا من طعام و ثلاثة أثواب، فذكر رداءً وخماراً وإزاراً، وأعط كل واحدة منهما من عطائي مأئة درهم.
فلماّ ولتا سفرت إحدهما وقالت: يا أمير المؤمنين فضّلْني بما فضلك الله به وشرّفك قال:
وبما فضّلني الله وشرّفني؟
قالت: برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال:
صدقتِ وما أنتِ؟
قالت: أنا امرأة من العرب وهذه من الموالي.
قال الحرث: فتناول أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من الأرض ثمَّ قال:

قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلاً ولا جناح بعوضة.

*****

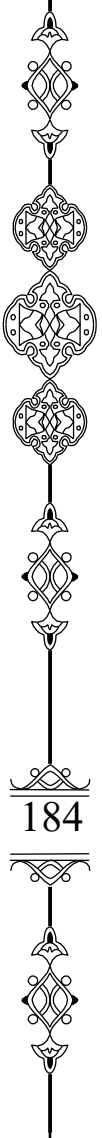

ضغائن في الصدور

سئل الفراهيدي ما بال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنّهم بنو أم واحدة، وعلي عليه السلام من بينهم كانه ابن علة أي: كأنّه ابن ضرّة.

فقال: لأنه تقدمهم إسلاما وفاقهم علماً وبذَّهم شرفا ورجحهم زهداً وطابهم جهاداً، والناس إلى أشكالهم وأشباهم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم. انتهى.

وإن عليا عليه السلام قتل نصف قتلىٰ المشركين يوم بدر، فهو وحده قتل خمساً وثلاثين من المشركين من بني أمية وبني عبدالدار وبني مخزوم، وعندما انتقل الرسول صلى الله عليه واله وسلم إلى الملأ الأعلى ظهرت تلك الضغائن بسبب السيف الذي قطع به أوداج آبائهم كما يقول الإمام عليه السلام:

أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم
قرون ربيعة ومضر.

وقال عليه السلام:

كنت في أيام رسول الله صلي الله عليه واله وسلم كجزء من رسول الله، ينظر إليّ الناس كما ينظر إلىٰ الكواكب في أفق السماء، ثم غض الدهر منّي.

وقال عليه السلام:

كل حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أظهرته فيّ وستظهره في ولدي من بعدي، مالي ولقريش؟ أنا وترتهم بأمرالله وأمر رسوله، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله؟!

وقال عليه السلام:

مالي ولقريش، والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم، والله ماتنقم منّا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا.

قال ابن ابي الحديد المعتزلي:

ولو لا أبو طالب وابنه
لما مثل الدين شخصاً وقاما
فذاك بمكة أوى وحاما

وهذا بيثرب جسَّ الحماما
فلله ذا فاتحاً للهدى
ولله ذا للمعالي ختاما

ونعم ما قيل فيه عليه السلام:

والظافر الذي إمتاز بها عليه السلام والتي تلفت النظر في حياته، أن له على الاخرين حق العطاء والمعرفة، وليس لأحدٍ من الناس عليه حق الأخذ منها.

أخرج الطبراني في معجمه قال:

حدثنا الحسن بن علوية القطان، ثنا أحمد بن عمرو بن محمد السكري، ثنا موسى بن أبي سليم البصري، ثنا مندل بن علي، ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال:

خرجت أنا والنبي صلى الله عليه (واله) وسلم وعلي رضي الله في حشان المدينة فمررنا بحد يقة،

فقال علي رضي الله عنه: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله!

فقال: حديقتك في الجنة أحسن منها، ثم أومأ بيده على رأسه ولحيته، ثم بكى حتى علا بكاؤه،

قيل ما يبكيك؟

قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك ذلك حتى تفقدوني.

راجع: الطبراني: المعجم الكبير73/11 رقم 1184-

الهيثمي: مجمع الزوائد118/9 رقم 14690

روي ابن عساكر بإسناده عن إبراهيم القرظي:

قال: كنا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب، ومعنا زيد بن أرقم وذكروا عليا فأخذوا يتناولونه، فوثب زيد وقال: أفّ أفّ والله إنكم لتتناولون رجلا صلى قبل الناس سبع سنين.

راجع: تاريخ دمشق69/1 حديث113

أخرج الحاكم وقال: عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: لعليٍّ أما أنك ستلقي بعدي جهداً.

قال: في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

راجع: الحاكم: المستدرك 151/3 رقم 4677

أخرج البزار في مسنده وقال:

حدثنا عمرو بن علي و محمد بن معمر قالا أنا حرمي بن عمار بن أبي حفصه، أنا الفضل بن عميرة قال حدثني ميمون الكردي عن أبي عثمان

العهدي عن عليٍّ قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!
قال: لك في الجنة أحسن منها.
قال: ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!
قال: ولك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها؟
وهو يقول: ولك في الجنة.
فلما خلاله الطريق اعتنقني، ثم أجهش باكيا، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟
قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي.
قلت: في سلامة من ديني؟
قال: في سلامة من دينك.
راجع: الذهبي: ميزان الاعتدال 55/3
وقال رواه النسائي في مسند علي
مسند البزار 293/2 رقم716
جمال الدين المزي: تهذيب الكمال 240/23
البغوي: معجم الصحابة 365/4.
مختصر تاريخ دمشق 380/17
ورواية أنس أخرج الشيباني ابن القيصراني في ذخيرة الحفاظ (١٢١٨/٣ رقم ١٧٥٦)
خرجت أنا وعلي مع رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في حيطان المدينة، فمّر بحديقة فقال عليٌّ: ما أحسن هذه الحديقة!
قال النبي صلي الله عليه (واله) وسلم: حديقتك في الجنة أحسن منها، حتى مرّمن تسع حدائق يقول مثلها وجعل النبي صلى الله عليه (واله) وسلم يبكي، فقال علي: ما يبكيك؟
قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني.
سند هذا الحديث كما في الكامل للجرجاني (٥١٧/٨):
أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: أنا ابن سعدة قال: أناحمزة، قال أخبرنا ابن عدي قال: أنا الساجي قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن صالح قال: حدثني أبي، قال أنا يحيىٰ بن يعلىٰ عن يونس بن خباب عن أنس بن مالك قال: خرجت أنا وعلي مع رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم.(الحديث).
و قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٨٠/٤):
رواه عبدالرحمن بن صالح، وأبوبكر بن أبي شيبة عن يحيىٰ، ورواه مفضل بن صالح الأسدي عن يونس بن خباب.

وفي الرياض النضرة لمحب الدين الطبري باب الفضائل عن علي، قال له رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم :

يا علي إني لأعلم أن لك ضغائن في صدورقوم يظهرونها لك بعدي، فإن بايعوك فاقبل وإلا فاصبر حتى تلقاني مظلوماً.

أما حديث علي عليه السلام: فلما خلا في الطريق اعتنقني، ثم أجهش [1] باكيا قال: قلت يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: ضغائن في صدورقوم لا يبدونها لك إلا بعدي.

فقد ذكره المحدثون في المصادر التالية.

راجع: إتحاف الخيرة المهرة 191/7 رواه أبو يعلي الموصلي والبزار و صحيحه

مسند البزار 293/2 رقم 716

مُسند أبي يعلىٰ الموصلي 426/1

تهذيب الكمال في أسماء الرجال 240/23

المعجم الكبير الطبراني73/11 رقم 11084

المقصد العلي الهيثمي180/3 رقم 1321

كشف الأستار الهيثمي183/3 رقم2523

مجمع الزوائد الهيثمي118/9 رقم 1469

جامع الأحاديث لسيوطي 210/3 رقم 33110

سمط النجوم العصامي المكي52/3 رقم87

معجم الصحابة للبغوي

تاريخ دمشق لابن عساكر322/42 من عدة طرق

الرياض النضرة: محب الطبري.

ذكر أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ رقم١١٦٨

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي فثنا يحيى بن حماد، فثنا أبوعوانة، فثنا أبويلج، فثناعمروبن ميمون، قال:

إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط، قالوا يا ابن عباس: إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ تَخْلُونَا، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم،

(1) الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى امّه وقد تهيج للبكاء

قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي، قال: فابتدؤا أوتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍ وتف وقعوا في رجلٍ له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه (واله) وسلم:

لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله.

قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أين علي؟

قالوا هو في الرحي يطحن .

قال: وما كان أحد كم يطحن؟

قال: فجاء وهوا رمد لا يكاد يبصر قال: فنفث في عينه، ثم هزّ الراية ثلاثا، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيّى.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه، فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه:

أيّكم يواليني في الدنيا والاخرة؟

قال: وعلي جالس معهم، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والاخرة.

قال، فبركه ثم أقبل على رجل منهم فقال:

أيّكم يواليني في الدنيا والاخرة؟

فأبوا قال: فقال:

أنت ولي في الدنيا والاخرة.

قال: وكان أول من أمن بعد خديجة.

وأخذ رسول الله ثوبه، فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين: فقال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.. إلى اخر.

وفي مسند أحمد ذكر الحديث إلى قوله: وكان أول من أسلم بعد خديجة.

راجع: النسائي: السنن الكبري417/7 رقم8355 ذكر الحديث بكامله

الاجري (المتوفى ٣٦٠)الشريعة202/4 ذكر الحديث كله

الطبراني: المعجم الكبير97/12 رقم

الحاكم: المستدرك (١٤٣/٣) قال بعد ذكر الحديث بكامله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد حدثنا السيد الأوحد أبويعلىٰ حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه، ثنا أبوالحسن علي بن محمد بن مهرويه القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول:

كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل

وصححه الذهبي **أقول**: والعجب أن الألباني تحمل عبأ موافقة الذهبي.
راجع: النسائي: خصائص على49/1
الهيثمي: غاية المقصد360/3 ومجمع الزوائد119/9
البداية والنهاية طبع احياء التراث374/7
ابن عساكر: تاريخ دمشق98/42
العسقلاني: الإصابة في معرفة الصحابة 466/4
البلاذري (المتوفى: ٧٤٨) أنساب الأشراف106/2
عمر بن الخطاب (رض) يسأل ابن عباس عن علي عليه السلام
فقال: يا عبدالله عليك جماء البدن إن كتمنيها:
هل بقي في نفسه شئ في أمر الخلافة؟
قلت: نعم.
قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم نصّ عليه؟
قلت:نعم، وأزيدك، سألت أبي عما يدعيه فقال: صدق.
فقال عمر: لقد كان من رسول الله في أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لاوربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليّها لا نتفضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسه، فامسك وأبى الله إلا إمضاء ما حكم.
أنظر: شرح ابن أبي الحديد نهج البلاغة 21/12
قال عمر (رض) والله يا ابن عباس إن عليا ابن عمك لأحق الناس بها، ولكن قريشا لا تتحملّه، ولئن وليهم ليأخذنهم بمرّالحق لا يجدون عنده رخصة، ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليتحاربن.
راجع: تاريخ يعقوبي159/2
وقال عمر (رض) إن قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة والخلافة، فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا.
راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد9/12

*****

فاسلك وادي علي

أخرج الآجري وقال: أنبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال: حدثنا سالم عن علي بن الحكم العبدي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري،

فقلنا له: إن الله عزوجل أكرمك بحمد صلى الله عليه (واله) وسلم إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم ضيفك، فضيلة فضلك الله عزوجل بها، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال: مرحبا بكما وأهلاً منّي، أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم وعلي رضي الله عنه جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه، إذ حرّك الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم: يا أنس أنظر من في الباب، فنظر ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر قال أبوايوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يقول: يا أنس افتح لعمّار الطيب المطيب، ففتح أنس الباب، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم، فرد عليه السلام ورحب به وقال:

يا عمار!

إنه سيكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعض من بعضهم، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا رضي الله عنه وإن سلك كلهم واديا وسلك على واديا فاسلك وادي علي، وخلّ الناس طراً، يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى، يا عمار إن طاعة علي طاعتي، وطاعتي من طاعة الله عزّوجل.

راجع: الآجري: الشريعة4/2092 رقم 1584 باب ذكر جوامع فضل على بن ابي طالب رضي الله عنه.

كمال الدين: بغية الطلب في تاريخ حلب 3032/7
ابن كثير: البداية والنهاية 340/7
الخطيب: تاريخ بغداد 243/15
المتقي: كنز العمال 613/11 رقم 32972

*****

أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة

أخرج البخاري بإسناده قال: حدثني محمد بن عبدالله الرقاشي، حدثنا معلم قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.

ثم قال: وقال قس بن عباد: وفيهم أنزلت (هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (1) وهم الذين تبارزوا يوم بدر.

راجع: صحيح البخاري 75/5 رقم 3965

نلفت النظر إلى أن قوله: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للحضومة قول علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما قوله: وفيهم أنزلت قول قيس بن عباد، فلا يختلط عليك بأن قوله عليه السلام: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن، يتعلق بالمخاصمة يوم بدر.

الحميري الصنعاني (المتوفى:٢١١هـ) ذكره في تفسيره (٣٩٩/٢)

قال: .... قال أنا ابن التيمي عن أبيه عن أبيه عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي ابن أبي طالب وقال مرة: عن قيس بن عباد عن أبي ذر عن علي بن أبي طالب قال:

"اني لأول" أوقال:

أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة.

راجع: صحيح مسلم رقم 3033

أبومنده (المتوفى : 395): الإيمان416/1 رقم 263

الحاكم: المستدرك. رقم 3456

المهلّب الأندلسي: المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح 145/4 رقم 3966

أبوعروبة الجزري: كتاب الأوائل 115/1

ابن الجوزي: كشف المشكل في حديث الصحيحين 201/1 رقم 129

النووي: شرح صحيح مسلم 166/18 رقم 3033

(1) سورة الحج:١٩

والعسقلاني: شرح صحيح البخاري 372/1
العيني: عمدة القاري شرح صحيح بخاري 87/17 رقم 17 وفي 70/19 رقم 4474

قال: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي قال حدثنا مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

أنا أول من يجثوبين يدي الرحمن للحضومة يوم القيامة.

انظر: الدار قطني: العلل الواردة في الأحاديث النبوية 100/4 رقم452
الدار قطني: الإلزامات والتتبّع 319/1 رقم 166
البيهقي: دلائل النبوة 73/3 العامري: بهجة المحافل 186/1
ابن الاثير: النهاية239/1
الزمخشري: أساس البلاغة 123/1
أبوالعرب الأفريقي: المحن 131/1
أخرج الديلمي عن ابن عمر أول من يختصم من هذه الأمة بين يدي الله الربّ عزّوجل علي ومعاوية.
راجع: الفردوس 56/2
تاريخ دمشق 139/59
لسان الميزان 290/3
طبقات المحدثين باصفهان301/2

حاول الكثير أن يجمع بين حديث علي عليه السلام: (أنا أول من يجثوبين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) وبين حديث قيس بنزول أية: (هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (1) في المبارزين يوم بدر، ليجعل هذه الخصومة مختصسةمع المشركين الذين بارزوا يوم بدر.

والحال أن الحديث مذكور في جميع المصادر منفرداً وحديث نزول الأية في المبارزين يوم بدر منفرداً، فهما حديثان مستقلان إذ إن حديث الخصومة من قول علي عليه السلام، وحديث نزول الأية من قول قيس بن عباد

*****

(1) الحج:١٩

جواب سعد لمعاوية

سعد بن أبي وقاص يكتب في جواب رسالة معاويه يدعوهُ فيها إلى القيام بنصرة عثمان.

اما بعد، فإن أهل الشورى ليس أحدمنهم أحق بها من صاحبه، غير أن علّياً كان من السابقة ولم يكن فينا ما فيه، فشاركنا محاسننا ولم نشاركه في محاسنه، وكان أحقنا كلنا بالخلافة، ولكن مقادير الله تعالى التي صرفتها عنه حيث شاء بعلمه وقدره، وقد علمنا أنه أحق بها منا ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك و التشاجر فدع هذا.

وأما أمرك يا معاوية فإنه أمركرهنا أوله وآخره،

وأما طلحة وزبير فلو لزما بيوتها لكان خيراً لهما،

والله تعالى يغفر لعائشة أم المؤمنين.

أنظر: الإمامة والسياسة

هذا الصحابي كان ينال من أميرالمؤمنين علي عليه السلام في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامتنع عن بيعته بعد مقتل عثمان.

راجع: مسند أبي يعلىٰ 109/2

مجمع الزوائد 129/9الأحاديث المختارة 167/2،

تاريخ الطبري 454/3

أنساب الاشراف 7/3

الكامل 191/3

وكان هذا الصحابي ثالث ثلاثة، تظاهروا على عليٍّ عليه السلام في الشورى لصالح عثمان الذي صارت خلافته سبباً لنفوذ الأمويين، حتى انتهى الأمر إلى معاوية وتقدمه عليه وعلى غيره من المهاجرين والانصار، ورأى بعينه عاقبة مواقفه، فروي كثيراً من مناقب اميرالمؤمنين كما يظهر بالرجوع إلى المصادر الكثيرة.

*****

عصمته عليه السلام من العتاب

ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٥١/٨)رقم١٤٢٥٢ عن ابن عباس أنه قال:

ما في القران أية (يا ايها الذين امنوا) إلا أن عليا شريفها وسيدها وأميرها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه (واله) وسلم أحد إلا وقد عوتب في القران إلا علي ابن أبي طالب، فإنه لم يعاتب في شيء منه.

وابن كثير ذكر حديث وما من أصحاب محمد صلى الله عليه (واله) وسلم أحدٌ إلاقد عوتب إلا عليا

في تفسيره وقال:

إنما يشير إلى الاية الامرة بالصدقة بين يدي النجوى، فإنه قد ذكر غير واحد أنه لم يعمل بها إلا عليٌّ.

ثم إنه لم تعجبهُ هذه الخصيصة لعلي عليه السلام وحاول صرفها إلى غير عليٍ.

وفي الصواعق(٢٧٢/٢): أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنهُ قال:

ما أنزل الله (يا أيها الذين امنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه (واله) وسلم في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير. وذكر الحديث أحمد ابن حنبل في مسنده.

راجع: أحمد بن حنبل في مسنده باب فضائل الصحابة 654/2 رقم 1114
المتقي: كنز العمال 108/13 رقم 36353
السيوطي: جامع الأحاديث 214/36 رقم 39115
الطبري: ذخائر العقبى 89/1
العقيلي (المتوفى322) الضعفاء الكبير 227/3
أبو نعيم: معرفة الصحابة 85/1 رقم 334
ابن عساكر: تاريخ دمشق 363/42
محب الطبري: الرياض النضرة 173/3

*****

الإمام علي أمين رسول الله وصفيّه

أخرج ابن أبي عاصم في كتابه السنة وقال: حدثنا محرز بن سلمة وأبومروان العثماني، قالا: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن يزيد بن عبدالله الهاد عن محمد بن نافع بن عجير عن أبيه نافع بن عجير، عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه (واله) وسلم قال له:

أما أنت يا علي فصفيّي وأميني.

راجع: ابن أبي عاصم السنة599/2 رقم1330

وفي مسند البزار (١٠٥/٣) رقم (٨٩١) حديث طويل فيه:

وأما أنت يا علي فصفيّي وأميني وأنت مني وأنا منك.

راجع: النسائي: خصائص علي 90/1 رقم 24

الهيثمي: كشف الأستار 220/3 رق2608

الهيثمي: مجمع الزوائد 156/9 رقم14935

ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية 384/8

شهاب الدين الكناني: إتحاف الخيرة المهرة370/5 رقم 4868

المتقي: كنزل العمال579/5 رقم 14030

السيوطي: جامع الأحاديث 290/30

جمال الدين الملطي: المعتصر من المختصر321/1

*****

اختيار الله

أخرج الطبراني وقال: حدثنا الحسن بن علي العمري، ثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، ثنا عبدالزاق، نامعمر عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس، قال: لما زوّج النبي صلى الله عليه (واله) وسلم عليا فاطمة،

قالت فاطمة: يا رسول الله زوّجتني من رجل فقير ليس له شيٌ.

فقال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم:

أما ترضين يا فاطمة إن الله إختار من أهل الجنة رجلين: أحدهما أباك والاخر زوجك.

راجع: الطبراني:96/11 رقم 11154 و 112/9 رقم 14659

الهيثمي: مجمع الزوائد 112/5رقم 11154

الباقلاني: تمهيد الاوائل 546/1

ابن عساكر: تاريخ دمشق 135/42

محب الطبري: الرياض النضرة144/3

الذهبي: ميزان الاعتدال (٢٦/١) وفيه: أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين: أباك وزوجك.

راجع: العسقلاني: لسان الميزان 45/1 رقم 96

أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٥٧/٣) قال:

حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري، ثنا الهيثم بن حبيب، ثنا سفيان بن عيية عن علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى إرتفع صوتها فرفع رسول الله صلى عليه (واله) وسلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟

فقالت: أخشي الضيعة بعدك، فقال:يا جيبتي أما علمت أنّ الله عزّوجل إطلع على أهل الارض إطلاعة، فاختار منها أباك، فبعث برسالته، ثم أطلع إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحي إلىّ أن أنكحك إيّاه.

يا فاطمة! نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطي أحد بعدنا: أنا خاتم النبين وأكرم النبيين

على الله وأحبّ المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا أبوك، ووصيّ خيرالأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك... الحديث.

ذكره:

الهيثمي: مجمع الزوائد 250/8 رقم13918

محب الطبري: ذخائر العقبى 136/1

ابن عساكر: تاريخ دمشق 130/42

ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 340/17

المقدسي: عقد الدرني أخبار المنتظر/225

اخرجهُ الطبراني في المعجم الكبير ١٧١/٤ رقم ٤٠٤٦ قال:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا محمد بن حرزوق، ثنا حسين الأشقر، ثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربيعي عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها:

أما علمت أن الله عزّوجل اطّلع على أهل الأرض، فاختارمنهم أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحى إليّ، فانكحته واتخذته وصيّاً.

راجع: المتقي: كنز العمال614/11 رقم 32923

ابن كثير: جامع المسانيد و السنن292/6 رقم7746

ثم قال ابن كثير كعادته: حديث منكر الإسناد.

يقال: إن أبا حاتم قال: إن الهيثم بن حبيب متهم بهذا الحديث.

لعل مراده لأجل رواية هذا الحديث.

راجع: الهيثمي: مجمع الزوائد 257/8

أبونعيم: حلية الاولياء 1976/4 رقم4962

الخطيب: تاريخ بغداد وذيوله418

جمع الناس الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه فقال: كان فيكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون ولا يدركه الأخرون.

راجع: النسائي: السنن الكبرى 416/7 رقم 8354

مسند أحمد 199/1 رقم 1719

الحاكم: المستدرك171/3

*****

علي عليه السلام هو الشاهد

إن عليا عليه السلام هو الشاهد على صدق الرسالة، لأنه الشاهد الذي يلي القرآن، فعلي عليه السلام شاهد تلوالقران معناه، كما أن القران معجزة على رسالة الرسول صلى الله عليه واله وسلم كذالك الإمام علي عليه السلام معجزة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فالقران بيّنة من ربه وعلي عليه السلام شاهد منه أي من ربه، فالبينة والشاهد كلاهما من الله تعالى.

كما أن الواقدي (المتوفى :٢٠٧هـ) روى أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبيّ صلى الله عليه وسلم كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى بعيسىٰ بن مريم عليه السلام.

راجع:ابن النديم: الفهرست127/1

نخص بالذكر من الآيات النازلة في علي عليه السلام:

(أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) (1) بدلالة الأية على أن عليا عليه السلام هوالشاهد على الرسالة بعد القران وفيما يلي نذكر الرواة لحديث نزول الاية في علي عليه السلام

١.عباد بن عبدالله.

ذكر الشيخ المفيد في آماليه:

أخبرني أبوالحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن عبدالله بن الأسد الأصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله الأسدي قال: قدم رجل إلى أميرالمؤمنين علي فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني عن قوله تعالى:

(أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) (2)

قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي كان على بينة من ربّه وأنا الشاهد له.

راجع: شواهد التنزيل ذيل الآية،

مناقب ابن المغازلي تفسير

---

(1) سورة هود:١٧

(2) سورة هود:١٧

البحر المحيط،
كنز العمال

٢.عبدالله بن الحارث

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: وروى محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي، قال أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو الأسدي عن عبدالله بن الحارث الأنصاري البصري قال: قال علي على المبنر: ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قراناً، فقام إليه رجل من مبغضيه،
فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك، فقام الناس إليه يضربونه.
فقال: دعوه أتقرأ سورة هود؟
قال: نعم قال: فقرأ، أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه.
ثم قال: الذي كان على بينة من ربّه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم والشاهد الذي يتلوه أنا.

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 596/1 و1554
تفسير شواهد التنزيل للحسقاني، تاريخ دمشق لابن عساكر450/2

٣.ابن عباس

راجع: تفسير القرطبي، تفسير الثعلبي، تفسير شواهد التنزيل ذيل الاية كنزالعمال439/2 رقم٤٤٤٠
راجع: شواهد التنزيل ذيل الاية

٤.جابر بن عبدالله الانصاري

راجع لروايته: تفسير القرطبي،
الدر المنثور324/3
تفسير الطبري، الكشف والبيان للثعلبي

٥.أبوالطفيل عامر بن واثلة.

راجع لحديثه: تفسير شواهد التنزيل ذيل الاية

٦.عبدالله بن نجي (يحيٰ) الكوفي الحضرمي

راجع لحديثه: تفسير طبري ذيل الاية

٧.راذان ابوعمر الكندي.

راجع لروايته: الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ج3 ص ٣١٥ من الطبعة الاولى بمطبعة دار الكتب العلمية بيروت ، تفسير شواهد التنزيل.
يقول السيد بن طاووس في كتابه (سعد السعود) الصفحة 73:

روى هذا الحديث محمد بن العباس بن مروان في كتابه عن ٦٦ طرق مع إلاسناد.

وقال المفسّرالشيخ محمد ثناء الله المظهري الهندي في تفسيره :(تفسير المظهري) وقيل: الشاهد هو علي بن أبي طالب.

قال البغوي: قال علي رضي الله عنه: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من القران، فقال له رجل: وأنت أيّ شيئ نزل فيك؟

قال: ويتلوه شاهد منه،

فإن قيل: فما وجه تسمية عليّ (عليه السلام) بالشاهد؟

قلت: لعل وجه ذلك أنه أول من أسلم من النّاس، فهو أول من شهد بصدق النبي صلى الله عليه (واله) وسلم.

والأوجه عندي أن يقال إن عليّاً رضي الله عنه كان قطب كمالات الولاية، وسائر الأولياء حتى الصحابة رضوان الله عليهم أتباع له في مقام الولاية.

وأفضلية الخلفاء الثلاثة بوجه آخر، كذا حقق المجدّد رضي الله عنه في مكتوب من أواخر مكتوباته، فكانّ معنى الاية:

أفمن كان علي بينة من ربّه يعني: علي حجة واضحة وبرهان قاطع وهو محمد صلى الله عليه (واله) وسلّم فإنه كان على حجة واضحة من رّبه وبرهان قاطع يفيد العلم بالقطع أنه رسول الله وذلك معجزاته وأفضلها القران وعلومه المستندة إلى الوحي.

ويتلوه أي يتبعه شاهد من الله على صدقه وهو عليٌّ (عليه السلام) ومن شاكله من الأولياء. فإن كرامات الأولياء معجزات للنبيّ صلى الله عليه (واله) وسلم وعلومهم المستندة إلى الإلهام والكشف ظلال لعلوم النبيّ صلى الله عليه (واله) وسلم المستندة إلى الوحي.

فتلك الكرامات والعلوم شاهدة على صدق النبيّ صلي الله عليه (واله) وسلم، فقوله صلى الله عليه (واله) وسلّم: أنا دارالحكمة وعليٌّ بابها رواه الترمذي بسند صحيح عن علي.

وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.(1)

رواه ابن عدي في الكامل والطبراني والحاكم عن ابن عباس وابن عدي والحاكم عن جابر.

(1) رواه الترمذي

*****

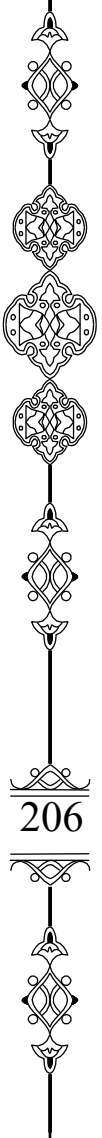

شواهد الشاهد

نذكر فيما يلي بعض الشواهد على أن على بن أبي طالب عليهما السلام هو الشاهد على صدق نبوّة محمد صلى الله عليه واله وسلّم.

الحديث الأول

ومن ذلك ما ذكره إبراهيم بن محمد الثقفي في كتابه (الغارات) قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين صفحة (١٦٢،١٦١): عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت،قال أبوسعيدالتيمي المعروف بعقيصا قال: كنا مع علي في مسيره إلى الشام حتى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد.

قال: عطش الناس واحتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا عليٌّ (عليه السلام) حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض كأنها ربضة عنز، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا، قال: ثم أمرنا، فاكفأناها عليه، قال: وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً قال عليٌّ (عليه السلام): منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟

قالوا: نعم يا أميرالمؤمنين قال: فانطلقوا إليه قال: فانطلق منّا. (1)

رجال ركبانا ومشاة فأقتصصنا الطريق إليه حتى أتينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه، قال: فطلبناها، فلم نقدر على شيُ حتى إذا عيل علينا إنطلقنا إلى دير قريب منه، فسألناهم: أين الماء الذي هوعندكم؟

قالوا: ما قربنا ماء.

قالوا: بلىٰ إنَّا شربنا منه.

قالوا: أنتم شربتم منه؟

قلنا نعم.

قال صاحب الدير: ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي.

راجع: الخطيب: تاريخ بغداد 251/14. بغية الطلب في تاريخ حلب 1466/15

(1) رجال ركبانا و مشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان الذى نرى أنه فيه، قال: فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألنا هم: أين الماء الذي هو عندكم؟ قالوا: ما قُربنا ماء قالواً: بلى، إنا شربنا منه،قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم: قال (صاحب الدير) ما بُني هذا الدير الا بذلك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبيّ (شرح نهج البلاغة لابن الحديد ٢٠٤/١) (اسناده صحيح)

الحديث الثاني

أخرج أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (المتوفى 321) في كتابه: المجتنى الصفحة22 طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ، وقال أخبرنا محمد قال: حدثنا العكلى عن ابن عائشة عن حماد عن حميد عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد فقال: أين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلانبيٌّ أو وصيّ نبي،

فقال أبوبكر: سل مابدا لك

قال اليهودي: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عندالله وعما لا يعلمه الله

فقال أبوبكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي.

وهمّ أبوبكر والمسلمون رضي الله عنهم باليهودي،

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أنصفتم الرجل!

فقال أبوبكر: أما سمعت ما تكلم به؟

فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به إلى علي رضي الله عنه يجيبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: (اللهم أيد قلبه وثبّت لسانه)

فقام أبوبكر ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب (علىه السلام) فاستاذ نوا عليه،

فقال أبوبكر: يا اباألحسن أن هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة

فقال علي: ما تقول يا يهودي؟

قال: أسألك من أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصّي نبيّ !

فقال له: قل فرد اليهودي المسائل فقال علي رضي الله عنه:

اما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود: إن عزير ابن الله، والله لا يعلم أنَّ له ولداً،

وأما قولك: أخبرني بما ليس لله فليس لله شريك،

وأما قولك أخبرني بما ليس عند الله فليس عندالله الظلم للعباد،

فقال اليهودي: أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصييّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

فقال أبوبكر والمسلمون لعلي عليه السلام يا مفّرج الكرب.

وروى أيضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه (واله) حتى دخل المسجد،

قال: أين وصيّ محمد؟

فأشار القوم إلى أبي بكر رضي الله عنه.
فقال: اسأ لك عن أشياء لا يعلمها إلا نبيٌّ أو وصي نبيّ.
فقال أبوبكر: سل عما بدا لك.
فقال اليهودي: أخبرني عمّا لا يعلمه الله، وعمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله؟
فقال أبوبكر هذا كلام الزنادقة وهمّ هو والمسلمون به.
فقال ابن عباس: رضي الله عنهما: ما أنصفتم الرجل إن كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فإني سمعت رسول الله يقول لعليٍّ رضي الله عنه (اللهم أيدّ وثبت لسانه)
فقام أبوبكر ومن حضره حتى أتوا عليّاً (عليه السلام) فأفادوا له ذلك.
فقال: أما ما لا يعلمه الله فذلكم يا معشر اليهود قولكم إنّ عزيرابن الله، والله لا يعلم أن له ولداً.
وامّا ما ليس لله فليس له شريك،
واما ما ليس عندالله، فليس عندالله ظلم وعجز.
فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك وصيّ رسول الله ففرح المسلمون بذلك.
راجع: تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل البروسوي سورة الحج آية 22-16 ص14 طُبعَ بالمطبعة العثمانية استانبول سنة ١٣٣١ هجري
التلمساني نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب الباب الثالث فيه بعد قوله: فاسلم اليهودي: فقبّل أبوبكر رأس علي وقال له : يا مفرج الكربات.
راجع: ابن دريد الأسدي (المتوفىٰ: ٣٢١)
المجتبىٰ ٢٢/١ ، وفيه: فقال أبوبكر والمسلمون لعلي (عليه السلام) يامفرج الكرب.
تفسير حقي: 377/8
قال: أحمد بن محمد المقري التلمساني في كتابه نفح الطيب 291/5 ومنه أتى يهودي المسجد فقال: أيكم وصيُّ محمد؟
فأشارا إلى الصديق،
فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نّبي.
قال: سل قال: فأخبرني عما ليس لله وعما ليس عندالله وعما لا يعلمه الله؟

فقال: هذه مسائل الزنادقة وهمّ بقتله فقال ابن عباس ما أنصفتموه إمّا أن تجيبوه وإما ان تصرفوه إلى من يجيبه، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلّي: أللهم اهد قلبه وثبّت لسانه،
فقال أبوبكر: قم معه إلى عليّ
فقال له: أمّا ما لا يعلمه الله فقولكم في عزير:
أنه ابن الله والله عزّوجل لا يعلم له ولداً قال في التنزيل (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله (الاية) وأما ما ليس عندالله فالظلم وأما ما ليس له، فالشريك.
فأسلم اليهودي.
فقبّل أبوبكر رأس عليّ وقال له: يا مفرج الكربات. ووردت مثل هذه المسائل عن الصحابة، فالله تعالى أعلم. (1)

الحديث الثالث

وعن جعفر بن محمد بن أبيه قال: مرض النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه جبرئيل بطبق فيه الرمان وعنب، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم، فسبح، ثم دخل الحسن والحسين فتناولا، فسبّح العنب والرمان ثم دخل علي (عليه السلام) فتناول منه، فسبّح إيضاً، ثمّ دخل رجل من أصحابه فتناول، فلم يسبح، فقال جبرئيل:

إنّما يأكل هذا نبيّ أو وصي أو ولد نبي.

راجع: الثعلبي: تفسير الكشف والبيان سورة الإسراء بذيل الاية 44 ج4 ص52

الحديث الرابع

ذكر السيوطي في كتابه معترك الأقران وخلق آدم وحوا يوم الجمعة وزوجهما فيه، فمن أراد عقد التزويج، فليتزوج فيه، أخذه من قول الإمام علي رضي الله عنه.

لنعم السبت يوم السبت حقّاً

(1) نفح الطيب ٥/291

لصيدٍ إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه
إبتدأ الله خلق السماء
وفي الاثنين أسفار وحج
وأمن في الطريق وفي العطاء
وإن ترد الحجامة فالثلاثا
ففي ساعاتها هرق الدماء
وإن شرب امروٌ يوماً دواء
فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حوائِج
وفيه الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه
ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يحويه إلا
نبيّ أو وصيّ الأنبياء(1)

راجع: السيوطي: معترك الأقران في اعجاز القران 95/3
الالوسي: روح المعاني سورة القمر ايات(٢٢، ٥٥)
وقال: هذه الاشعار نسبها الحافظ الدمياطي لعلي كرم الله تعالى وجهه.
والمناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير حرف الهمزة 45/1
ملاحويش: بيان المعاني 288/1. تفسير سورة القمر

الحديث الخامس

روت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعث عليا يوما في حاجة، فانصرف علي (عليه السلام) إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في حجرتي، فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه واله إلى الفضاء بين الحجر فعانقه وأظلتهما غمامة سترتهما عني، ثم زالت عنهما الغمامة فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه واله عنقود عنبٍ أبيض وهو يأكل ويُطعمُ عليا، فقلت: يارسول الله تأكل و تطعم عليا ولا تطعمني؟!

قال: هذا من ثمار الجنة لا يأكلها إلا نبي أو وصّي نبي في الدنيا.
راجع: بحار الانوار360/17

*****

(1) السيوطي: معترك الأقران في اعجاز القران 95/3

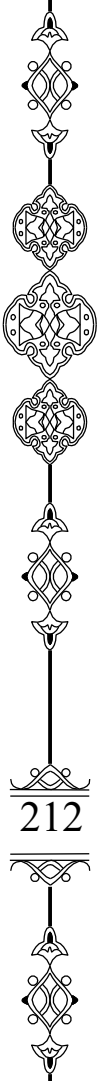

قطب الولاية

الشيخ أحمد سرهندي الذي يسمّونه بمجدد الالف الثاني، يكتب في أواخر كتاباته

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى إنَّ الطريق الموصلة إلى جناب قدسه تعالى اثنتان. طريق تتعلق بقرب النبوة على أربابها الصلاة والتحية وهى موصلة إلى إصل الاصل والواصلون من هذا الطريق بالأصالة هم الأنبياء عليهم السلام وأصحابهم الكرام يشرف بها أيضا من أريد ذلك من سائر أولياء الأمة العظام وإن كانوا قليلين بل أقل ولا توسط في هذا الطريق ولا حيلولة وكل من يأخذ الفيض من هؤلاء الواصلين يأخذه من الأصل بلا توسط أحد وليس أحد حائلا للآخر.

وطريق يتعلق بقرب الولاية والأ قطاب والأوتاد والبدلاء والنجباء وعامة أولياء الله تعالى واصلون من هذا الطريق و طريق السلوك عبارة عن هذا الطريق، بل الجذبة المتعارفة أيضا داخلة فيه، وفيه التوسط والحيلولة ومقتدى الواصلين من هذا الطريق ورئيسهم ومنبع فيض هؤلاء الأكابر علي المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم وهذا المنصب العظيم الشان متعلق به وكأنّ قدمي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام على فرقه المبارك كرم الله تعالى وجهه.

وحضرة الفاطمة وحضرات الحسنين شركاء معه في هذا المقام.

وأظن أنه كرم الله وجه كان ملاذاً في هذا المقام قبل النشأة العنصرية أيضا كما أن بعد النشأة العنصرية كل من وصل إليه الفيض والهداية من هذا الطريق وصل بتوسطه، فإنه عند نقطة المنتهى هذا الطريق و مركز هذا المقام متعلق به ولما تم دوره كرم الله وجه فوض هذا المنصب العظيم القدر وسلمه إلى حضرات الحسنين على الترتيب وبعدهما إلى كل واحد من الأئمة الإثنى عشر على الترتيب والتفضيل وكل من وصل اليه الفيض والهداية في أعصار هؤلاء الأكابر وكذلك بعد ارتحالهم وصل بتوسطهم وبحيلولتهم وإن كان من الأقطاب ونجباء الوقت وكان ملاذ الجميع وملجأ الكل هؤلاء فانه لابد للاطراف من اللحوق بالمركز إلى أن وصلت النوبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره.

راجع: مكتوبات إمام ربّانى الفصل التاسع الباب الثالث الصفحة 174 طبع مكتبة السعيدية لاهور، باكستان.

قال المفسر القاضي ثناء الله في تفسيره ذيل الاية ١١٠من سورة آل عمران:

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ...-

قلت: رجال هذه الأمة أكثر إرشاداً وأقوى تأثيراً في الناس بالجذب إلى الله تعالى من رجال الأمم السابقة.

وكان قطب إرشاد كمالات الولاية علي عليه السلام، ما بلغ أحد من الأمم السابقة درجة الأولياء إلا بتوسط روحه رضي الله عنه، ثم كان بذلك المنصب الأئمة الكرام ابناؤه إلى الحسن العسكري وعبد القادر الجيلاني.

راجع: التفسير المظهري ذيل الاية١١٠ من سورة آل عمران.

وفي كتابه ''السيف المسلول'' الذي كتب في ردّ الشيعة يقول في آخر الكتاب: خاتمة في ذكر أئمة أهل البيت رضي الله عنهم:

إعلم أن لفظ الإمامة يستعمل في عدة معان: الأول في معنى الذي اخترعه الروافض وهو باطل.

والثاني بمعنى الخلافة، والإمامة بهذا المعنى تطلق على عليّ المرتضى والحسن المجتبى ومحمد الهدى فقط وإطلاقها على من سواهم كذب وافتراء.

والثالث بمعنى القيادة للأمة وتطلق بهذ المعنى على أكثر أكابر الأمة، أمثال الإمام أبوحنيفة والإمام الشافعي.

وإطلاقها على أئمة أهل البيت بطريق أولى، بل سائر كبار الأمة يرجعون إلى أئمة أهل البيت في العلوم الباطنية والظاهرية على الأخص إلى الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق.

ومن هنا يظهر للإمام معنى آخر وهو أن الفيوض والبركات التي تنزل من الله تعالى إلى أوليائه تنزل أوّلاً علىٰ شخصية تحتل مكانة القطب وسائرالأولياء يحصلون على الفيض من هذا النبع حسب استعداداتهم، ولايصل الفيض إلى أحد من الأولياء بدون توسط هذا المنبع، ولا يمكن لأحد الحصول على درجة الولاية إلا بوسيلة هذا القطب، وان سائر الأولياء والأقطاب الفرعية يحتاجون إلى هذا القطب بالأصالة.

والذي فاز بهذه المنزلة العالية والإمامة وقطب الإرشاد بالأصالة من لدن ظهور آدم عليه السلام هو روح علي المرتضى الطاهرة كرم الله وجهه،

وأنه قبل تولّده ووجوده في صورة النشأة العنصرية كان قطبا للولاية في الأمم السابقة، وكان كل من فاز بدرجة الولاية كان بتوسط روحه الطاهرة.

وبعد إستشهاده، انتقلت هذه الولاية إلى الحسن المجتبى وبعد إلى الحسين الشهيد بكربلا و بعده إلى الإمام زين العابدين وبعده إلى محمد الباقر وبعده إلى جعفر الصادق وبعده إلى موسى الكاظم وبعده إلى علي الرّضا وبعده إلى محمد التقي وبعده إلى علي النقي وبعده إلى الحسن العسكري عليهم السلام.

*****

علم الكتاب
من هو عنده علم الكتاب؟

قوله تعالى: " التفسير المظهري ذيل الاية ٤٣ من سورة الرعد.(قُلْ كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، الرعد: ٤٣) روت العامة كثيراً في تفاسيرهم وكتبهم، أن المراد من من عنده علم الكتاب هو عبدالله بن سلام، الذي أسلم بالمدينة وهذه السورة مكية كما قال القشيري: وقال ابن جبير: السورة مكية وابن سلام أسلم بالمدينة بعد هذه السورة، فلا يجوز أن تحمل هذه الاية على بن سلام.

ونحن نذكر أسماء الرواة الذين رووا أن المراد مِن منٌ عنده الكتاب: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهذه الرواية مؤيدة للرواية التي تقول إن علي بن أبي طالب عليه السلام هو المراد من قوله تعالى ويتلوه شاهد منه.

ففي القران أية شاهدة أخرى على أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الشاهد على صدق الرسالة من الله لمحمد صلّى الله عليه واله وسلم بعد القران.

١.الإمام محمد الباقرعليه السلام.

قال عبدالله بن عطاء: قلت لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم إن الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكذلك قال محمد الحنفية.

راجع: تفسير القرطبي336/9

٢.أبو سعيد الخدري.

وعن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الاية (الذي عنده علم من الكتاب) قال صلى الله عليه واله وسلم: ذاك وزيرأخي سليمان بن داود عليه السلام. وسألته عن قول الله عزّوجل (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)

قال صلى الله عليه وآله ذاك أخي علي بن أبي طالب.

راجع: شواهد التنزيل الحسكاني

٣.قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا إلى المدينة أيام خلافته سنة بعد ماتوفى الإمام الحسن السبط عليه السلام، فاستقبله أهل المدينة، فجري بينه وبين قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الصحابي الكبير حديث وفيه بعد قول قيس: ولعمري مالأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي وولده من بعده، مانصه: فغضب معاوية.

وقال: يا بن سعد ممن أخذت هذا؟ وعمن رويته وعمّن سمعته؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذت هذا؟

فقال قيس: سمعته وأخذته ممن هو خير من أبي وأعظم حقا من أبي.

قال: من؟

قال علي بن أبي طالب عالم هذه الأمة وصديقها الذي أنزل الله فيه (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ).

راجع: شواهد التنزيل

٤.ابن عباس.

قال حسكاني: أخبرنا أبوعبدالله الفارسي قال: أخبرنا أبوبكر المفيد قال حدثنا أبو أحمد الجلوري قال حدثني محمد بن سهل قال: حدثنا زيد بن إسماعيل، قال: حدثنا داؤد بن المحبر، قال: حدثنا أبوعوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن عنده علم الكتاب.

قال: هو علي بن أبي طالب.

راجع: شواهد التنزيل 401/1

٥.ابن الحنفية.

قال الحسكاني: وأخبرونا عن أبي بكر السبيعي قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أشكاب قال: حدثنا أحمد بن مفضل قال: حدثنا مندل بن علي عن إسماعيل بن سليمان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ومن عنده علم الكتاب قال هو علي بن أبي طالب.

أنظر: الحسكاني: شواهد التنزيل101

٦.أبوصالح.

قال الحسكاني: أخبرنا عمر بن أحمد العدل، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد،

قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن عقبه قال: حدثنا حسن بن الحسين قال: حدثنا قيس عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله عزوجل "ومن عنده علم الكتاب" قال: رجل من قريش هو عليٌّ ولكنا لا نسميه.

راجع: شواهد التنزيل 404/1

وفي طريقٍ آخر قال: أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا عمروبن محمد الجمحي قال: حدثنا عبدالله بن داؤد الخريبي قال: حدثنا أبومعاوية عن الأعمش عن أبي صالح في قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال: علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام.

راجع: شواهد التنزيل 408/1

*****

ولاية علي عليه السلام

قال:الثعلبي: أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الازدي الموصلي، حدثنا عبدالله بن محمد بن غزوان البغدادي، حدثنا علي بن جابر، حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله ومحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا محمد بن فضل عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن علقمه عن عبدالله بن سعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآ له) وسلم:

أتاني ملك فقال: يا محمد! واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا،

قال: قلت: على ما بعثوا؟

قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب.

راجع: الثعلبي: الكشف والبيان في تفسير القر آ ن 416/5 بذيل الاية 45

الحاكم: معرفة علوم الحديث 96 لم يذكر فيه علقمة

ابن عساكر: تاريخ دمشق 241/42 دار الفكر

النيشابوري: غرائب القرآ ن 93/6

الديلمي: الفردوس 414/5

الكناني: تنزية الشريعة ٣٩٧/١

قال الكناني بعد ذكر الحديث: وقد أورده الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس من جهة الحاكم، ثم قال: ورواه أبو نعيم وقال: تفرد به علي بن جابر عن محمد بن فُضيل، انتهى.

وعلي بن جابر ما عرفته والله أُعلم.و ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث ، ثم قال: تفردبه علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل ولم نكتبه إلاعن ابن مظفر وهو عندنا حافظ ثقة مامون.

راجع: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق 360/17

الحسكاني: شواهد التنزيل 223/2. وفيه عن إبراهيم عن علقمه والاسود

و ذكر الحديث في مختصر تاريخ دمشق ١٧/ 360 و فى شواهد التنزل 2 / 323 و فيه عن ابراهيم عن علقمة والاسود.

قال الألباني: إنّ الحديث موضوع.
سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة501/10
وذكر الحديث محمد بن العباس بن الماهيار كما في تفسير البرهان ذيل الأية الكريمة،
قال: وعن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن إبراهيم القظان عن عباد بن يعقوب عن محمد بن الفضيل عن محمد بن سويد عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حديث الأسرى،
فاذا ملك قد أتاني فقال: يا محمد! (سل من أرسلنا من قبلك رسلنا) على ما بعثتم؟ فقلت له: معشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟
قالوا: على ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب.
راجع: البرهان 147/4
ذكر الخوارزمي: مناقب أميرالمؤمنين صفحه 221
قال: أخبرني شهردار بن شرويه الديلمي إجازة أخبرني أحمد بن خلف إجازة حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبدالله بن محمد بن غزوان، حدثنا علي بن جابر، حدثني محمد بن خالد بن عبدالله، حدثني محمد بن فضيل، حدثني محمد بن سوقه عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عبدالله أتاني ملك فقال: يا محمد اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟
قال: قلت: على ما بعثوا؟
قال: على ولايتك وولاية علي.

*****

عليٌّ هو الهادي

قوله تعالى: (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (الرعد:٧)

جاء في أحاديث معتبرة أن المراد من المنذر: هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمراد من (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وفيما يلي نذكر بعض ما عثرنا عليه من الأحاديث:

١. علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال الحاكم: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله الأسدي عن عليٍّ:

اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (رسول الله المنذر وأنا الهادي)

قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

راجع: الحاكم: المستدرك علي الصحيحين 140/3 رقم 4646

عقبه الذهبي وقال كعادته:بل كذب قبح الله واضعه،

أقول: إذا كان صدقا قبح الله مكذِّبه!

لعل الذهبي يشير إلى الحسين بن حسن الأشقر لتشيعه مع أن الإمام أحمد وابن معين صرّحا بوثاقته.

قال ابن الجنيد

سمعت ابن معين ذكر حسينا الأشقر فقال: كان من الشيعة الغالية الكبار

قلت: فكيف حديثه؟

قال: لابأس به

قلت: صدوق؟

قال: نعم كتبت عنه.

راجع: تهذيب التهذيب 336/2 باب من اسمه الحسين.

والثقات ابن حيان184/8
وتاريخ ابن معين223/2 (1)
وذكر هذا الحديث بهذا الإسناد أبو سعيد بن الأعرابي (المتوفى: 340) في كتابه (معجم ابن الأعرابى) باب حديث الترفقي 964/3.
وذكر هذا الحديث كل من الالوسي في روح المعاني ذيل الاية، والشوكاني في فتح القدير 70/8، والعسقلاني في فتح الباري 376/6
ضياء الدين المقدسي أخرج في الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم 286/2 رقم 668.
وقال: أخبرنا أبوالطاهر بن المعطوش الحريمي ببغداد أن هبة الله بن محمد أخبرهم قراءةً عليه أنا الحسن بن علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبوبكر بن أبي شيبة ثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير (2) عن علي في قوله (إِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

(1)سؤالات ابن الجنيد ص194 ، رقم 716 طبع بمطبعة الفارق الحديثة القاهره، وحسين بن الحسن الأشقر الغيزاري الكوفي صدوق بلاريب بل ثقة اخرج الخطيب البغدادي بسند صحيح في كتابه "الكفاية" مانصه: قرأنا على الحسن بن علي الجوهري عن ابي عمر بن حيوية حدثنا أبوالطيب محمد بن القاسم الكوكبى حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي قال سمعت يحيىٰ بن معين ذكر حسينا الأشقر، فقال كان من الشيعة الغالية الكبار، قلت وكيف حديثه؟ قال لابأس به قلت صدوق؟ قال نعم، كتبت عنه عن أبي كدينة ويعقوب القمي.
راجع: الكفاية في علم الدراية
قلت: اسناد صحيح. ص٢٠٨ طبع بالمطبعة السعادة بمصر
لابأس به، من الفاظ التعديل وهذا اللفظ عن يحيى بن معين بمعني ثقة
أخرج الخطيب ايضاً
أخبرنا أبوالقسام عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أبى حدثنا الحسين بن صدقة حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال قلت ليحيىٰ بن معين أنك تقول فلان "ليس به بأس" وفلان "ضعيف"؟ قال اذا قلت لك "ليس به بأس" فهو ثقة وإذا قلت لك "هو ضعيف" فليس هو بثقة لاتكتب حديثه.
أنظر: الكفاية ص60 ، تاريخ ابن أبي خيثمة ص315
قلت: اسناده حسن، لاجل عبيدالله بن عمر، لانه كان صدوقاً. وبقية رجالهِ ثقات. (الجوادي)
(2) هو عبد خير بن يزيد الهمداني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المنذر والهاد: رجل من بني هاشم،

ثم قال: المطلب وثقه أحمد ويحيىٰ وقال أبو حاتم لا يحتج به (اسناده حسن)(1)

وفيه أي في الأحاديث المختارة 287/2 رقم 669.

أخبرنا أبوبكر محمد بن محمد بن أبي شكر المؤدب بأصفهان، أن محمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن يونس أخبرهم قراءةً عليه، أنا: أحمد بن عبدالرحمن الذكواني، انا: أبوبكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه الحافظ، فثناء محمد بن علي بن رحيم فثناء أحمد بن حازم، قال: ثنا عثماني محمد عن مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله الله عزّوجل (إِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

قال: المنذر: رسول الله صلى الله عليه وسلم، الهاد: رجل من بني هاشم قال: (إسناده حسن)

الهيثمي قال في مجمع الزوائد باب سورة الرعد برقم 11595.

عن علي رضي الله عنه في قوله (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادي رجل من بني هاشم. ثم قال: رواه عبدالله بن أحمد والطبراني في الصغير والاوسط، ورجال المسند ثقات.

أبو عمارة الكوفي من أصحاب الامام علي بن أبي طالب و شهد معه صفين 37 هج وبارز حتى قتل روى عن الامام علي عليه السلام و عبدالله بن مسعود. تنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبرىٰ ج 6 ص 154 طبع ليدن، البخاري، التاريخ الكبير ج56 ص 133 بطبعة حيدر آباد الدكن. أخرج له أبوداؤد والنسائي وابن ماجة ثقة.(الجوادي)

(1) وأما قول أبي حاتم "لا يحتج به" فغير قادح لانه قد قال هذا اللفظ في رجال كثيرين من رجال الصحيحين كما قال الحافظ الضياء المقدسي في كتابه "الاحاديث المختارة"ج2 ص 114، في شريح بن النعمان الصائدي الكوفي بعد أن ذكر قول أبي اسحاق السبيعي"وقال أبو حاتم لا يحتج به وكذا عادة أبي حاتم يقول في غير واحد ممن روىٰ له أصحاب الصحيح لا يحتج به ولا يبيّن الجرح فلا تقبل إلا ببيان الجرح. وقاله ايضاً ابن تيمية الحراني الدمشقي في مجموع الفتاوىٰ ج 24 ص349-.350 طبع مطابع الرياض هكذا قال العلامة الماركبوري في كتابه"ابكار المنن ص 226 طبع في المطبع الفاروقي الدهلي. (الجوادي)

ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي (لكل قوم هاد) قال: الهاد رجل من بني هاشم، قال الجنيد:هو علي بن أبي طالب

راجع: تفسيرأبي حاتم 2224/7. وقال في صفحه 2225 بعد نقل الحديث المذكور: روي عن عبدالله بن عباس في إحدى الروايات وعن أبي جعفرمحمد بن علي نحو ذلك.

الخطيب: تاريخ بغدا،345/14 والذهبي: ميزان الإعتدال 38/3، وقال غريب جدا. (1).

الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى 370) في كتابه: إعراب ثلاثين سورة 28/1 أخرج الحديث عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله عن علي بن أبي طالب في قوله (وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال: أنا هو.

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده باب مسند علي بن أبي طالب 306/2 رقم 1041 قال: حدثنا عبدالله، حدثني عثمان بن شيبة، حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير من علي في قوله (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهاد رجل من بني هاشم.

قال: أقول: رجاله ثقات، مطلب بن زياد وثقه أحمد وابن معين. السدي إسمه إسماعيل بن عبدالرحمن وثقه جماعة وروى له مسلم.

٢. ابن عباس

ضياء الدين المقدسي (المتوفى 643). أخرج في الأحاديث المختارة 159/10

قال: أخبرنا محمد بن محمد التميمي أن أبا الخير محمد بن رجاء، أخبرهم ابنا أحمد بن عبدالرحمن، ابنا أحمد بن موسى، حدثني أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، ثنا الحسن بن عتيبة، ثنا أحمد بن النضر، ثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في

(1) قلت: إن الغرابة لاتنافي الصحة ويجوز أن يكون الحديث صحيحاً غريبا. كما قال المولوي ظفر احمد العثماني الديوبندي: والحديث صحيح مع غرابته.
راجع: المستدرك الحسن ج1 ص 123، ابواب الحيض طبع بالمطبعة اشرف المطابع تهاندبهون في الهند. (الجوادي)

قوله (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المنذر والهاد علي بن أبي طالب.

راجع: المختارة المستخرج من الأحاديث المختارة ممالم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيها. رقم158.

أبو نعيم قال: حدثنا الطبراني قال: ثنا الحسين بن اسحاق التستري، ثنا حمد بن يحيىٰ الصوفي، ثنا حسن بن حسين العرفي، ثنا معاذ بن مسلم حدّثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) أومأ بيده إلى منكب علي فقال:

أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون) (1)

قال ابن كثير في تفسيره 520/2 قال أبو جعفر بن جرير:

حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري، حدثنا معاذ بن مسلم يباع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه

قال: لما نزلت (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال:

أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب علي

فقال: وأنت الهادي ياعلي بك يهتدي المهتدون.

ثم قال ابن كثير: هذا الحديث فيه نكارة شديدة،

يمكن أن وجه النكارة عند ابن كثير وغيره هو معاذ بن مسلم الفرّاء الكوفي النحوي لأجل تشيعه، والحال أنه شيخ الكسائي أحد القراء السبعة والفراء.

وقال جلال الدين السيوطي في كتابه (سبب وضع علم العربية) 61/1

إن واضع التصريف معاذ بن مسلم رحمة الله تعالى وأنه تخرج على شيخنا معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وكان الكميت بن زيد الأسدي صديقه، ومعاذ بن مسلم هو الذي قال:

إذا محاسنيَ اللآئي أدلُّ بها كانت ذنوباً فقل لي كيف أعتذر؟

يمكن أنه يشير إلى ولاء آل البيت عليهم السلام

(1) أبونعيم معرفة الصحابة 369/1

فمعاذ بن مسلم الذي هو شيخ أحد القراء السبعة الكسائي وخريج معاذ بن جبل رضي الله عنه كيف يكون مجهولا؟.

نعم إنهُ كان من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

ففي رجال الكشي: أن الامام الصادق عليه السلام قال لمعاذ: بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟

قلت: نعم! وقدأدرتُ أن اسألك عن ذلك قبل ان أخرجَ إني أقعد في المسجد فيجيئ الرجل يسألني عن شيء، فاذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيئ رجل أعرفه بحبكم فأخبره بما جاء عنكم ويجيئ رجل لا أعرفه ولا أدري من هو، فأقول: جاء عن فلان كذا وعن فلان كذا، فادخل قولكم فيما بين ذلك، فقال لي: أصنع، كذا فاني كذا أصنع(1).

قال ابن حجر العسقلاني في شرحه على صحيح البخاري:

والمستغرب ما اخرجه الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر وأومأ إلى عليٍّ وقال:

"أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي"

ثم قال: وأخرج ابن أبي حاتم و عبدالله بن أحمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي، قال: الهادي رجل من بني هاشم، قال بعض رواته: هو علي وكأنه أخذ من الحديث الذي قبله. وفي إسناد كل منهما بعض الشيعة(2).

أبو سعيد بن الأعرابي البصري (المتوفى 340) قال: نا الفضل، نا الحسن بن الحسين الانصاري في هذا المسجد وهو مسجد حبة العرفي، نا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت (اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا المنذر و علي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون (3) .

ومن لطائف التاويل في هذا المقام ما نقله ابن عطية في محرر الوجيز عن القاضي أبو محمد.

---

(1) رجال الكشي252

(2) العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري باب سورة إبراهيم

(3) معجم الاعرابي باب حديث الترفقي رقم 2328. سعد الدين: (الايماء) رقم 3055

والذي يشبهه إن صح هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل عليا رضي الله عنه مثالا من علماء الأمة وهداتها الى الدين، كأنه قال: أنت يا علي وصنفك، فيدخل في هذا أبوبكر وعمر وعثمان وسائر علماء الصحابة، ثم كذلك كل عصر، فيكون المعنى على هذا: إنما أنت يا محمد منذر ولكل قوم في القديم والحديث رعاة وهداة الى الخير.

وينقل هذا التاويل الطريف أبوحيان الأندلسي في البحر المحيط 360/5.

أقول: ليت في قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم مجال لهذا التاويل الطريف.

٣. أبوبردة الأسلمي

الحسكاني:

أخرج عن إبراهيم بن الحكم عن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطهور وعنده علي بن أبي طالب فأخذ رسول الله بيد علي بعد ما تطهر فالزمها بصدره، ثم قال: (انما انت منذر) ثم ردها إلى صدر علي، ثم قال: (ولكل قوم هاد) ثم قال: إنك منار الأنام وغاية الهدى وأمير القرى،

وأشهد على ذلك أنك كذلك (1).

وقال الألوسي في روح المعاني سورة الرعد بعد ذكر الحديث وقال بعضهم إن صح الخبر يلزم القول بصحة خلافة الثلاثة رضي الله عنهم، حيث دل على أنه كرم الله وجهه على الحق فيما يأتي ويذر، وأنه الذي يهتدي به، وهو قد بايع أولئك الخلفاء طوعاً ومدحهم واثنى عليهم خيراً ولم يطعن في خلافتهم فينبغي الاقتداء به والجري على سننه في ذلك ودون إثبات ما أظهر خرط القتاد.

أقول: ليس في وسع احد أن يقوم بخرط القتاد إذا كان في وسع الحديث ما ذكر.

ثم يذكر الألوسي قول ابن حيان المذكور آنفاً، ثم قال: وأنا أظنك لا تلتفت إلى التاويل ولا تعبأ بما قيل وتكتفي بمنع صحة الخبر وتقول ليس في الاية مما يدل عليه عين ولاأثر.

أقول: إن الإنكار دائما يكون للمنكر أسهل من تحمل أعباء القبول ونحن لا نتطرق إلى ما تفوه به صاحب السلسلة (الله يعلم ذرعها) وشيخه ابن تيمية حول الحديث لأن موقفهما تجاه مثل هذا الحديث معلوم ومشهود.

على أن من يعلم تقييم الألباني للأحاديث يعلم بتراجعاته، بعضها يعترف هو في كتاب أفرد لذلك باسم: الاعلام بآخر الأحكام. وقام المحققون الآخرون في بيان

(1) شواهد التنزيل ٣٠١/١ الدرالمنثور 5/7. فتح القدير 70/3

تراجعاته من التصحيح إلى التضيعف ومن التضعيف الى التصحيح ومن التحسين إلى التصحيح كما يلي:

1. تراجعات الألباني. تاليف: أبوالحسن الشيخ.
2. أحاديث الألباني عن تصحيحها أو تضعيفها تاليف: أبو عبدالله بن سعيد
3. تناقضات الألباني: حسن السقاف.

*****

مقتل الخلفاء

اشارة الأحاديث

نذكر فيما يأتي اشارة الأحاديث النبويّة في مقتل الخلفاء وغيرهم من الآل والأصحاب

مقتل الإمام علي عليه السلام

نذكر أولا بعض الأحاديث عن مقتل الإمام علي عليه السلام بطرق متعددة و عن أجلة الأصحاب:

1.أسد الغابة: عن ابن عباس قال علي يعني: للنبي صلى الله وسلم إنك قلت لي يوم أحد حين أخّرت عنّ الشهادة واستشهد من استشهد إن الشهادة من ورائك فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه بدم؟ وأهدى بيده إلى لحيته و رأسه. فقال علي: يا رسول الله أما أن تثبت لي ما أثبت فليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والكرامة.

راجع: أسد الغابة 1010/3759/4

المعجم الكبير 12043/295/11

2. المعجم الكبير: عن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: إنّك امرؤ مستخلف،وأنك مقتول،وهذه مخضوبة من هذه يعني: لحيته من رأسه.

راجع: المعجم الكبير 2038/247/2

المعجم الأوسط 7318/218/7

دلائل النبوة لأبي نعيم.

و تاريخ دمشق لابن عساكر

3. المستدرك للحاكم: عن أنس بن مالك قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على عليّ بن أبي طالب رض يعوده وهو مريض وعنده أبوبكر وعمر فتحوّلا حتى جلس رسول الله، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلا هالك، فقال رسول الله: أنه لن يموت إلا مقتولاً ولن يموت حتى يُملأ غيضاً.

راجع: المستدرك للحاكم 4673/150/3

تاريخ دمشق لابن عساكر9095/536/42

الكامل لابن الاثير 433/2

الفصول المهمة للصباغ المالكي 129

4 **مسند أحمد بن حنبل:** عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه،
قال: فقال له أبي: ما يقيمك في منزلك هذا (أي ينبع) ؟لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جُهينة تحمل إلى المدينة،فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا عليك.
فقال علي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ أن لا أموت حتى اؤمر ثم تخضب هذه يعني لحيته من دم هذه يعني: هامته، فقتل وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين.
راجع: المسند لاحمد 802/219/1
فضائل الصحابة لابن حنبل 1187/693/2
تاريخ دمشق 960/547/42
الاستيعاب 3156/293/4
اسد الغابة 6166/241/6
ألاصابة 10494/267/7
البداية والنهاية 218/6

5. مسند أبي يعلىٰ :عن عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: التزم عليا وقبّله و يقول: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.
راجع: مسند أبي يعلىٰ 4558/318/4
تاريخ دمشق 9061/549/42
المناقب للخوارزمي 65/34

قاتله أشقى الآخرين

6. الطبقات الكبرى: عن عبيدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليٍّ يا علي من أشقى الأولين والآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم!
قال: أشقى الأولين عاقر الناقة،وأشقى الآخرين الذي يطعنك ياعلي وأشار إلى حيث يُطعن.
راجع: الطبقات الكبرى 3 /35
الإمامة والسياسة 152/1
أنساب الأشراف 259/3

7. ألمعجم الكبير: عن صهيب، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لعليّ: من أشقى الأولين؟
قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله!
قال: صدقت،

فمن أشقى الآخرين؟
قال: لا علم لي يا رسول الله،
قال: الذي يضربك وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى فوخه!
فكان علي يقول لأهل العراق: أما والله لوددت أنه قد ابتعث أشقاكم، فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على رأسه.
راجع: المعجم الكبير 7311/38/8
تاريخ دمشق 9056/564/54
مسند ابي يعلىٰ 481/1
أسد الغابة 3789/110/4
الاستيعاب 1875/219/3

8. ألإمام علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ياعلي تدري من أشقى الأولين؟
قلت الله ورسوله أعلم قال: عاقر الناقة،
قال: تدري من شرّ، وقال مرة من أشقى الآخرين؟
قلت الله ورسوله اعلم قال: قاتلك.
راجع: فضائل الصحابة لابن حنبل 566/953/2
تاريخ بغداد 135/1
تاريخ دمشق 9044/42
البداية والنهاية 326/1

قاتله أشقى هذه الأمة

9. المعجم الكبير: عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه:
من أشقى ثمود؟
قال: من عقر الناقة،
قال: فمن أشقى هذه الأمة؟
قال: الله أعلم قال: قاتلك.
راجع: المعجم الكبير 2037/247/2
تاريخ دمشق 9063/550/42
شرح الأخبار 809/452/2

10 **مسند ابي يعلىٰ** : عن أبي سنان مرض علي بن أبي طالب مرضا شديداً حتى أدنف (1)
وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونقِه فقلنا: هنيئاً لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك قد كنا نخاف عليك قال: لكني لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدَّق: أني لا أموت حتى أضرب على هذه وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر فتخضب هذه منها بدم واخذ بلحيته، وقال لي: يقتلك أشقى هذه الأمة. كما عقر ناقة الله أ شقىٰ بني فلان من ثمود.
راجع: مسند ابي يعلىٰ 565/85/5
تاريخ دمشق 542/42
قاتله أشقى الناس .

11. مسند أحمد بن حنبل: عن عمار بن ياسر: كنت أنا و علي رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئنا هم، فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور(2) من النخل في دقعاءٍ (3)
من التراب فنمنا، فو الله ما أهبنا إلّارسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا "أباتراب" لما يرى عليه التراب قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟
قلنا: بلى يارسول الله صلى الله عليه وسلم!قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك ياعلي على هذه !يعني قرنه حتى تبلّ منه هذه يعني لحيته.
راجع: مسند احمد 18349/365/6
فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 1172/687/2
المستدرك على الصحيحين 4679/151/3
خصائص أمير المؤمنين للنسائي 152/280
السيرة النبوية لابن هشام 249/2
تاريخ دمشق 9065/549/42
دلائل النبوة لأبي نعيم 490/552
الكامل للمبرد 1166/3

12. المستدرك على الصحيحين: عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن أباسنان لدؤلى حدثه أنه عاد عليا رضي الله عنه في شكوىٰ له أشكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق

---

(1) دنف المريض أى ثقل
2( )الصور: الجماعة من النخل
3)الدقعاء عامة التراب وقيل التراب الدقيق على وجه الأرض. (لسان العرب)

مصدوق يقول: إنك ستضرب ضربة هاهنا و ضربة هاهنا واشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

راجع: المستدرك 4590/122/3
السنن الكبرى 16069/104/8
المعجم الكبير 173106/1
تاريخ دمشق 9053/543/42
التاريخ الكبير 3167/320/8
أسد الغابة 3789/109/4

13، 14. أيوب بن خالد وأبوبكر بن عبيد الله بن أنس (1)

ابن سعد أخبرنا عبيدالله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما شك عبيدالله.

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: يا علي من أشقى الأولين والآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم

قال: أشقى الاولين عاقر الناقة وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي وأشار إلى حيث يطعن.

راجع: الطبقات الكبرى 25/3
ترجمة علي بن أبي طالب أنساب الأشراف 259/3

15. عنبسة بن الأزهر.

ابن بكين عن عنبسة بن الازهر وكان على قضاء جرجان وكان من بني عامر بن ذهل قال: إنما منع عليا أن يخضب قول رسول الله صلى الله عليه يخضب هذه من هذه ووضع يده على هامته.

راجع: ابن أبي الدنيا مقتل أمير المؤمنين صفحة 67

16. أبوهريرة:

أبويونس مولى أبي هريرة أنه سمع أباهريرة يقول:

كنت جا لساً مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء علي فسلّم فاقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فقال: يا علي من أشقى الأولين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال عاقر الناقة، ثم قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: فأهوى بيده إلى لحيتة علي فقال: يا علي الذي يخضب هذه من هذا ووضع يده على قرنه.

قال أبوهريرة: فوالله ما أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه.

راجع: الحسكاني: شواهد التنزيل 512/2

---

(1)من 13 الى 16 منقول من موسوعة الإمام علي السيد محمود المرعشي

وقد تواتر عن علي عليه السلام الاخبار عن مقتله، محدّثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

*****

مقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رض)

جاء في تاريخ ابن خلدون، كان للمغيرة بن شعبة مولى من نصارى العجم اسمه أبو لؤلؤ وكان يشدّد عليه في الخراج فلقي يوما عمر في السوق فشكى إليه وقال: أعدني على المغيرة، فإنه يثقل عليّ في الخراج في كل يوم قال: وما صناعتك؟ قال: نجّار، حدّاد، نقّاش، فقال: ليس ذلك بكثير على هذه الصنائع وقد بلغني أنك تقول: اصنع رحي تطحن بالريح فاصنع لي رحي قال: أصنع لك رحي يتحدث الناس بها أهل المشرق والمغرب وانصرف، فقال عمر: توعدني العلج فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة واستوت الصفوف ودخل أبولؤلؤ في الناس وبيده خنجر برأسين نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداها تحت سرّته. إلى أن قال: توفّى ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه صهيب.

ومما يلفت النظر

أنه لم يرد أيّ خبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حول مقتل عمر مع أنه قتل في حالة الصلاة.

وكان عمر بن الخطاب يستبعد أن يقتل كما قال عند ذكر رؤيا عوف بن مالك الأشجعي عن مقتله: فأنى لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب (1) *****

(1) الدكتور الصلابي: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض)

عن تاريخ الاسلام للذهبي الجزء الثالث الصفحة 457

وقال محمد بن عيسى بن سميع عن ابن ابي ذئب عن الزهري: قلت لسعيد بن مسيب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ قال: قتل مظلوماً ومن خذله كان معذوراً،ومن قتله كان ظالماً وأنه لما استخلف كره ذلك نفر من الصحابة لأنه كان يحب قومه ويوليهم، فكان منهم ما تنكره الصحابة، فيستعتب فيهم، فلا يعزلهم فلما كان في الست الحجج الأواخر استأثر ببني عمه فولّاهم وما أشرك معهم(1)

(1) فولّى عبدالله بن أبي سرح مصر فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وكان قبل ذلك هنات إلى ابن مسعود وأبي ذر وعمّار فحنق عليه قومهم. وجاء المصريون يشكون ابن أبي سرح فكتب إليه يتهدده ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام طلحة فتكلم بكلام شديد وأرسلت إليه عائشة تقول: أنصفهم من عاملك و دخل عليه عليٌّ وكان متكلم القوم فقال: إنما يسئلونك رجلاً مكان رجلٍ وقد ادعوا عليه دما فاعزله واقض بينهم فقال: إختاروا رجلا أولّه، فأشاروا عليه بحمد بن أبي بكر فكتب عهده، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح، فلما كان محمد على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير مسرعاً فسألوه فقال: وجهني أمير المؤمنين إلى عامل مصر، فقالوا له هذا عامل مصر وجاء وا به إلى محمد و فتشوه فوجدوا ادواته تقلقل فشقوها فاذا فيها:

كتاب من عثمان إلى محمد بن أبي سرح، فجمع محمد من عنده الصحابة ثم فك الكتاب فاذا فيه:

(1)بعث عثمان المسور بن مخرمة إلى معاوية يعلمه أنه محصور ويأمره أن يجهزّ إليه جيشا سريعا، فلما قدم على معاوية ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن عقبه وابن حديج فساروا من دمشق إلى عثمان، فدخل معاوية نصف الليل وقبّل رأس عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال ما جئت إلا في ثلاث رهط، فقال عثمان لا وصل الله رحمك ولا أعز نصرك ولا جزاك الله خيراً، فوالله لا أقتل إلا فيك ولا ينقم علىّ إلا من أجلك.

إذا أتاك محمد وفلان و فلان فاستحل قتلهم وابطل كتابه وأثبت على عملك فلما قرءوا الكتاب رجعوا إلى المدينة وجمعوا طلحة و عليا وزبير وسعداً وفضوا الكتاب فلم يبق أحد الأحنق على عثمان وزاد ذلك غضباو حنقا أعوان أبي ذر وابن مسعود و عمار وحاصر أولئك عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تيم.

فلما رأى ذلك عليٌّ بعث إلى طلحة والزبير وعمّار ثم دخل إلى عثمان و معه الكتاب والغلام والبعير فقال: هذا الغلام والبعير لك؟ قال: نعم،

قال: فهذا كتابك؟ فحلف أنه ما كتبه ولا أمر به قال: فالخاتم خاتمك قال: نعم فقال: كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به وعرفوا أنه خط مروان وسألوه أن يدفع إليهم مروان، فأبى وكان عنده في الدار ... الى أن قال: وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس منه ويسألونه إخراج مروان، فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه وأصاب مروان سهم وخضب محمد بن طلحة وشُجَّ قنبر مولى علي فخشي محمد أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن فاتفق هو وصاحباه وتسوّروا من دار حتى دخلو عليه ولم يكن مع عثمان إلا امرأته فدخل محمد، فأخذ لحيته فقال: والله لورأك أبوك لساءه مكانك منّي فتراخت يده.

ووثب الرجلان عليه فقتلاه وهربوا من حيث دخلوا ثم صرخت المرأة فلم يسمع صراخها لما في الدار من الجلبة فصعدت إلى الناس واخبرتهم فدخل الحسن والحسين وغيرهما فوجدوه مذبوحاً وبلغ عليا وطلحة والزبير الخبر فخرجوا وقد ذهبت عقولهم ودخلوا فرأوه مذبوحاً وقال عليٌّ: كيف قتل وأنتم على الباب؟.

هكذا يقتل عثمان في داره أمام زوجته بوضع مؤسف جداً.

مع ذلك كله لم يرد من رسول الله عليه وآله وسلم أىّ حديث حول مقتله كما ورد حديث متواتر عن مقتل عمّار بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: عمار تقتلك الفئة الباغية.

وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

قاتل عمّار وسالبه في النار(1)
وفي حديث صحيح البخاري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (2)
قال ابن تيمة في منهاجه:
وإن قاتل عمّار بن ياسر هو أبو الغادية وكان ممّن بايع تحت الشجرة وهم السابقون الأولون ذكر ذلك ابن حزم وغيره.
وقد ورد متواترا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مقتل سبطه الحسين بن على (ع) وبكائه عليه
ولأمر لا يعلمه إلا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد خبر ولا أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حول مقتل الخليفتين (رض).

*****

(1) الذهبي تاريخ الاسلام
(2) صحيح البخاري باب التعاون في بنا المسجد

الامام علي عليه السلام قدوة لنا

علمنا فيما سبق أن الامام علي عليه السلام هو وارث علم النبي صلى الله عليه و آله وسلم، فيجب على من يؤمن بالنبي صلى الله عليه و آله وسلم أن يقتدي بعلي عليه السلام وأن يتخذه حجة بينه و بين الله تعالى.

يقول عالم أهل السنة محمد بن إبراهيم إبن الوزير (المتوفى 840هـ)في كتابه القيم: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم 241/1، هذا امير المؤمنين عليه السلام اختص من بين الصحابة والقرابة بالعلم الذي لم يماثل فيه ولم يشارك ولم يشابه ولم يقارب، بحيث انه لم يُعلم بعد الأنبياء نظيرٌ له في علمه الذي حير العقول واسكت الواصفين، فما كأنه نشأ في جزيرة العرب العرباء ولا كأنه إلا ملک نزل من السماء على من درس علوم الاذكياء وتلمذ في مغاصات الفطناء؟ إنما هى منح ربانية ومواهب لدنية.

و فيما يأتى نقدم دليلا صريحا و برهانا صارما على ان الشيعة الامامية هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام ويتخذنه قدوة وحجة بينهم و بين الله تعالى، و ان نسبة الكذب و البدعة افتراء عليهم وسيجزيهم بما كانوا يفترون.

وأهم ما يستدل به القائلون بأن الشيعة مذهب مختلق لا ينتمى إلى ائمة أهل البيت عليهم السلام. هو موقفهم بأن رواة الشيعة لهذا المذهب غير مأمونين على نقله، كما يقول ابن القيم في أعلام الموقعين. وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فانتشرت أحكامه وفتاويه، ولكن قاتل الله الشيعة فإنهم أفسدوا كثيراً من علمه بالكذب عليه.

كما أن رميهم الشيعة بالكذب والبدعة أمر شائع ذائع ويرسلونه إرسال المسلمات والعجب أنه إذا قلت لأحدهم: ما الدليل على كذبهم؟

يقول: لأنهم كاذبون.

فمن حق المصادرة ان تطير فرحا لوجود أنصار لها بين العقلاء.

*****

رواة الشيعة في أسانيد السنة

رواة الشيعة أمناء لقد شحنوا الصحاح بأحاديثهم ونذكر فيما يلى إحتجاج أصحاب الصحاح والسنن برجال الشيعة وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة مع الاعتراف بتشيعهم، أمثال؛

1. إسماعيل بن أبان الأزدي شيخ البخاري،
2. وخالد بن مخلد القطواني الكوفي شيخ البخاري،
3. وعبيدالله بن موسىٰ الكوفي شيخ البخاري،
4. وعلي بن الجعد الجوهري البغدادي شيخ البخاري،
5. والفضل بن دكين الكوفي شيخ البخاري،
6. ومالك بن إسماعيل النهدي الكوفي شيخ البخاري،
7. وهشام بن عمار الدمشقي شيخ البخاري،

فهل يسمع قول المعترض بأن رواة الشيعة كذبوا على أئمتهم وهم أتقياء يرون أحاديث جمة في ذم الكذب والإفتراء؟ بل يعلنون بأن الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار .

وبين أيديهم قول الله عزوجل: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَالٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (النحل 116).

وقال رجل: يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

المؤمن يكذب؟

قال: لا، قال الله تعالى: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ ۖ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (النحل 105) (1)

وقد تواتر عن رسول الله صلى الله وآله وسلم :

من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده النار.

عن الامام الباقر عليه السلام:

(1) مستدرك الوسائل 85/9

أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع: قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر، فمن كذب عليّ الكذابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده النار، فاذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي، فخذوه وما خالف كتاب الله وسنتي، فلا تأخذوه - (1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

إياكم الكذب فان الكذب يهدى الى الفجور و الفجور يهدى الى النار-(2)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

الكذب مجانب الإيمان ولارأى لكذوب (3)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

المؤمن يطبع على خلال شتىٰ ولا يطبع على الكذب (4)

عن علي عليه السلام:

لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه(5)

فهل هؤلاء صادقون إذا احتج بهم أصحاب الصحاح والسنن، وكاذبون إذ احتج بهم الكلينى والقمي والطوسي؟

وإليك أسماء الرجال من الشيعة إحتج بهم أصحاب الصحاح والسنن الأربع، توجد ترجمتهم والتصريح بتشيعهم في كتب الرجال أمثال "ميزان الاعتدال" للذهبي.

1. أبان بن تغلب. قال عنه الذهبي: شيعي جلد لكنه صدوق(6)

(1) بحار الانوار
(2) مستدرك الوسائل85/9
(3) مستدرك الوسائل85/9
(4) مستدرك الوسائل85/9
(5) الوسائل 250/12

(6)) عن الامام الصادق عليه السلام: إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث. راجع: رجال النجاشي ١٢

روى عنه المسلم في صحيحه 4 احاديث وأبوداؤد حديثين وابن ماجة والنسائي والترمذي حديثا واحدا.

2. إبراهيم بن يزيد النخعي شيعي،
روى عنه البخاري في صحيحه152 حديث والمسلم 126 حديث وأبوداؤد 59 حديثا ، وابن ماجة 59 حديثا ، و النسائي 135 حديث، والترمذي 57 حديثا.
3. إبراهيم بن أبي يحيٰى: أخرج عنه البخاري في صحيحه حديثا واحدا.
4. أبو إدريس الكوفي،
أخرج عنه الترمذي وابن ماجه فى سننهما حديثا واحدا.
5. أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو بتعليم من علي عليه السلام،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 5 احاديث ومسلم 7 احاديث وأبوداؤد 7 احاديث وابن ماجة3 احاديث والنسائي 4 احاديث والترمذي 3 احاديث.
6. أبو عبدالله الجدلي، احتج به الترمذي وأبوداؤد في سننيهما.
7. أجلح بن عبد الله الكوفي،
أخرج عنه البخاري وأبوداؤد حديثين وابن ماجة 4 احاديث، والنسائي 3احاديث والترمذي حديثا واحدا.
8. أحمد بن المفضل القرشي الكوفي الحضري،
أخرج عنه أبو داؤد في صحيحه حديثين والنسائى حديثا واحدا.
9. إسحاق بن منصور السلولي: روى عنه البخاري في صحيحه حديثا واحدا و مسلم حديثين .
10. إسماعيل بن أبان الأزدي شيخ البخاري،
روى عنه البخاري في صحيحه 6 احاديث والترمذي عنه حديثا واحدا.
11. إسماعيل بن خليفه الكوفي،
روى عنه ابن ماجة في صحيحه 3 احاديث و الترمذي حديثا واحدا.
12. إسماعيل بن زكريا ألاسدي الكوفي،

روى عنه البخاري في صحيحه 10 احاديث و مسلم 11 حديثا وأبوداؤد 8 احاديث وابن ماجة والنسائي والترمذي حديثا واحدا -

13. إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب بن عباد احتج به أبوداؤد والترمذي في سننهما.
14. اسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي المفسر المعروف بالسدى، روى عنه مسلم في الصحيح 5 احاديث و أبوداؤد حديثين وابن ماجة والنسائي 3 احاديث والترمذي 12حديثا.
15. إسماعيل بن موسىٰ الفزاري الكوفي، روى عنه أبوداؤد في صحيحه حديثين وابن ماجة 23 حديثا والترمذي 16 حديثا.
16. أصبغ بن نباتة، روى عنه ابن ماجة والنسائي حديثا واحدا ـ
17. إياس بن عامر الغافقي، روى عنه أبوداؤد وابن ماجة حديثا واحدا ـ
18. بكير بن عبد الله الطائي، روى عنه مسلم وابن ماجة حديثا واحدا ـ
19. تليد بن سليمان، روى عنه الترمذي حديثا واحدا ـ
20. ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الثمالي روى عنه ابن ماجة في صحيحه حديثا واحدا والترمذي ثلاثة احاديث.
21. ثوبر بن أبي فاختة الكوفي، أخرج عنه الترمذي في صحيحه 3 احاديث.
22. جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي وأخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح قال: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها. روى عنه أبوداؤد في صحيحه حديثين وابن ماجة 16 حديثا والترمذي 4 احاديث.
23. جوير بن عبدالحميد الضبى،

روى عنه البخاري في صحيحه 126 حديث والمسلم 303 حديث وأبوداؤد 100 حديث وابن ماجة 29 حديثا والنسائي 118 حديث والترمذي 26 حديثا.

24. جعفر بن زياد الأحمر الكوفي، روى عنه الترمذي في صحيحه حديثين.

25. جعفر بن سليمان الضبعى البصري،
روى عنه المسلم في صحيحه 15 حديثا وأبوداؤد13 حديثا رواية وابن ماجة 7 والنسائى 10 احاديث والترمذي 26 حديثا.

26. جميع بن عميرة الكوفي التيمي،
روى عنه أبو داؤد في صحيحه حديثين وابن ماجة حديثين والنسائي حديثا واحدا والترمذي 3 احاديث.

27. الحارث بن حصيرة أبو النعمان الكوفي. احتج النسائي به في سننه.

28. الحارث بن عبدالله الهمداني صاحب أمير المؤمنين عليه السلام
روى عنه أبو داؤد في صحيحه 6 احاديث وابن ماجة 17 حديثا و النسائي 3 احاديث والترمذي21 حديثا.

29. حبيب بن أبي ثابت الأسدي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 16 حديثا مسلم 24 حديثا وأبوداؤد 22حديثا وابن ماجة 23 حديثا والنسائي 30 حديثا والترمذي 24 حديث.

30. الحسن بن حى الهمداني،
روى عنه المسلم 5 احاديث في صحيحه وأبوداؤد 6 احاديث وابن ماجة 4 احاديث والنسائي 10 احاديث والترمذي4 احاديث.

31. الحسن بن صالح الثوري،
روى عنه البخاري و مسلم والنسائي حديثا واحدا وأبو داؤد وابن ماجة حديثين.

32. حكيم بن جبير،

روى عنه أبوداؤد، والنسائي وابن ماجة حديثا واحدا والترمذي حديثين.

33. الحكم بن عتبه الكوفي. احتج به بخاري ومسلم في صحيحيهما.
34. حماد بن عيسى الجهمي، روى عنه ابن ماجة والترمذي حديثا واحدا.
35. حمران بن أعين اخو زرارة احتج به البيهقي في سننه.
36. خالد بن مخلد القطواني الكوفي شيخ البخاري،
روى عنه البخاري في صحيحه 32 حديثا ومسلم 28 حديثا وابن ماجة 19 حديثا والنسائي4 احاديث والترمذي4 احاديث.
37. خالد بن طهمان: روى عنه الترمذي حديثا واحدا .
38. داؤد بن أبي عوف احتج به أبو داؤود والنسائي في سننهما.
39. الربيع بن أنس،
روى عنه الترمذي وأبو داؤد وابن ماجة حديثا واحدا .
40. الربيع بن حبيب، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا .
41. زبيد بن الحارث الكوفي احتج به البخاري و مسلم في صحيحيهما.
42. زيد بن الحباب الكوفي،
روى عنه مسلم في صحيحه 16 حديثا وأبوداؤد 27 حديثا وابن ماجة 47 حديثا والنسائي 15 حديثا والترمذي 45 حديثا.
43. زاذان أبو عبد الله الكوفي،
روى عنه مسلم وأبو داؤد حديثين، والترمذي والنسائي حديثا واحدا.
44. زياد بن المنذر، روى عنه الترمذي حديثا واحدا .
45. سالم بن أبي الجعد الأشجعى الكوفي،
روى عنه البخاري في صحيحه 37 حديثا والمسلم 28 حديثا وأبوداؤد 15 حديثا وابن ماجة 23 حديثا والنسائي22 حديثا والترمذي 16 حديثا.
46. سالم بن أبى حفصة العجلي الكوفي،
روى عنه الترمذي في صحيحه حديثين.

47. سالم بن عبد الواحد الكوفي، روى عنه الترمذي حديثا واحدا -
48. سعاد بن سليمان الكوفي، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا -
49. سعد بن طريف الاسكاف الحنظلى الكوفي،
روى عنه ابن ماجة والترمذي حديثا واحدا.
50. سعيد بن أشوع قاضي الكوفة،
روى عنه البخاري ومسلم حديثين والنسائي والترمذي حديثا واحدا.
51. سعيد بن خيثم الهلالي، روى عنه الترمذي في صحيحه حديثا واحدا.
52. سعيد بن عمرو الكوفي،
روى عنه البخاري حديثين والترمذي حديثا واحدا -
53. سعيد بن فيروز،
روى عنه مسلم والبخاري والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا -
54. سعيد بن محمد الجرمي الكوفي,،
روى عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا
55. سلمة بن الفضل الأبرش،
روى عنه أبوداؤد في صحيحه 11 حديثا والترمذي حديثين.
56. سلمة بن كهيل الحضرمي،
روى عنه البخاري في صحيحه 17 حديثا والمسلم 25 حديثا و أبو داؤد حديثا واحدا وابن ماجة 18 حديثا والنسائي 30 حديثا والترمذي 14 حديثا.
57. سليمان بن صرد الخزاعي الكوفي،
روى عنه البخاري في صحيحه 6 احاديث والمسلم4 احاديث و أبوداؤد حديثين وابن ماجة 3 احاديث والنسائي3 احاديث والترمذي حديثا واحدا.
58. سليمان بن طرخان التميمي،

روى عنه البخاري في صحيحه 62 حديثا والمسلم 92 حديثا و أبوداؤد 18 حديثا ابن ماجة 20 حديثا والنسائي 40 حديثا والترمذي 27 حديثا.

59. سليمان بن قرم الكوفي،
روى عنه البخاري في صحيحه 3 احاديث والمسلم حديثين وأبوداؤد حديثا واحدا والترمذي3 احاديث..

60. سليمان بن مهران الكوفي الأعمش أحد الأئمة في الحديث،
روى عنه بخاري في صحيحه 383 حديثا والمسلم 481 حديثا و أبوداؤد 196 حديث وابن ماجة 266 حديث والنسائي 266 حديث والترمذي 238 حديث.

61. شريك بن عبدالله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي، إحتج به مسلم وأصحاب السنن الاربعة.

62. شعبة بن الحجاج،
روى عنه البخاري في صحيحه 796 حديث والمسلم 767 حديث وأبوداؤد 275 حديث وابن ماجة 181 حديث والنسائى 559 حديث والترمذي 286 حديث.

63. صعصعة بن صوحان العبدي من أصحاب علي عليه السلام جليل
القدر، روى عنه النسائي في صحيحه 4 احاديث .

64. طاوؤس بن كيسان الهمداني
روى عنه البخاري في صحيحه 85 حديثا والمسلم82 حديثا وأبوداؤد 45 حديثا وابن ماجة 42 حديثا والنسائى 114 حديث والترمذي32 حديثا.

65. ظالم بن عمرو الدؤلي،
روى عنه مسلم حديثين والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.

66. عامر بن وائلة المكي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه حديثا واحدا ومسلم 26 حديثا وأبوداؤد 12 حديثا وابن ماجة 9 احاديث والنسائي 3 احاديث والترمذي 7 احاديث.

67. عاصم بن عمرو البجلي، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا .
68. عائذ بن حبيب الكوفي،
روى عنه النسائي و ابن ماجة حديثا واحدا .
69. عبادة بن يعقوب الأسدي الكوفي،
روى عنه البخاري وابن ماجة حديثا واحدا والترمذي3 احاديث.
70. عباد بن العوام،
روى عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.
71. عبدالله بن داوود الهمداني الكوفي، احتج به البخاري في صحيحه.
72. عبدالله بن شداد بن الهاد، احتج به أصحاب الصحاح والسنن الاربعة.
73. عبدالله بن عمر القرشي الكوفي،
روى عنه المسلم في صحيحه 9 احاديث وأبوداؤد حديثين.
74. عبدالله بن لهيعة قاضي مصر،
روى عنه المسلم في صحيحه حديثا واحدا وأبوداؤد 25 حديثا وابن ماجة 53 حديثا والترمذي 34 حديثا.
75. عبدالله بن ميمون القداح المكي من اصحاب الإمام الصادق عليه
السلام ،
روى عنه ابن ماجة في صحيحه والترمذي حديثا واحدا.
76. عبدالرحمن بن صالح الأزدي الكوفي، احتج به النسائي في سننه.
77. عبد الجبار الشبامي، روى عنه الترمذي حديثا واحدا.
78. عبد السلام بن صالح الهروي، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا.
79. عبد العزيز بن سياه الأسدي،
روى عنه مسلم والبخاري والترمذي و ابن ماجة حديثا واحدا.
80. عبد الله بن الجهم الرازي، روى عنه أبو داؤد حديثا واحدا.
81. عبد الله بن داود الخريبي،

أخرج عنه البخاري وابن ماجة 5 احاديث، و أبوداؤد، والنسائي حديثين والترمذي حديثا واحدا.

82. عبد الله بن زرير الغافقي،
أخرج عنه النسائي والترمذي و ابن ماجة حديثا واحدا.

83. عبد الله بن عبد القدوس الرازي،
أخرج عنه البخاري والترمذي حديثا واحدا.

84. عبد الله بن عيسى الأنصاري،
روى عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي حديثا واحدا.

85. عبد الملك بن أعين،
روى عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي حديثا واحدا.

86. عبد الملك بن مسلم، روى عنه الترمذي حديثا واحدا.

87. عبيدالله بن خليفة الكوفي، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا.

88. 53. عبدالرزاق بن همام،

89. روى عنه البخاري في صحيحه 112 حديث ومسلم401 حديث وأبوداؤد 172 حديث وابن ماجة 77 حديثا والنسائي 99 حديثا والترمذي132 حديث.

90. 54. عبدالملك بن أعين أخو زرارة،
روى عنه البخاري والمسلم و أبوداؤد وابن ماجة والترمذي حديثا واحدا والنسائي روايتين.

91. عبيدالله بن موسىٰ الكوفي شيخ البخاري،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 52 حديثا والمسلم 31 حديثا وأبوداؤد 14 حديثا وابن ماجة 42 حديثا والنسائي 28 حديثا والترمذي 40 حديثا.

92. عثمان بن عمير الثقفي الكوفي، احتج به الترمذي وأبوداؤد وغيرهما في سننهم.

93. عدي بن ثابت الكوفي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 40 حديثا ومسلم 24 حديثا وأبوداؤد 11 حديثا وابن ماجة 15 حديثا والنسائي 15 حديثا والترمذي 13 حديثا.

94. عطية بن سعد الكوفي العوفي،
أخرج عنه أبو داؤد في صحيحه 10 احاديث وابن ماجة 26 حديثا والترمذي 32 حديثا.
95. العلاء بن صالح التيمي الكوفي، احتج به الترمذي وأبوداؤد في
سننهما.
96. علقمة بن قيس النخعي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 52 حديثا مسلم 42 حديثا وابن ماجة 22 حديثا والنسائي 47 حديثا والترمذي رواية 28 حديثا.
97. علي بن بديمة،
أخرج عنه أبو داؤد في صحيحه حديثين وابن ماجة 3 احاديث والترمذي 3 احاديث.
98. علي بن الجعد الجوهري البغدادي شيخ البخاري،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 15 حديثا وأبوداؤد 3 احاديث.
99. علي بن زيد التيمي البصري، احتج به مسلم في صحيحه.
100. علي بن صالح،
أخرج عنه مسلم في صحيحه حديثا واحدا وأبوداؤد والترمذي حديثين وابن ماجة 3 احاديث والنسائي 6 احاديث.
101. علي بن غراب الفزاري،
أخرج عنه ابن ماجة والنسائي 3 احاديث.
102. علي بن قادم الخزاعي الكوفي،
أخرج عنه أبو داؤد في صحيحه حديثا واحدا الترمذي روايتين.
103. علي بن المنذر الطرائفي شيخ الترمذي والنسائي،
أخرج عنه ابن ماجة في صحيحه 18 حديثا والترمذي 5 احاديث والنسائي حديثين.
104. علي بن الحزور الغنوي، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا.
105. علي بن ثابت، روى عنه ابن ماجة حديثا واحدا.
106. علي بن عاصم،
روى عنه الترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.

107. علي بن هاشم الخزاز الكوفي شيخ الإمام أحمد ،
أخرج عنه المسلم في صحيحه حديثين وأبوداؤد حديثا واحدا وابن ماجة 3 احاديث والنسائي 4 احاديث والترمذي حديثين.
108. عمار بن زريق الكوفي،
أخرج عنه المسلم في صحيحه 9 احاديث وأبوداؤد 5 احاديث وابن ماجة 3 احاديث والنسائي10 احاديث.
109. عمار بن معاوية،
أخرج عنه المسلم وأبوداؤد حديثا واحدا وابن ماجة 3 احاديث والنسائي 5 احاديث والترمذي حديثا واحدا.
110. عمر بن عبدالله السبيعي الكوفي، احتج به أصحاب الصحاح والسنن.
111. عوف بن أبي جميلة البصري،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 27 حديثا ومسلم حديثا واحدا وأبوداؤد 15 حديثا وابن ماجة 12 حديثا والنسائي 16 حديثا والترمذي 14 حديثا.
112. عمارة بن جوين، روى عنه الترمذي و ابن ماجة حديثا واحدا.
113. عمران بن ظبيان الكوفي، روى عنه النسائي عنه حديثا واحدا.
114. عمرو بن ثابت ، روى عنه أبو داؤد و الترمذي حديثا واحدا.
115. عمرو بن حماد القناد، روى عنه مسلم وأبو داؤد حديثا واحدا.
116. غالب بن الهذيل الكوفي، روى عنه النسائي حديثا واحدا.
117. الفضل بن دكين الكوفي شيخ البخاري، احتج به أصحاب الصحاح والسنن.
118. فضيل بن مرزوق الرواسي الكوفي،
أخرج عنه مسلم في صحيحه حديثين وأبوداؤد حديثا واحدا وابن ماجة 3 احاديث والترمذي 8 احاديث.
119. فطر بن خليفة الكوفي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه حديثا واحدا وأبوداؤد 8 احاديث وابن ماجة حديثا واحدا و النسائي 5 احاديث والترمذي حديثين.

120. قيس بن عباد البصري،
روى عنه البخاري والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.
121. مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي شيخ البخاري،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 30 حديثا والمسلم وأبوداؤد حديثا واحدا وابن ماجة 6 احاديث والنسائي حديثا واحدا والترمذي حديثين.
122. محمد بن خازم التميمي الكوفي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 49 حديثا والمسلم 259 حديث وأبوداؤد 90 حديثا وابن ماجة 157 حديث والنسائي 69 حديثا والترمذي 126 حديث .
123. محمد بن عبدالله الضبي الطهماني النيسابوري صاحب التصانيف
لعلها تبلغ الف جزء قال الذهبي: فاما صدقه فأمرٌ مجمع عليه.
124. محمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني، احتج به الترمذي والبيهقي
فى سننهما.
125. محمد بن فضيل الكوفي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 33 حديثا والمسلم61 حديثا وأبوداؤد 25 حديثا وابن ماجة 60 حديثا والنسائي24 حديثا والترمذي 36 حديثا.
126. محمد بن مسلم الطائفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام،
احتج به مسلم في صحيحه.
127. محمد بن موسى المدني،
أخرج عنه مسلم في صحيحه حديثا واحدا وأبو داؤد 3 احاديث وابن ماجة حديثا واحدا والنسائي 4 احاديث والترمذي حديثن.
128. محمد بن السائب الكلبي، روى عنه وأبوداؤد حديثا واحدا.
129. محمد بن جحادة،
أخرج عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.

130. محمد بن راشد الخزاعي،
أخرج عنه أبوداؤد 4 احاديث والترمذي والنسائي حديثا واحدا، وابن ماجة ٣ احاديث.
131. محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي،
أخرج عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.
132. محمد بن عبيدالله القرشي الهاشمي، أخرج عنه ابن ماجة حديثا واحدا.
133. معاوية بن عمار الكوفي من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام، أخرج عنه مسلم في صحيحه حديثا واحدا والنسائي حديثين.
134. معروف بن خربوذ الكرخي،
أخرج عنه البخاري ومسلم وأبوداؤد وابن ماجة حديثا واحدا
135. منصور بن المعتمر السلمى الكوفي من أصحاب الإمامين الباقر
والصادق عليهما السلام، احتج به أصحاب الصحاح والسنن.
136. المنهال بن عمرو الكوفي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه حديثين وأبوداؤد 7 احاديث وابن ماجة 9 احاديث والنسائي 6 احاديث والترمذي 6 احاديث.
137. مخول بن راشد،
أخرج عنه مسلم والبخاري وأبو داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.
138. مصدع المعرقب،
أخرج عنه مسلم وأبو داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.
139. مندل بن علي، أخرج عنه مسلم وأبو داؤد و ابن ماجة حديثا واحدا.
140. منصور بن أبي الأسود،
أخرج عنه والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.
141. ميناء بن أبي ميناء القرشي، أخرج عنه الترمذي حديثا واحدا.

142. موسى بن قيس الحضرمي، أخرج عنه أبوداؤد في صحيحه حديثين.
143. ناصح بن عبد الله الكوفي، أخرج عنه الترمذي حديثا واحدا.
144. نفيع بن الحارث النخعي الكوفي،
أخرج عنه ابن ماجة في صحيحه 6 احاديث والترمذي حديثا واحدا.
145. نوح بن قيس الحداني البصري،
أخرج عنه المسلم في صحيحه حديثين وأبوداؤد حديثين وابن ماجة 3 احاديث والنسائي حديثين والترمذي5 احاديث.
146. وليد بن سليمان الكوفي الأعرج احتج به الترمذى في سننه.
147. وكيع بن الجراح الرواسي الكوفي،
أخرج عنه البخاري في صحيحه52 حديثا المسلم 338 حديث وأبوداؤد 117 حديث وابن ماجة 45 حديثا والنسائي 97 حديثا والترمذي 204 حديث.
148. هارون بن سعد العجلي الكوفي، احتج به مسلم في صحيحه.
149. هارون بن المغيرة، أخرج عنه الترمذي والنسائي حديثا واحدا.
150. هاشم بن البريد الكوفي،
أخرج عنه أبو داؤد والنسائي حديثا واحدا وابن ماجة حديثين.
151. هبيرة بن مريم الحميري صاحب الإمام علي عليه السلام. احتج به
أصحاب السنن.
152. هشام بن زياد البصري، احتج به الترمذي والبيهقي في سننهما.
153. هشام بن عمار الدمشقي شيخ البخاري،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 5 احاديث وأبوداؤد 17 حديثا وابن ماجة 328 حديث والنسائي 14 حديثا والترمذي حديثا واحدا.
154. هشيم بن بشير الواسطي،

أخرج عنه البخاري في صحيحه 52 حديثا والمسلم 93 حديثا وأبوداؤد 72 حديثا وابن ماجة 38 حديثا والنسائي 69 حديثا والترمذي 62 حديثا.

155. يحيى بن الجزار العرفي الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ،أخرج عنه المسلم في صحيحه روايتين وأبوداؤد 3 احاديث وابن ماجة حديثا واحدا والنسائي7 احاديث والترمذي حديثا واحدا.

156. يحيى بن سعيد القطان البصري،
أخرج عنه البخاري في صحيحه 300 حديث ومسلم 218 حديث وأبوداؤد 231 حديث وابن ماجة 79 حديثا والنسائي345 حديث والترمذي 108 حديث.

157. يحيى بن سلمة ، أخرج عنه الترمذي حديثا واحدا.

158. يحيى بن عيسى الجرار الكوفي،
أخرج عنه مسلم والترمذي و ابن ماجة حديثا واحدا.

159. يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي، أخرج عنه الترمذي حديثا واحدا.

160. يزيد بن ابي زياد الكوفي،
أخرج عنه مسلم في صحيحه حديثا واحدا وأبوداؤد 21 حديثا وابن ماجة 23 حديثا والنسائي 3 احاديث والترمذي 16 حديثا.

161. يونس بن أبي يعفور العبدي، أخرج عنه مسلم و ابن ماجة حديثا واحدا.

162. يونس بن خباب الاسدي،
أخرج عنه الترمذي والنسائي و ابن ماجة حديثا واحدا.

ومجموع احاديث المروية عن رجال الشيعة الذين ذكرنا أَسماءهم في الصحاح والسنن يبلغ **15675** حديث.

ونكرر ونقول: هل هؤلاء صادقون إذا حتج بهم أصحاب الصحاح والسنن من أهل السنة، وكاذبون إذا احتج بهم أصحاب الكتب الأربعة من الشيعة؟!

قال السيد شرف الدين الموسوي تغمده الله برحمته: بعد ذكر أَسماء هؤلاء الرواة:

إن في سلف الشيعة ممن يحتج أهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم، وأنهم أضعاف أضعاف تلك المئة عدداً وأعلامنهم سندا وأكثر حديثا وأغزر علما وأسبق زمنا وأرسخ في التشيع قدماً ألاوهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم.

فما لكم كيف تحكمون؟

فقه الآل

بين دعوى الإهمال وتهمة الانتحال
تاليف: الشيخ أمين بن صالح هران الحداء
كتاب فريد في موضوعه حائزٌ للاهمية باعتبار أن مؤلفه يتخذ في كتابه هذا موقفا محايداً في المسائل الخلافية، كما وجدناه حريصا على الإنصاف جريئا على إظهار ما رآه حقا، ناجحا في إيضاح ما يريد إيضاحه في ضمن أبحا ثٍ علمية رصينة.
رأينا من أبحاثه إن الله تعالى قيض لنصرة الحق أهلا ولإبلاغ حجته لسانا وللمضطهدين أنصاراً.
ونأمل أن يكون هذا الكتاب بداية عهدٍ جديدٍ للتسامح الإسلامي وسعة الصدر في فهم الإسلام من مآخذه الأصيلة.
والمصنف جزاه الله خيراً ينقل في كتابه هذا كثيراً من روايات أهل البيت عليهم السلام من كتب الرواية من أهل السنة، وإن كان أهل السنة لا يلتزمون فقهيا بكثير من هذه الروايات كما نلاحظ ذلك من كتبهم الفقهية.
إلا إنّ ذكر هذه الروايات يساعد كثيراً فى تقليل حدة الخلاف بين المسلمين، وإتمام الحجة على الذين يرون أن الحق منحصر في ما جاء فى حيطتهم وسواه بدعة وكذب
وفيما يأتي نقدم لكم تلخيصا لما كتبه المؤلف في انتماء الفقه الجعفري إلى الآل عليهم السلام.
المصنف يأخذ للبحث مسألةً لها أهمية كبيرة وهي مسألة فقه الآل. بين دعوى الشيعة على السنة بإهماله والإعراض عنه. وتهمة السنة للشيعة بتحريفه والإفتئات عليه.
يقول المصنف: أما الدعوة الثانية وهي انفصام الفقه الشيعي عمن يدعي الانتساب اليه من ائمة الآل وعدم تمثيله لهم لأن رواة الشيعة لهذا الفقه غير مأمونين على نقله فهي تحتاج إلى تمهيد بذكر تقرير المسألة عندهم وبيان أسسها بذكر قاعدة أهل السنة في التهذيب بايجاز، فاقول:
لأهل السنة في ذلك مسلكان

المسلك الأوّل: مسلك السلفية المعاصرة ومن وافقها
ثم يقول: ولنكتفي هنا بكلام رائد مدرستهم ومنظر مذهبهم الإمام ابن تيمية حيث يقول في منهاج السنة النبوية 5 :162: _163 وهو يتكلم عن الإمامية ومصدر تلقيهم وهم في دينهم لهم شرعيات وعقليات.
وما شرعياتهم فعمدتهم فيها على ما ينقل عن بعض أهل البيت مثل أبي جعفر الباقر و جعفر بن محمد الصادق وغيرهما.
ولا ريب أن هؤلاء من سادات المسلمين وأئمة الدين ولأقوالهم من الحرمة والقدر ما يستحقه أمثالهم لكن كثيرا ما ينقل عنهم كذب.
ثم يقول المؤلف مخلضاً موقف ابن تيمية بما يلي.
فقدحوى كلامه أموراً مما تتعلق بمسألتنا هذه.
الاول: أن عمدة الشيعة في الشرعيات على ما ينقل عن الآل رضي الله عنهم.
الثاني: أن أولئك الآل من سادات المسلمين وأئمة الدين بلا ريب.
الثالث: أن كثيرا مما ينقل عنهم كذب
الرابع: أن ما صح من أقوال الآل فهو كقول نظرائهم من أئمة المسلمين وهو تلخيص مهم لنظرة أصحاب هذا المسلك.
والمسلك الثاني هو مسلك جمهور أهل السنة والداعي إلى الانخراط في مسلك أحد المذاهب الإسلامية المتبعة من حنفية وشافعية ومالكية وحنبلية على خلاف في جواز الاعتداد والتعبد بمذهب الظاهرية.
وقاعدتهم في ذلك كما هو المقرر عند جمع من محققي أهل السنة من أصحاب هذا المسلك: أن لجواز التعبد بالمذهب الفقهي شرطين.
الأول: الضبط أوالحفظ أو التدوين.
الثاني: الاعتداد.
وهذان الشرطان لم يتوفرا إلا في المذاهب الأربعة وما سواها فلا يخرج عن حالتين.
الحالة الأولى: أن لا يكون مضبوطا مدونا...
الحالة الثانية: أن يكون مضبوطا لكنه غير معتدبه لكون أصحابه من أهل البدع ولهذا ثلاثة أمثلة تذكر: هي المذهب الفقهي الجعفري والزيدي والأباضي.

والشاهد: ان أهل السنة بمسلكيهم لا يسلمون بأن للصادق أو لزيد مذهبين فقهيين قائمين إلى اليوم ويقررون أن ذينك المذهبين الفقهيين المنتسبين إليهما لا يمثلانهما.

فكانت هذه الدراسة تحقيقا في هذه الدعوى وتمحيصا لها عبر البحث عن إجابة للتساؤلات الاتية.

١.هل كان للآل رضي الله عنهم مذهب فقهي.؟

٢. وإذا كان فهل انضبط ودوّن أم أنه ضاع فيما ضاع من مذاهب؟

٣. وإذا كان محفوظا فهل تمثله تلك المذاهب التي تدعى الإنتساب إليه ؟فهذه التساؤلات أسهرتني ليالى طوالا وأخذت منى اشهراً ثقالا.

فأما السؤال الأول: وهو هل كان للآل رضوان الله عليهم مذهب فقهي؟ فيمكن معرفة الإجابة عليه من خلال مسالك.

المسلك الأول: بالنظر في طبيعة نشوء المذاهب الفقهية.

والمسلك الثاني: بملاحظة أقوال الآل رضوان الله عليهم المشعرة بأن لهم مذهبا اوالمنبئة بان لهم كيانا.

والمسلك الثالث: بتأمل أقوال العلماء والمورخين في المسألة

والمسلك الرابع: بتتبع مرويات الآل رضوان الله عليهم وجمع آرائهم الفقهية فيما لو كانت موجودة محفوظة.

وسنعرض لهذه المسالك باختصار بحوله تعالى فقول:

أما المسلك الأول: فإنه بالتأمل في طبيعة نشوء المذاهب الفقهية، وتكونها، نجد أنها تقوم على ركائز ثلاث:

الركيزة الأولى: علم صاحب المذهب، وتقدمه في الفنون، فمن يفتقد العلم فسوف لن يلتف حوله أحد، في الظروف الطبيعية(1) .

الركيزة الثانية: تصدره للناس تدريساً أو إفتاءً أو تأليفاً.

الركيزة الثالثة: التفاف الناس حوله، وانتهالهم من معينه.

ولا بد من اجتماع تلكم الركائز الثلاث، فقد لا يكفي توافر العلم للعالم ما لم يتصدر للناس، فكم من عالم يموت و علمه في صدره لم يبلغه، وقد لا ينفعه تصدره للناس ما لم يوجد منهم التفاف حوله، وإقبال عليه، إذ قد يتصدر البعض

(1) قيدت ذلك بالظروف الطبيعية: لأن ثمة أموراً قد تؤثر في ذلك من نحو تدخل الحكام والسياسات، فقد تجعل من الجاهل إماماً، وفي التاريخ شواهد للمتتبع

للإفادة وهو متأهل لها جدير بها، ولكن لا يلتف الناس حوله، لسبب أو لاخر كالتشويه له أو التحذير منه، أو لخلل عنده في التعليم، أو قصور لديه في التفهيم.

وفي مسألتنا هذه نجد أن للآل رضوان الله عليهم النصيب الأوفر والحظ الأكبر من تلكم الركائز الثلاث.

فأما علمهم: فهم معدن العلم وحملته، وهو محل تسليم عند الجميع، فلا أجدني مضطراً لإقامة الأدلة عليه.

وأما تصدرهم للناس: فمشتهر معلوم، خصوصاً الإمام علي والباقر والصادق رضى الله عنهم، وما روايات بحثنا هذا عنهم إلا دليل على ذلك.

وكذلك الإمام علي بن موسى الرضا، ومما يشعر بذلك، ويدل عليه، ما في كتاب (القضاء والقدر) للبيهقي (426:1) رقم ٤٠٢: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن عبدالله بن محمد بن على بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعروف بالموسوي بمدينة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الروضة يقول: سمعت أبي يذكر عن آبائه، أن علي بن موسى الرضا كان يقعد في الروضة وهو شاب ملتحف بمطرف خز فيسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد فسئل عن القدر فقال: قال الله عز من قائل: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (سورة القمر:47 الى49)

فانظر إلى تصدره في مكان كالروضة، وتأمل في سؤال الناس له، بل ومشائخ العلماء، إن كان السؤال في الرواية متعلقاً بالناس و مشائخ العلماء(1) وإن كان السؤال متعلقاً بالناس فقط(2): فانظر إلى إقبال الناس عليه مع صغر سنه وتقديمهم له على المشائخ.

ولا يختلف في وجود من التف حول الآل رضوان الله عليهم، ونهل من صافي معينهم، وعذب سلسبيلهم، وبالذات الإمام علي والباقر والصادق رضي الله عنهم، ومطالعة سريعة لتراجمهم، والرواة عنهم، تصدق ذلك.

(1) لأن المعنى سيكون: أن الناس و مشائخ العلماء كانوا يسألونه.

(2) لأن المعنى سيكون: أن الناس كانوا يسألونه وهو شاب، ويقبلون عليه، مع توافر المشائخ من العلماء في المسجد.

وبهذا المسلك يظهر أنه كان لهم مذهب وأيُّ مذهب! فما المذهب إلا توافر العلم، وتبليغه، وحمل الناس له.

وأما المسلك الثاني: وهو ما قد يفهم من أقوال الآل رضي الله عنهم، في أن لهم مذهباً أو كياناً ونحو ذلك، فإن المتتبع لأقوالهم في هذا الشأن، والمتأمل في إشاراتهم، يستشف منها تبنيهم لمذهب، واختصاصهم بجماعة، فمن ذلك:

قول الإمام الحسين رضي الله عنه، كما رواه عنه الحميدى قال: حدثنا سفيان عن عبدالله بن شريك، قال: قال الحسين: (نبعث نحن وشيعتنا كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى) والرواية ذكرها الذهبي في ميزان الاعتدال (439:2) والحميدي وسفيان إمامان، وعبدالله بن شريك، وإن اختلف في حاله، لكن يكفيه توثيق أحمد وابن معين وغيرهما له، كما في ترجمته من الميزان، وتوثيق أبي زرعة وغيره كما في تهذيب التهذيب (223:5).

وشبهة الانقطاع منتفية، فقد روى ابن شريك عن بعض الصحابة وأدركهم كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وجندب وغيرهم، ولم يرم بتدليس.

قول الإمام علي بن الحسين رضي الله عنهما، كما في حلية الأولياء (141:3): (أخبرنا أبوبكر بن محمد بن أحمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ثنا عبد الصمد بن محمد حدثني جعفر بن محمد بن جعفر ثنا مخلد بن مالك عن سفيان بن عيينة عن الزهري، قال: دخلنا على علي بن الحسين بن علي، فقال: يازهري! فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا الصوم فأجمع رأيي ورأى أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان، فقال: يا زهري، ليس كما قلتم الصوم على أربعين وجهاً..... إلى أن قال وأما صوم المريض وصوم المسافر، فإن العامة اختلفت فيه: فقال بعضهم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر، وأما نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً، فإن صام في السفر والمرض فعليه القضاء، قال الله عزوجل: (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) فتأمل قوله: (فإن العامة...وأما نحن...)

وعن الإمام الصادق رضوان الله عليه، جاء في سير أعلام النبلاء (257:6) (ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسألة.

ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست.
ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبدالله، تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا.
ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبدالله فابتدأت أسأله.
فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة.
ثم قال أبوحنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟
فتأمل قول أبي حنيفة: (فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا و كذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً)
وأصرح من ذلك وأصح ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (2786:8): عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: (نزلت فينا وفي شيعتنا حتى إنا لنشفع ونشفع فلما رأى ذلِك من ليس منهم، قالوا: (فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ).
وابن أبي حاتم وأبوه أبو حاتم الرازي: أئمة أثبات، والصادق هو الصادق.
وأما المسلك الثالث: وهو أقوال العلماء والمؤرخين، ففي الباب أقوال كثيرة، يفهم من مجموعها أن للآل مذهباً انفردوا به، وأتباعا اختصوا بهم، ويمكن إجمال ذلك في أمور:
الأمر الأول: نصوص وردت عن جمع من الأئمة، تثبت أنه كان لآل البيت، قوم اختصوا بهم، وتشيعوا لهم، وهي حقيقة التمذهب بمذهبهم، ومما جاء في ذلك:
ما قاله أبو حاتم ابن حبان في ترجمة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا في كتابه (الثقات:٨:456) (يعتبر حديثه إذا روى عنه غير أولاده و شيعته وأبي الصلت خاصة، فإن الأخبار التي رويت عنه، وتبيّن أنها بواطيل، إنما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده و شيعته؛ لأنه في نفسه كان أجل من أن يكذب)
والشاهد من النص: أن له شيعة يختصون به
وقال الشهرستاني في الملل والنحل (161:8): (جعفر بن محمد الصادق: وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع

تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة)

الأمر الثاني: تصريحات من البعض بأن لهم مسائل وفتاوى، وفي ذلك يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء (104) عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ الملقب بالباقر لبقره العلم، وسيتكرر في بعض الروايات بكنيته، فكن من هذا التنبيه على ذكر، قال:

(وليس هو بالمكثر، هو في الرواية كأبيه وابنه جعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث(1) كل واحد منهم جزءاً ضخماً، ولكن لهم مسائل وفتاوى).

وسبق في المسلك الأول أن الناس كانوا يسألون الإمام علي بن موسى الرضا ويستفتونه، ودلالة ذلك واضحة على المراد.

وأما الإمام علي رضي الله عنه فأمره أظهر من شمس وأبين من أمس، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين: (21:1) (وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فانتشرت أحكامه وفتاويه).

الأمر الثالث: وهو الأصرح إثبات من بعض العلماء، وإقرار بأن لأهل البيت مذهباً، ومن ذلك: قول ابن خلدون في المقدمة(446:1) (2): (وشذ(3) أ هل البيت بمذاهب ابتدعوها، وفقه انفردوا به، وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح، وعلى قولهم بعصمة الأئمة، ورفع الخلاف عن أقوالهم، وهي كلها أصول واهية، وشذّ بمثل ذلك الخوارج، ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم، بل أوسعوهاجانب الإنكار والقدح، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم، ولا نروي كتبهم، ولا أثر لشيء منها إلا في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم، وحيث كانت دولتهم قائمة...)

فقد أقر بأن لأهل البيت مذهباً وإن وصمهم فيه بالشذوذ والابتداع، واعترف لهم بفقه وإن عابه بالتفرد.

وأصرح من ذلك، قول الشيخ وهبة الزحيلي في كتابه الفقه الإسلامي وأدلته (٥٨:١) في معرض ترجمته لأئمة المذاهب الفقهية: (سابعاً: الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، مؤسس مذهب الإمامية)

---

(1) يقصد: الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(2) الفصل السابع في علم الفقه وما يتبعه من فرائض

(3) حقاً لا أدري بما ذا أعلق، وكيف أقول سوى: إنا لله وإنا إليه راجعون

وأما المسلك الرابع: وهو تتبع أقوال الآل رضوان الله عليهم، وجمع آرائهم الفقهية، فيما لو كانت موجودة محفوظة: فبحثنا هذا، يقرر أن لهم أقوالاً كثيرة قد حفظت، وتناقلها الفقهاء والمحدثون، ومن تلك الأقوال ما وافقوا فيها غيرهم، ومنها ما انفردوا به.

ومن خلال ما سبق: فإن المسالك الأربعة، تجيب على السؤال الأول، وتؤكد أنه كان للآل رضوان الله عليهم مذهب فقهي، حتى إن ذلك ليكاد يكون "أبين من أمس، وأظهر من شمس"

وأما السؤال الثاني: وهو إذا كان لهم مذهب فيما مضى، فهل انضبط ودون، أم أنه ضاع واندرس فيما ضاع واندرس من مذاهب؟

فالإجابة عليه باختصار:

أما أهل السنة: فلا وجود له عندهم كمذهب مستقل، وإن كانوا قد حفظوا كثيراً من مسائله، ونقلوا وفيراً من دلائله، في ثنايا المصنفات، وبطون المدونات، كما سيأتي.

وهم مع اعترافهم بعدم حفظهم مذهب الآل رضوان الله عليهم، وضبط مسائله وتدوينها، ينكر أكثرهم أن يكون غيرهم قد فعل ذلك، فيؤ كدون: أنه قد ضاع واندرس، كسائر مذاهب السلف الفقهية التي اندرست معالمها، وانمحت آثارها، إلا من نتفٍ من المسائل، وشذرٍ من الفتاوى، ويلقي بعضهم باللائمة في ذلك على الشيعة، وفي ذلك يقول الدكتور طه الديلمي في كتابه "أسطورة المذهب الجعفري" تحت عنوان: ضياع فقه جعفر لدى أهل السنة والشيعة، ما نصه: (لقد كثر الكذب على جعفر؛ لهذا تحاشى العلماء الأمناء كثرة الرواية عنه؛ فضاع فقهه! وما موجود بين أيدينا اليوم مما يوثق به عنه نتف متفرقة لا تشكل مذهباً، وما سواها غالبه أكاذيب نسبت إليه تحاشتها الكتب الموثوقة) وقبله قال الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين (21:1): (وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فانتشرت أحكامه وفتاويه، ولكن قاتل الله الشيعة، فإنهم أفسدوا كثيراً من علمه بالكذب عليه، ولهذا تجد أصحاب الحديث، من أهل الصحيح لا يعتمدون من حديثه وفتواه، إلا ما كان من طريق أهل بيته، وأصحاب عبدالله بن مسعود كعبيدة السلماني، وشريح، أبي وائل، ونحوهم، وكان رضي الله عنه وكرم وجهه، يشكو عدم حملة العلم الذي أودعه، كما قال: إن ههنا علماً لو أصبت له حملة).

وأما الشيعة: فهي تدعي أنه لم يزل قائماً، وأنه قد حفظ حفظاً تاماً، وأنهم هم من يمثله، ويسير عليه.

فحيث اختلف الجواب، يتعين على المهتم تحري الصواب، ولعمري إن التحقيق في الجواب هو بيت القصيد، والسبيل إليه ليس سوى التحقق من دعوى الشيعة، ويأتي في جواب السؤال الثالث.

وأما السؤال الثالث: وهو أنه إذا كان مذهب الآل محفوظاً، فمن يمثله؟

فتقرير الجواب: أن ثمة فقهين ينسبان للآل هما فقه الزيدية "الهادوية" وفقه الجعفرية وكل يدعي صحة النسبة وثبوت الدعوى.

ودعوى عظيمة كهذه حقيق أن تدرس، ويبحث عن صحتها، ويتأمل فيها، بتروٍ وتأنٍ، وبإنصاف وتجرد، وبعلم وتحقيق، ولا يستعجل بإصدار الأحكام فيها سلباً أو إيجاباً، وهو ما حاولنا قدر الجهد والطاقة أن نترسمه في بحثنا هذا، لأن المسألة في الحقيقة ليست بيننا و بين الشيعة، بل بيننا وبين الآل رضوان الله عليهم، وإن من أبسط حقوقهم علينا أن نتأنى ونتثبت في دراسة ما ينسب إليهم، وفي الحكم عليه إثباتاً أو نفياً، فما ثبت لنا صحة نسبته إليهم أثبتناه، وما ثبت كذبه عليهم نبذناه، وقبل ثبوت شيء فلا كلام، بل الورع يقتضي التوقف وعدم الإقدام، لحرمة القول بلا برهان، كما قال ربنا في القرآن: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (سورة الاسراء:36)

ومن أجل الوصول إلى تلك الإجابة، ولتجنب الوهم وتحري الإصابة، فقد قمت بتوفيق من المولى سبحانه وإعانة بجرد أمهات المصادر الحديثية التي تعنى بآثار السلف، وسبر أصول الكتب الفقهية التي تحكي خلافاتهم، واستخرجت درر أقوال آل البيت من تلك الصدفات، والتقطت جواهر فقههم من أعماق تلك المدونات، ثم نظمت حباتها في سلك هذه المقالة، وحليت بها جيد الرسالة، فبدت نظرة، وأضحت عطرة.

وقد استوقفني بعد أمران، واسترعى انتباهي شيئان:

الأول: ما لم أكن أتوقعه من الكثرة الكاثرة لأقوالهم، ومن الوفرة الوافرة لآرائهم، مما سيراه القارئ الكريم، ويقف عليه الباحث الفهيم.

الثاني: انحصار تلك الأقوال الفقهية في الإمام علي وولديه، والباقر وابنه وأبيه، رضوان الله واصل إليهم، ورحماته نازلة عليهم.

ولم يحزني إلا أنني لم أجد للإمام زيد بن علي رضوان الله عليه أقوالاً فقهية، وإن كنت وقفت له على قراءات، وتفسير، وأقوال متناثرة في بعض مسائل العقائد، جمعتهما عندي، ولدراستها رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى.

كما أن ما وقفت عليه من مصادر لم تذكر حسبب ما وقفت عليه لمن دون الإمام جعفر الصادق من أئمة الإمامية آراء فقهية أو فتاوى عملية، سوى مسألة واحدة ورأي يتيم للإمام علي بن موسى الرضا(1).

كما أن المتتبع لها، لا يجدها تذكر مسائل فقهية مثلاً لزيد بن الحسن أو أخيه الحسن بن الحسن(2)،

ولا لابناء الأخير: الحسن المثلث أو عبدالله بن الحسن(3)، ولا لابناء عبدالله بن الحسن: محمد النفس الزكية وإخوته إبراهيم وإدريس ويحيىٰ، ونحوهم من أئمة الزيدية، عليهم رحمات رب البرية.

فكان هذا من أسباب قصري البحث على الفقه الجعفري؛ كونه يدعي الانتساب لمن وقفت على أقوالهم، وعثرت على آرائهم.

وسبب آخر: أنني وقفت على كلام لبعض فقهاء الزيدية يقررون فيه أن مذهبهم قائم على آراء القاسم وابنه محمد وحفيده الهادي، وابني الهادي محمد وأحمد، وأن من فقههم قررت أصول المذهب وقواعده، فلا يقدم عليه حتى ما ورد عن مثل جعفر الصادق وزيد بن علي مما يخالفه، فراجع (ص:45) من المقدمة المطبوعة بداية شرح ابن مفتاح للأزهار(4).

ولذلك اشتهر قولهم: "نحن زيدية الأصول، هادوية الفروع"

وبعد جمع ما سهل المولى سبحانه جمعه من فقه من ذكرنا من الآل رضوان الله عليهم، من كتب أهل السنة، قمت يعرض ذلك ومقارنته بما حكته الإمامية

(1) على أن ذلك الرأي الوحيد والقول الفريد، من غير المصادر الفقهية والحديثية، بل من كتاب الوافي في الوفيات لابن خلكان، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وهما كتابا تراجم، ثم وجدته أيضاً في تفسير الثعلبي، فانظر ذلك في مسألة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

(2) سوى قول واحد في مسألة الأرنب، ففي مصنف ابن أبي شيبة (117:5) 28242 حدثنا أبوبكر قال حدثنا زيد بن الحباب عن أبي الوسيم قال: سألت الحسن بن الحسن بن علي عن الأرنب فقال: اعافها ولا أحرمها على المسلمين.

(3) عدا رواية في مصنف ابن أبي شيبة (487:6) : أنه كان لا يرى بالتحريق وقطع الشجر في أرض العدو بأساً، وأخرى في مسألة إحياء الموات، ذكرها ابن حزم في المحلى (233:8) رقم: (8413)

(4) مكتبة غمضان

من فقه عنهم، بغرض الوقوف على مدى مصداقية القوم في النقل، والتي من خلالها تعرف حقيقة دعوى نسبة فقههم إلى الآل، والبت فيها بعلم وبرهان دون تخرص أو بهتان.

فقد كان على المنصفين منا، البحث عن حقيقة تلك الدعوى، قبل التسرع في إصدار الأحكام.

ذلك أن من أهم إن لم يكن أهم وسائل البحث في مسألتنا هذه حسب منطلقاتنا السنية: هو إستقراء أقوال الآل، واستنباط فقههم، من خلال ما حكته كتبنا السنية، ثم عرضها على فقه الشيعة الجعفرية، فإن وجدنا ما في كتبنا مصدقاً لهم مؤكداً لدعواهم، فلا يجوز بعد ذلك لمن يخشى ربه أن يستمر في تكذيبهم، في أمر شهدت كتبه بصدقهم فيه، خاصة إذا لم يكن هناك ما يعارض تلك الشهادة.

وإن وجدنا ما يحكونه عن الآل، لا يتوافق مع ما في كتبنا عنهم، كان لنا العذر حينئذ أن نشكك في دعواهم، أو أن نطعن في صحة نسبة فقههم، ما لم يكن هناك دليل آخر يثبت صدقهم، أو يصحح دعواهم.

منهج البحث

وكان منهجي في البحث كالتالي:

اعتمدت أهم الكتب الحديثية التي تعنى بآثار السلف وأقوالهم الفقهية، وفي مقدمتها: مصنفا ابن أبي شيبة وعبدالرزاق، وسنن الدارمي، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وكتباً أخرىٰ تظهر في ثنايا البحث(1)، وقد أبقيت على أسانيدها لما في ذلك من فوائد لا تخفى على المهتم.

كما اعتمدت أهم الكتب الفقهية التي تحكي أقاويل السلف واختلافاتهم، وعلى رأسها: التمهيد والاستذكار لابن عبدالبر المالكي، وبداية المجتهد لابن رشد

(1) ولم أعرض عن الأمهات الست فإن ما فيها من أقوال تقريباً مضمن في البحث إما مباشرة منها، أو من خلال المصنفات التي اعتمدتها، وإنما لم أنص على اعتمادي عليها لأنها ليست كتب آثار، وإن كانت تذكر منها الشيء بعد الشيء

القرطبي المالكي، والإشراف لابن المنذر الشافعي، والمجموع للنووي الشافعي، والمغني لابن قدامة الحنبلي، والمحلى لابن حزم الظاهري، وغيرها مما سيراه القارئ الكريم.

لم أترك مما وقفت عليه من أقوال الآل رضوان الله عليهم في تلك المصادر، إلا:

١.مسائل لا خصوصية فيها لأحد كونها من الضروريات، أو مما أجمعت عليه الأمة.

٢.أو كانت مكررة؛ روماً للاختصار.

٣.أولم تكن ذات علاقة مباشرة بالأحكام الفقهية من قبيل الآداب أو الأدعية أو التفسير(1) ونحو ذلك.

4. ومسائل متعددة هي محل بحث وتأمل، إما من جهة عدم وضوح دلالتها لفهمي القاصر، أو من جهة عدم الوقوف على رأي الإمامية فيها، وعسى أن تتدارك في طبعات قادمة بمشيئة الله تعالى.

ومن كتب الإمامية: اعتمدت في الأساس كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للحلي المعروف بالمحقق، بتعليق السيد صادق الشيرازي، كونه من أهم المصادر المعتمدة عندهم، وهو محور دراساتهم في حوزاتهم العلمية وغيرها، وفي ذلك يقول آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة (47:13) عن كتاب الحلي هذا: (وكتابه هذا، من أحسن المتون الفقهية، وأجمعها للفروع في فقه الإمامية، وقد ولع به الأصحاب من لدن عصر مؤلفه حتى الأن).

وبعده فقد اعتمدت كتاب تحرير الأحكام، وتذكرة الفقهاء، وكتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ثلاثتها للحلي المشهور بالعلامة، والروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية للعاملي، وذلك في مواضع ليست بالكثيرة، وبعض الكتب المعاصرة ككتاب العروة الوثقى بتعليق السيد علي السيستاني، ونسخة أخرى بتعليق الشيخ محمد حسين

(1) وللفقير رسالة مقارنة في آدعية الآل وآداهم، على طريقة بحثنا هذا، وأخرى في التفسير

الغروي النائيني، وكتاب منهاج الصالحين المطابق لفتاوى السيستاني، بالإضافة إلى بعض الرسائل العملية لكبار المراجع المعاصرين، كالمسائل المنتخبة للسيد السيستاني، ومنتخب المسائل للسيد الشيرازي، والأحكام الواضحة وجامع المسائل كلاهما للشيخ الفاضل اللنكراني، والأحكام الفقهية، ومناسك الحج كلاهما للسيد الحكيم، وإنما اعتمدت على هذه الكتب المعاصرة، في مواضع قليلة لم أكن قد وقفت عليها في الكتب السابقة في الغالب(1).

وإنما اعتمدت من كتب الإمامية بالأساس: كتب فقههم، لا رواياتهم وحديثهم؛ لأن الهدف بالأساس التعرف على الفقه المعمول به عندهم والمتداول بينهم ومدى صحة نسبته للآل رضي الله عنهم، على أن فقهاء الإمامية، هم أهل أثر ورواية، لا قياس ورأي، ثم إن كثيراً من الروايات قد تروى وليس عليها العمل؛ لأمور تعلم من كتب الأصول، فما عملوا به ففيه رواية عندهم، وليس كل رواية عليها العمل، وهذا مقرر عند أهل السنة أيضاً، وسيأتي مزيد بسط حول هذه المسألة في تنبيه مستقل أواخر الباب الثاني، و طريقتي في الغالب أن أبدأ بما ورد في كتب أهل السنة عن الآل رضوان الله عليهم، ثم أذكر تقرير الإمامية للمسألة الفقهية، وأنبه إلى أنني غالباً ما أختصر في ذكر مصادر روايات الآل رضوان الله عليهم وأقوالهم، ولا التزم بتخريج كل من روى الرواية، أو ذكر القول عنهم، روماً للاختصار، ولتحقق المراد بالبعض.

وقد درجت في ترتيب مسائل البحث، على ترتيب الفقه الإمامي في الغالب.

(1) وأنا على مشارف الانتهاء من البحث، وبعد أن كتبت مقدمته وخاتمته، وقفت على بعض الكتب الفقهية الإمامية، هما سيراه القارئ الكريم، فننقل منها مسائل معدودة مما استجد في البحث، وأخرى لم أكن قد وقفت على رأى الإمامية فيها من خلال المصادر المذكورة اعلاه، ولم أنشط لاستبدال ما كنت قد نقلته عن الرسائل العملية لبعض المعاصرين، لضيق الوقت والانشغال بما هو أهم، مع حصول المقصود، وتحقق المراد

وجعلت البحث في ثلاثه أبواب كالتالي:

الباب الأول: مسائل فقه الآل السنية الموافقه لفقه الإمامية.

الباب الثاني: مسائل فقه الآل السنية المخالفة لفقه الإمامية.

الباب الثالث: مسائل فقه الآل السنية الموافقة من وجه والمخالفة من آخر.

وذلك بعد مقدمة، وتمهيد، وفي آخر البحث خاتمة تبرز حصيلته وتلخص نتيجته.

وبعد ما عرض المؤلف عرضاً مفصلا الابواب الثلاث في ما يقرب من سبعمائة صفحة ياتي الى البحث عن حقيقة تهمة انتحال الشيعة فقهَ الآل.

ويقول:

وأما تهمة انتحال الشيعة لفقه الآل رضوان الله عليهم:

فكما ثبتت براءة أهل السنّة من الإهمال، فقد ثبت بما يغلب(1) على الظن حسب معطيات البحث براءة الجعفرية في الفقه من الانتحال، والتصاقهم فيه بالآل؛ لأمرين:

الأول: قيام الدليل على صدقهم من كتبنا.

والثاني: انتفاء الدليل على كذبهم لدينا.

فأما الأمر الأول:

فإن أغلب ما وقفتُ عليه في كتبنا من فقه للآل رضي الله عنهم أغلبية مطلقة هو موافق لما حكته الإمامية من فقه عنهم، و شاهد بصدقهم، ومؤيد لصحة انتسابهم.

(1) قيدت ذلك بما يغلب على الظن لو جود مخالفات وإن كانت بنسبة ضئيلة ولكوننا نأخذ حكماً مما وقفنا عليه على ما لم نقف عليه من مسائل الفقه الجعفري.

فقد بلغ عدد المسائل الموافقة لما عند الامامية (٩٨٩) مسألة على الأقل، بينما بلغت المخالفات (51) مسألة فقط، وكان نصيب الباب الثالث الذي فيها موافقة ومخالفة (٨) مسائل.

وأما الأمر الثاني:

فإنه ليس معنا في المقابل ما يجوز لنا تكذيبهم في الانتساب، فإنك حينما تطالب المصرين على تكذيبهم في الانتساب الفقهي بالحجة وقد فعلت ذلك مع جمع من العلماء وطلبة العلم تجدهم يحتجون بإحدى ثلاث حجج واهيات:

الحجة الأولى: مجرد المخالفة لما اعتمدناه، والخروج عما قررناه، فلأن في فقههم مسائل هي من قبيل الخطأ أو الشذوذ عندنا، نكذبهم ونتهمهم.

وليت شعري هل قائل هذا من نفسه أنصف، أم أنه قد أجحف بغيره و تعسف؟!

فمتى كانت المخالفة دليل البطلان، أو كان الخطأ علامة البهتان؟!

وهل يقبل قائل هذه المجازفة لنفسه التكذيب بالمخالفة؟!

ألا يلزم من هذا أن يكون أتباع كل مذهب من مذاهبنا الفقهية الأربعة فيما انفرد به مذهبهم عن المذاهب الثلاثة الأخرى، كاذبون مفترون؟!

لأن ما انفرد به كل مذهب عن المذاهب الثلاثة الأخرى، مخالف بالبداهة لرأيهم، بل قد يكون من قبيل الخطأ عندهم، بل ربما الشذوذ.

الحجة الثانية: سحب الخلاف العقائدي إلى الفقهي، وقد بينا عدم التلازم بينهما في مقدمة بحثنا، فراجع التنبيهين الثالث والرابع.

الحجة الثالثة: وقد كررها علىَّ جمع من العلماء وهي ما يعبر عنه الأصوليون ب "المصادرة على المطلوب" وهو الاستدلال بمحل الخلاف، فحينما تقول لهم: ما الدليل على أن القوم انتحلوا فقه الآل كذباً؟ يجيبك بأنهم يكذبون وينتحلون!

وهو استدلال ينم عن تعسف من قائله، أو ضعف في فَهمه.

فيتلخص مما سبق:

رجحان القول ببراءة الجعفرية من تهمة الانتحال، وغلبة الظن بانتهاء فقههم إلى الآل؛ لوجود المقتضي لذلك: وهو شهادة كتبنا، وانتفاء المانع: وهو المعارض الراجح.

وعليه: فلا أرى مبرراً للاستمرار في الإعراض عن فقههم، ولا حجةً في عدم الاعتداد بخلافهم، خاصة إذا أضفنا إلى هذا الأمر وهو رجحان إنتهاء مذهبهم الفقهي إلى الآل أموراً ثلاثة، هي:

الأمر الأول: كون مذهبهم مدوناً مضبوطاً.

الأمر الثاني: قلة ما انفردوا به من مسائل،أو ندرته، في جانب ما وافقوا فيه بعض السلف والأئمة من أهل السنة.

الأمر الثالث: أن كثيراً من مفرداتهم، لم تخل من أدلة تجعلها سائغة.

فأما الأمر الأول: وهو كون مذهبهم مدوناً مضبوطاً، فهو واضح لكل من طالعه، وفي ذلك يقول مفتي الديار الحضرمية العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السّقّاف في كتابه "صوب الركام في تحقيق الأحكام"(1) (30:1_٣١) ما نصّه: (وما ذكره من عدم تحرير غير المذاهب الأربعة منتقض بمذهب سيدنا زيد بن علي.. وكل ما تجده في كتب الشافعية ولا سيما الأشخر من منع تقليد السادة الزيدية؛ مبني على عدم العلم بتدوين مذهبهم، وهو باطل، والمبني عليه باطل، إذن فهو كغيره من المذاهب المدونة في جواز التقليد، ووقتاً كنت بعدن، دفع لي الفاضل الشيخ خير الدين كتاباً لا أذكر اسمه الآن على مذهب الإمامية وهو شاهد لتدوينه، فلا بُعد في القول بجواز تقليده حينئذ)

وبكون المذهب مضبوطاً مدوناً، ومنتهياً إلى من يعتد به، تكون شرائط الاعتداد بالمذهب(2) قد توفرت، الموانع بما يغلب على الظن قد انتفت.

وأما الأمر الثاني: وهو أن جملة كبيرة من مسائل الإمامية الفقهية والتي لم نجد عن الآل فيها ما يؤيدهم، قد وجد فيها عن أئمة من السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ما يوافقهم، فيظهر ذلك للمتتبع المطالع لمذاهب أهل السنة

(1) مخطوط، ثم رأيته في بعض مكتبات بيع الكتب بصنعاء مطبوعاً

(2) سبق أن قررنا عن جمهور أهل السنة، أن لجواز الاعتداد بالمذهب الفقهي ومن ثم إجزاء التعبد به شرطين:

الأول: أن تحفظ مسائل المذهب، وتضبط.

والثاني: أن ينتهي إلى من يعتد بقوله من أهل العلم، بمعنى: أن لا يكون مؤسس المذهب ممن لا يعتد به لشذوذ أو ضلال.

وهذان الأمران متوافران في الفقه الجعفري.

واختلافات علمائها من السلف فمن بعدهم، وفي ذلك يقول الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي في مقدمة كتابه الفقه الإسلامي وأدلته (١:٥٩): (وفقه الإمامية وإن كان أقرب إلى المذهب الشافعي فهو لا يختلف في الأمور المشهورة عن فقه أهل السنّة إلا في سبع عشرة مسألة تقريباً من أهمها: إباحة نكاح المتعة(1)، فاختلافهم لا يزيد عن اختلاف المذاهب الفقهية كالحنفية والشافعية مثلاً).

وأؤكد:

أن جملة كبيرة من مسائلهم الفقهية حتى التي صارت شعاراً لهم أو علماً عليهم، وصار المشهور عند أهل السنة، أنهم شذوا بها عن المسلمين، يثبت الاستقراء والبحث وجود سلف لهم فيها من علماء الصحابة أو التابعين فمن بعدهم، وبين يدي عشرات الأمثلة على ذلك، لعلّ لذكرها محلاً آخر، ولا بأس أن أذكرهنا أمثلة منها:

المثال الأول: مسألة عدم إجزاء السجود عندهم إلا على الأرض أو ما نبت منها من غير الملبوس والماكول، فمع كثرة من رماهم فيها بالابتداع، وشنّع عليهم بمخالفة الإجماع، فقد وُجد من السلف من رأى مثل رأيهم، كما وُجد من آخرين من رأى قريباً منه، وفي ذلك يقول ابن حزم، في كتابه المحلى في المسألة رقم (439): (مسألة: والصلاة جائزة على الجلود وعلى الصوف وعلى كل ما يجوز القعود عليه إذا كان طاهراً، وجائز للمرأة أن تصلي على الحرير، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأبي سليمان وغيرهم.

وقال عطاء: لا تجوز الصلاة إلا على التراب والبطحاء، وقال مالك: تُكره الصلاة على غير الأرض أو ما تنبت الأرض).

(1) في عده حفظه الله من ذلك: إباحة نكاح المتعة نظر، يعلم من مراجعة ما قررته في المسألة، فليراجعها من أراد، إلا أن يقصد بفقه أهل السنة خصوص المذاهب المتبعة القائمة اليوم وهي المذاهب الأربعة، وحينئذٍ فستكون المسائل التي خالفوا فيها المذاهب الأربعة، أكثر من ذلك العدد، والله اعلم.

وفي المغني (760:1): (روى عن جابر أنه كره الصلاة على كل شيء من الحيوان، واستحب الصلاة على كل شيء من نبات الأرض، ونحوه قال مالك؛ إلا أنه قال في بساط الصوف والشعر إذا كان سجوده على الأرض: لم أرَ بالقيام عليه بأس).

وقريب من مذهب المالكية: مشهور مذهب الزيدية(1)

(1) ومما يدل على ذلك من كتب الزيدية: ما في البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار (٣٩٥:٣): (مسألة: وندب السجود على الأرض أو على ما أنبتت الأرض؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (جعلت لي الأرض مسجداً)، وندب الرّضراض؛ إذ استحسنه صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون، وتعفير الوجه بالسجود؛لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (عفر جبينك)، ويجوز غيره، إذ كان يسجد على الحصير، وندبت الصلاة في البساتين، إذ كان صلى الله عليه وآله وسلم يستحسنها، وتجوز على الثلج والجليد إذا كانا متلبدين، ولا خلاف فيه (هق) وتكره على اللبودِ ونحوها لما مر).

وفي المنتزع المختار من الغيث المدرار المعروف بشرح الأزهار :(485:1)
(و) الخامس مما تكره الصلاة عليه (على اللبود) وهي الأصواف (ونحوها) المسوح، وهي بسط الشعر، هذا عند الهادي عليه السلام؛ لأن فيه مخالفة للمندوب من السجود على الأرض، أو على ما أنبتت، وقال المؤيد بالله، والمنصور بالله، وعامة العلماء: لا تكره.

وفي الجامع الكافي في فقه الزيدية (128:1): (وقال القاسم عليه السلام وسئل عن السجود على اللبود والمسوح والبسط وما أشبهها؟ فقال: يستحب لكل مصل أن يضع جبهته على التراب وحضيض الأرض فإن كان لابد مما يتوقى به الأرض كان مما تنبت الأرض إلا أن يخشى ضرر الحر والبرد فيتوقى بما يوقيه، ويسجد من ذلك على ما أحب. وقال القاسم عليه السلام، فيما حدثنا علي، عن محمد، عن أحمد، عن عثمان، عن القومسي قال: سألت القاسم عن السجود على اللبود والمسوح؟ فقال: يكره أن يسجد على شيء إلا ما أنبتت الأرض من الحصر والخصف والخُمَر).

تدوين الحديث

إن الأخذ بكل ما أتاه الرسول كان يصادم مع المصالح والأغراض فكان من الطبيعى الاحتراز من الحديث إلى حد ممكن.
كما عن عروة الزبير: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه أن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن وأني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فاكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني لا ألْبس كتاب الله بشئ أبداً(1)
يتضحُ من هذه الرواية امران. الاول: رأى أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث أشاروا على عمر بن الخطاب أن يكتب السنن.
والثاني: رأى عمر في مقابل موقف الأصحاب. فظهر من ذلك أن المنع كان عن رأى و اجتهاد.
والروايات متظافرة في منع الحكام والساسة كتابة الحديث في الصدر الاول.
فلو كان الحديث مدونا في عصر الأصحاب لم يكن في امكان الاعداء وضع الأحاديث، لأن حملة علم الرسول صلى الله عليه وآله كانوا في ذروة اليقظة والأمانة لحفظ ميراث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما رأينا ذلك في حفظ القرآن من التحريف، حتى في حفظ حرف واحدٍ من آية:
(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (التوبة:٣4)
حيث حاول أصحاب السلطة حذف الواو في (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ.) فقام أبي بن كعب على وجههم وقال:
لتلحقنها أو لأضعن سيفي على عاتقى فألحقوها(2)

(1) الخطيب: تقيد العلم ص69. ابن عبدالبر: جامع البيان العلم 64/1
2( ) السيوطي: الدر المنثور 4193

كما يقول أبورية في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) ولو أن الصحابة كانوا قد عنوا بتدوين الحديث كما عنوا بتدوين القرآن لجاءت أحاديث الرسول كلها متواترة في لفظها ومعناها ليس شئ فيها اسمه صحيح ولا شئ اسمه حسن ولا شئ اسمه ضعيف مما لم يكن معروفا زمن الرسول و صحابته

ثم يقول أبورية: كان من آثار تاخير تدوين الحديث وربط الفاظه بالكتاب إلى ما بعد المأئة الأولى للهجرة وصدر كبير من المأئة الثانية أن اتسعت أبواب الرواية و فاضت أنهار الوضع بغير ما ضابط ولا قيد حتى بلغ ماروي من الأحاديث الموضوعة عشرات آلاف لا يزال أكثرها ثبتا في الكتب المنتشرة بين المسلمين في مشارق الارض و مغاربها.

*****

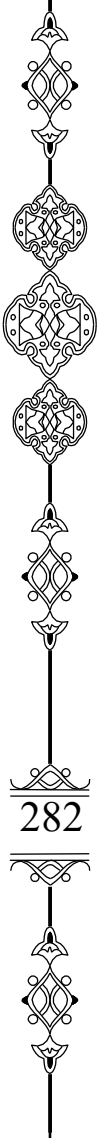

تدوين الحديث عند الشيعة

إن أيدي السلطة كانت لا تصل إلى ما عند ائمة أهل البيت عليهم السلام من ميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقع في مرمى المنع من كتابة الحديث ولذلك فانَّ للتشيع الفضل في حفظ الحديث وتدوينه في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باملاءٍ من رسول الله وبخط علي عليه السلام، وإن كان الدور القاسي بعد الرسول صلى الله عليه وآله لا يستطيعون أن يجاهروا بآرائهم ويحدثوا بهذه الأحاديث المحفوظة عندهم كما أنه لم يكن في إمكانهم أن يتصدروا للقضاء والإ فتاء بين الناس.

قال: الشيخ النجاشى في ترجمة. محمد بن غزافر. أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن عن عباد بن ثابت عن عبد الغفار بن القاسم عن غزافر الصيرافي قال: كنت مع الحكم بن عيينة عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فجعل يسألُهُ وكان أبو جعفر له مكرما فاختلفا في شئ فقال أبو جعفر: يابني قم فاخرج كتاب علي، فاخرج كتابا مدرجا عظيما ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة، فقال أبو جعفر: هذا خط علي وإملاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأقبل علي الحكم وقال: يا أبا محمد: اذهب أنت وسلمة والمقداد حيث شئتم يمينا و شمالا، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم ينزل جبرئيل عليهم.

(راجع: رجال النجاشي ص ٢٥٥ الخوئي: معجم رجال الحديث٩/ ١٥٢)

عن الامام الباقر عليه السلام:

يا جابر إنّا لو كنا نحدثكم برأينا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (راجع البصائر ٢٩٩/١٤)

عن داؤد بن أبي زيد الأحول عن أبي عبد الله قال سمعته يقول:

إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنها اثار رسول الله اصل علم نتوارثها كابراً عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم

وفضتهم (راجع البصائر ٢٩٩/14 باب في الائمة أن عندهم اصول العلم)

عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما، قالوا سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن و حديث الحسن حديث أميرالمؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله قول الله عزوجل (الكافي ٥٣/١)

عن محمد عن يونس عن أبان عن أبي شيبة قال:

سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ضلَّ ابن شبرمة علمُ عندنا الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده، إن الجامعة لم تدع لأحد كلاما، فيها علم الحلال والحرام. (راجع الكافي 57/1 باب البدع.)

وقد جمع المجلسي ماورد من الأثر حول صحيفة الإمام علي عليه السلام في موسوعته بحار الانوار ٦٦:١٨ تحت عنوان باب جهات علومهم وما عندهم من الكتب.

*****

وفيما يلى ننقل بحثا موجزاً للباحث المحقق الشيخ أمين بن صالح هران الحداء في كتابه "فقه الآل"

تمهيد

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: منهج الاستدلال و مصدر التلقي عند الإمامية

أبرز ما يقرره الشيعة الإمامية، في هذا المجال بعد كتاب الله تعالى أمران:

الأمر الأول: الأخذ عن آل البيت رضوان الله عليهم.

والأمر الثاني: عدم الأخذ بالرأي، وإنكار القياس.

وهم حينما يقررون منهجهم في الاستدلال هذا، فإنهم ينسبون تحديده إلى أهل البيت رضوان الله عليهم، مدعين امتثالهم في ذلك لأمرهم، واقتفائهم لأثرهم، واشتهار هذا التقرير عنهم أكبر من أن أدلل عليه بقول مزبور، أو أوثقه بنقل مسطور، فأكتفي بنقلٍ فرد، وقولٍ يتيم، لأحد أكابر مراجع التقليد عندهم في هذا العصر، وهو محمد باقر الصدر حيث يقول في كتابه "الفتاوى الواضحة" 115-116) وهو يتحدث عن مصادر استنباطه للأحكام بأنها: (عبارة عن الكتاب الكريم والسنة الشريفة بامتدادها المتمثل في سنة الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما. ولم نعتمد في شيء من هذه الفتاوى على غير هذين المصدرين، أما القياس والاستحسان ونحوهما، فلا نرى مسوغاً شرعياً للاعتماد عليهما، تبعاً لأئمة أهل البيت عليهم السلام) وهو كما ترى تلخيص مطابق لما قررناه عنهم، ونسبناه إليهم.

وحين نبحث عن شواهد ذلك الادعاء، وأدلة تلك النسبة، عن الآل من كتب أهل السنة، نجدها لدعواهم محققة، ولنسبتهم مصدقة.

المسألة الثانية: منهج الآل في الاستدلال ومصدرهم في التلقي:

وأشير في هذا التمهيد إلى جانب آخر، له علاقة بما سبق وبما سيأتي من أبحاث، وهو منهج الآل في الاستدلال، ومصدرهم في التلقي، فأقول:

إن المتتبع لما ورد عنهم، والمستقرئ لما صدر منهم، يجد أن طريقتهم في معرفة الأحكام بعد كتاب الله تعالى إجمالاً تتلخص في ثلاثة طرائق:

الطريقة الأولى: الرواية عن الآباء

ويكشف عن ذلك أمران:

الأول: تتبع رواياتهم، فإن المتتبع لها يجد أكثرها كذلك، وخاصة ما يرويه الإمام جعفر بن محمد، ثم أبوه أبو جعفر محمد بن علي، وجده السجاد علي بن الحسين رضوان الله عليهم أجمعين، فإنهم كثيراً ما يروون عن آبائهم، وهذا ظاهر بأدنى تتبع لمروياتهم، وفي بحثنا هذا شواهد وفيرة على ذلك، وأمثلة كثيرة على تلك المسالك.

الثاني: تصريح بعض أهل العلم بذلك، ومن ذلك، ما جاء في تهذيب التهذيب (88:2): (وقال سعيد بن أبي مريم: قيل لأبي بكر بن عياش: مالك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث أشيء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا).

وسيأتي قريباً كلام ابن عدي في رواية الصادق عن آبائه.

ومما يشعر بذلك: ما رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار(236:3) رقم :4816 حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا يوسف بن عدي قال: ثنا عبدالله بن المبارك عن محمد بن إسحاق قال: سألت أبا جعفر فقلت: رأيت علي بن أبي طالب، حيث ولي العراق وما ولي من أمور الناس، كيف صنع في سهم ذوي القربى؟

قال: سلك به والله سبيل أبي بكر و عمر رضي الله عنهما.

قلت: وكيف وأنتم تقولون ما تقولون؟

قال: إنه والله ما كان أهله يصدرون إلا عن رأيه.

قلت: فما منعه؟

قال: كره والله أن يدعى عليه خلاف أبي بكر و عمر رضي الله عنهما.

وقد روى الرواية البيهقي في سننه الكبرى (343:6) : من طريقين عن ابن إسحاق بها.

تأمل قول الإمام الباقر: (إنه والله ما كان أهله يصدون إلا عن رأيه)(1)

الطريقة الثانية: الأخذ من كتب وصحف عندهم:

ويدل على ذلك:

ما سيأتي في الطريقة الثالثة عن علي رضي الله عنه.

وفي مصنف عبد الرزاق (303:3): (وذكر عن محمد بن علي بن الحسين أنه أخبر أنهما(2) كانا يجمعان إذا اجتمعا قالا إنه وجده في كتاب لعلي زعم).

وفي المحلى (102:7) تحت المسألة رقم: (٨٣٣) (ومن طريق عبدالرزاق عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: في كتاب علي بن أبي طالب: من شاء أن يجمع بين الحج والعمرة فليسق هديه معه).

وفي ذلك يقول ابن عدي في الكامل في الضعفاء (133:2) (قال الشيخ: ولجعفر بن محمد حديث كبير عن أبيه عن جابر، وعن أبيه عن آبائه، ونسخاً لأهل البيت برواية جعفر بن محمد).

وفي تهذيب التهذيب: (88:2) (وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، سئل مرة سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم، وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه.

قلت: يحتمل أن يكون الأولان كذا في نسختي ولعل صوابه: السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته).

ومن تلك الكتب: الجامعة والجفر:

وهما كتابان، ذكرهما جمع من أهل العلم من أهل السنة، وأرسلوهما ارسال المسلمات، ويظهر ذلك من التأمل في النقول التالية:

ففي صبح الأعشى(411:9) وأما ما يكتب في ذيل العهد بعد تمام نسخته، فالمنقول فيه عن المتقدمين، ما كتب به علي الرضا تحت عهد المأمون إليه بالخلافة وهو:

---

(1) وننبه هنا إلى تنبيه مهم جداً، وهو: أننا نتعامل مع روايات الباقر والصادق ونحوهما من آل البيت وكأنهما روايات عن علي رضي الله عنه، وذلك لقول الباقر رضي الله عنه: (إنه والله ما كان أهله يصدون إلا عن رأيه) ومن هنا جاز لنا الجمع بين مايروى عنهم، وحمل بعضه على بعض، فكن من هذا التنبيه على ذكرٍ.

(2) أي: العيد والجمعة

الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين.... إلى أن قال والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك
(وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ، إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّـهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)
فتأمل قوله: "فالمنقول فيه عن المتقدّمين"
وفي المواقف(59:2) للإيجي مع شرح الشريف الجرجاني: (وإن لم يصح ما ذكرناه من استلزام العلم بالشيء العلم بذلك العلم، [جاز أن يكون أحدنا عالماً بالجفر والجامعة] وهما كتابان لعلي رضي الله تعالى عنه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما، وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى رضى الله عنهما إلى المأمون أنك قد عرفت من حقوقنا مالم يعرفه آباؤك فقبلت منك عهدك إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم، ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت، ورأيت أنا بالشام نظماً أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر، وسمت أنه مستخرج من ذينك الكتابين [وإن كان] أي أحدنا [لا يعلم علمه به] أي بما علمه من الجفر والجامعة لكن ذلك ضروري البطلان...).

تنبيه:

ما بين المعكوفتين [ ] هو كلام صاهب المواقف عضد الدين الإيجي، وما سواء فهو من كلام الشارح الجرجاني، فعلم أن في هذا النقل نسبة للجامعة والجفر لعلي رضي الله عنه من عالمين جليلين من علماء أهل السنة.

وفي كشف الظنون (591:1) : (علم الجعفر والجامعة):
وهو: عبارة عن العلم الإجمالي بلوح القضاء والقدر، المحتوي على كل ما كان وما يكون، كلياً وجزئياً.
والجفر: عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل، والجامعة: لوح القدر الذي هو نفس الكل، وقد ادعى طائفة أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الأعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة ألفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر.

وهذا علم توارثه أهل البيت ومن ينتمي إليهم ويأخذ منهم من المشايخ الكاملين، وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان.
وقيل: لا يقف في هذا الكتاب حقيقة إلا المهدي المنتظر خروجه في آخر الزمان، وورد هذا في كتب الأنبياء السالفة كما نقل عن عيسى عليه السلام: (نحن معاشر الأنبياء نأتيكم بالنتزيل).
وأما التأويل: فسيأتيكم به البارقليط الذي سيأتيكم بعدي.
نقل أن الخليفة المأمون لما عهد بالخلافة من بعده إلى علي بن موسى الرضا وكتب إليه كتاب عهده، كتب هو في آخر هذا الكتاب: نعم، إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أن هذا الأمر لايتم.
وكان كما قال؛ لأن المأمون استشعر فتنة من بني هاشم فسمه كذا في (مفتاح السعادة).
قال ابن طلحة: (الجفر) و الجامعة): كتابان جليلان:
أحدهما: ذكره الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر.
والآخر: أسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمره بتدوينه فكتبه علي رضي الله عنه حروفاً متفرقة على طريقة سفر آدم في جفر يعني: في رق قد صبغ من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنه وجد فيه ما جرى فيه للأولين والأخرين...)
وفي الباب نقول أخرى عن علماء آخرين كابن خلدون وغيره تركتهم اختصاراً.
الطريقة الثالثة: الفهم والإلهام من الله تعالى:
ويشير إلى ذلك قول الإمام علي رضي الله عنه الذى في صحيح البخاري (1110:3) رقم ٢٨٨٢ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامراً حدثهم عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.
وأخرجه أيضاً في (2531:6) رقم: 6507 حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا مطرف قال سمعت الشعبي قال سمعت أبا جحيفة قال: سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم شيء ما ليس في القرآن؟ وقال مرة: ما ليس عند الناس؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهماً

يعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.
فتأمل قوله: (إلا فهماً).
فقد اتضح من هذا أن مصادرهم أثرية نقلية.
كما سبق في المسألة الأولى من هذا التمهيد: بعدهم عن الرأي ونبذهم للقياس.
إيقاظ: يظهر من خلال ما سبق: أنه كان لدى أئمة أهل البيت رضوان الله عليهم كتب أو مدونات، وللنقول منها عند أهل السنة كما سبق إيراده ثلاثة:
١.كتاب علي.
٢.الجامعة.
٣.الجفر.
وهذا المنقول عندنا أهل السنة، مطابق لما اشتهر عن الشيعة الإمامية من النقل عن أئمة أهل البيت بأن لديهم تلك المدونات نفسها.
والنقولات في ذلك عنهم أشهر من أن تذكر، والروايات لديهم أكثر من أن تحصر(1)

انتهى ما أردنا نقله من كتاب (فقه الآل)

(1) وحتى لا يبقى الأمر من غير توثيق، راجع بحث العالم الإمامي عبد الهادي الفضلي حول "المذهب الإمامي"المطبوع ضمن كتاب "المذاهب الإسلامية الخمسة تأريخ و توثيق" (ص:68) ط الغدير، فقد ذكر تلك الكتب الثلاثة، بالإضافة إلى مصحف فاطمة، وبين أن الروايات التي تعرضت لها، تكاد تكون صريحة في أن محتوياتها لا تتعدى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحكام وإرشادات، إضافة إلى إشارة لبعض الأحداث والتقلبات التي تلت وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.
قلت: وما ذكر من أن محتويات تلك الكتب: إنما هي أحكام، وأخبار لبعض الأحداث، موافق لما صورته كتبنا السنية عنها، فتأمل فيما نقلناه قبل تجد صدق ذلك.

فهرس المصادر

1. إبراهيم الثقفي: الغارات.
2. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة.
3. ابن أبي الدنيا: بقتل علي.
4. ابن أبي العاصم. الآحاد والمثاني.
5. ابن أبي حاتم: تفسير القرآن.
6. ابن أبي شيبة: مصنف ابن أبي شيبة.
7. ابن أبي عاصم: السنة.
8. ابن إسحاق: السيرة النبوية.
9. ابن الأثير: أسد الغابة.
10. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر.
11. ابن الأعرابي: المعجم.
12. ابن البطة: الإبانة الكبرىٰ.
13. ابن الجوزي: العلل المتناهية.
14. ابن الجوزي: الموضوعات.
15. ابن الجوزي: صفوة الصفوة.
16. ابن الجوزي: صيد الخاطر.
17. ابن حجر العسقلاني: إتحاف المهرة.
18. ابن حبَّان: صحيح ابن حبَّان.
19. ابن الخراط: الأحكام الكبرىٰ.
20. ابن السعد: الطبقات الكبرىٰ.
21. ابن العقدة: الكامل.
22. ابن القسيراني: تذكرة الحفاظ.
23. ابن القيم: هداية الحياري.
24. ابن كثير: ألبداية والنهاية.
25. ابن كثير: تفسير القرآن.
26. ابن المغازلي: مناقب علي.
27. ابن الملقن: البدر المنير.

28. ابن الملقن: التوضيح لشرح أبي مع الصحيح.
29. ابن الملقن: تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج.
30. ابن المنظور: مختصر تاريخ دمشق.
31. ابن باز السلفي: فتاوىٰ نور على الأدب.
32. ابن تيمية: منهاج السنة.
33. ابن الجزري: تفسير ابن اللجزري .
34. ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية.
35. ابن حجر المكي: الصواعق المحرقة.
36. ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة.
37. ابن شاهين: شرح مذاهب أهل السنة.
38. ابن عابدين الدمشقي: الدر المختار.
39. ابن عدى: الكامل.
40. ابن عساكر: الأمالي المحطوطة.
41. ابن عساكر: تاريخ دمشق.
42. ابن قانع البغدادي: معجم الصحابة.
43. ابن قانع: مجمع الصحابة.
44. ابن كثير: جامع المسانيد والسنن.
45. ابن كثير: سيرة النبوة.
46. ابن ماجة: السنن باب الإستئذان
47. ابن مروية: المناقب.
48. ابن مندة: تاريخ اصبهان.
49. ابن النديم: ألفهرست.
50. ابن نعيم: صفة المنافق.
51. أبو إسحاق الحويني : تنبيه الهاجد.
52. أبو الحسن: مشيخة أبي الحسن.
53. أبو حيان: البحر المحيط.
54. ابو عاصم: السنة.
55. ابو العباس الأصم, وإسماعيل الصفار: مجموع الحديث.
56. ابو العرب الأفريقي : المحن.
57. أبو العروبة الجزري : كتاب الأوائل.
58. أبو الفضل العراقي : تخريج أحاديث الاحياء.

59. أبو بكر القطيعي: الفوائد المنتقاة.
60. أبو بكر النصيبي: الفوائد.
61. أبو جعفر البختري : مجموع مصنفات البختري .
62. أبو داؤد: مسند أبي داؤد.
63. أبو سعيد النسابوري : شرف المصطفىٰ.
64. أبو عمر القرطبي : ألاستذكار.
65. أبو مندة: الإيمان.
66. أبو نعيم : معرفة الصحابة.
67. أبو نعيم: تاريخ اصفهان.
68. أبو نعيم: حلية الأولياء.
69. أبو نعيم: معرفة الصحابة.
70. أبو يعلىٰ الموصلي : مسند أبو يعلىٰ .
71. الثيوبي : ذخيرة العقبىٰ.
72. آجري : الشريعة.
73. أحمد ابن حنبل: المسند طبع الرسالة.
74. احمد بن حنبل: فضائل الصحابة.
75. الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
76. الالوسي : روح المعاني .
77. البخاري : صحيح البخاري .
78. البري : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة.
79. البزاز: مسند البزار.
80. بقاعي: مصاعد النظر.
81. البلاذري : أنساب الاشراف.
82. البيهقي : دلائل النبوّة.
83. البيهقي: المدخل إلى السنن الكبرىٰ.
84. الترمذي : جامع الترمذي .
85. الترمذي: السنن.
86. تقي الدين: سلاح المومن.
87. الثعلبي : الكشف والبيان.
88. الثعلبي: تفسير القرآن.
89. الجرجاني : ألكامل.

90. جمال الدين الذيعلي: تخريج احاديث الكشاف.
91. جمال الدين المزي: تحفة الأشراف.
92. جمال الدين المزي: تهذيب الأحكام في أسماء الرجال.
93. جمال الدين الملطي : المعتصر من المختصر.
94. الحافظ ابن حجر: لسان الميزان.
95. الحاكم: الاكليل.
96. المحاملي : آمالي المحاملي .
97. حرالي المراكشي : مفتح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل.
98. الحسكاني : شواهد التنزيل.
99. حسين علي: أصول الفقه.
100. اسماعيل حقي : روح البيان.
101. حمود التويجري : إتحاف الجماعة.
102. الحمويني : فرائد السمطين.
103. العميدي : مسند العميدي .
104. الخطيب البغدادي: موضع أوهام الجمع والتفريق.
105. خليل العلائي: كتاب المسلسلات مخطوط الحديث .
106. الخوارزمي : المناقب.
107. الدارقطني: العلل الواردة في الأحاديث.
108. الدارقطيني : التعليقات.
109. الدارمي: سنن الدارمي.
110. العجلوني : كشف الخفاء.
111. الديلمي: الفردوس.
112. الذهبي : رسالة في طرق من كنت مولاه.
113. الذهبي : ميزان الاعتدال.
114. الذهبي: تاريخ الإسلام.
115. الذهبي: سير الأعلام النبلاء.
116. الرازي : مفاتيح الغيب.
117. الروياني : المسند الروياني .
118. الزمخشري : أساس البلاغة.
119. الزمخشري: ربيع الأبرار.
120. السخاوي : المقاصد الحسنة.

121. السرهندي : المكتوبات.
122. سعدالدين جرار: الإيماء.
123. سعدالدين: معجم الأعرابي .
124. السمعاني : تفسير السمعاني .
125. السيد ابن الطاووس: سعد السعود.
126. السيوطي : الجامع الصغير.
127. السيوطي: الدر المنثور.
128. السيوطي: جامع الأحاديث.
129. السيوطي: قوت المغتذي على جامع الترمذي .
130. الشجري: ترتيب الأمالي الخميسة.
131. شحامي : الأحاديث السباعيات مخطوط.
132. الشوكاني : فتح القدير.
133. الشيباني : ذخيرة الحفاظ.
134. شيخ إسماعيل البروسوي: تفسير روح البيان.
135. الصالحي : سبل الهدىٰ.
136. صلاح الدين الدمشقي : إجمال الإصابة.
137. ضياء الدين المقدسي: الأحاديث المختارة.
138. الطبراني الكبير: معجم الكبير.
139. الطبري البغوي : مجمع الصحابة.
140. الطبري : رياض النضرة.
141. الطبري : تفسير الطبري .
142. الطبري: ذخائر العقبىٰ.
143. طيوري: الطيورات.
144. ظهور أحمد: شرح خصائص علي.
145. العامري : بهجة المحافل.
146. عبد الكريم القزويني : التدوين في تاريخ القزوين.
147. عبدالرحيم العراقي: التقيد والإيضاح.
148. العسقلاني : فتح الباري .
149. العصامي : سمط النجوم العوالي .
150. عطية سالم: شرح الأربعين.
151. العقيلي : الضعفاء الكبير.

152. العلائي : النقد الصحيح.
153. عمر بن إسحاق الغزنوي : الغرّة المنفية.
154. القاضي: الشفاء.
155. العيني : عمدة القاري .
156. القرطبي: الهداية الى بلوغ النهاية.
157. القسطلاني : إرشاد الساري .
158. القنوجي : فتح البيان.
159. الكشي: رجال الكشي.
160. كمال الدين: بغية الطلب في تاريخ حلب.
161. الكناني : اتحاف الخيرة المهرة.
162. الماوردي : تفسير القرآن.
163. مبارک نوري : تحفة الأحوزي
164. مجتبىٰ: أبوبكر الأزدي .
165. المجلسي: بحار الأنوار.
166. محمد بن يزيد ابن ماجة: سنن ابن ماجة.
167. محمد حسين هيكل: حياة محمد. ﷺ
168. محمد درويش الشافعي : اسنىء المطالب.
169. محمد طاهر التونسي : التحرير والتنوير.
170. محمد عبده: شرح نهج البلاغه.
171. المزي : تهذيب الأحكام
172. مسلم: صحيح مسلم.
173. مصنف ابن شيبة: كتاب الفتن.
174. المظهري الهندي : تفسير المظهري .
175. المغازلي: مناقب علي.
176. المغربي: جمع الفوائد من جامع الأصول.
177. المقدسي : عقد الدرر في أخبار المنتظر.
178. ملا حويش: بيان المعاني
179. ملا علي الهروي : مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح
180. المناوي : التيسير بشرح جامع الصغير.

181. مهلب الأندلسي : النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح.
182. ناصر الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة.
183. النسائي : السنن الكبرىٰ
184. النسائي : خصائص علي .
185. النسائي: خصائص مسند أحمد.
186. النووي : شرح صحيح مسلم.
187. النيسابوري : تفسير القرآن.
188. النيسابوري : غرائب القرآن.
189. الهيثمي : المقصد العلى في أبي يعلىٰ الموصلي .
190. الهيثمي : كشف الاسرار.
191. الهيثمي: غاية المقصد.
192. الهيثمي: مجمع الزوائد.
193. الواحدي : أسباب النزول.
194. وكيع: أخبار القضاء
195. يعقوب بن سفيان الفارسي : المعرفة والتاريخ
196. اليعقوبي : تاريخ يعقوبي

المحتويات

في حضانة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم 7
كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يرفع لعلي 11
كلّ يوم..... 13
صليت قبل النّاس بسبع سنين. 17
أوّل من صلّى مع النبي..... 21
مع الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم 29
الإمام يلي غمض عيني الرسول 33
الإمام يلي غسل ودفن الرسول 35
وفي يدعلي سالتْ نفسه..... 43
حديث عمربن الخطاب 47
الله يأمر النبّي بتعليم علي عليه السلام..... 49
مُدخل بالليل ومُدخل بالنهار..... 61
منزلة لم تكن لأحد من الخلائق..... 65
كلّ سحر..... 71
العطاء عند السؤال والسكوت..... 75
النّجوى 87
الرسول يناجي عليا حتى في آخر لمحات حياته..... 91
الرسول يناجي علياً..... 93
فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه..... 93
قال رسول الله لعليٍّ ما سألتُ شيئاً إلاسألت لك 101
إبلاغ البرائة..... 107
إنّ المدينة لا تصلح إلابي أوبك..... 115
علي كنفس الرسول..... 119
حديث المناشدة يوم الشورىٰ..... 127
علي إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين 135
علي عليه السلام قسيم النار والجنة..... 143

علي عليه السلام حبّه إيمان وبغضه نفاق 149
كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً 155
قصّة السلقلق..... 159
قال رسول الله أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها..... 163
آراء العلماء في الحديث 173
الحديث يرتقي إلى درجة الصحة للإمور التالية:..... 183
امثلة الشواهد 187
أعلم الأمة 189
حديث ألف باب..... 191
عليٌّ عيبة علمي..... 193
كان رسول الله يغرُّ عليّاً بالعلم غرّاً..... 197
قال رسول الله عليٌّ باب علمي 199
قال رسول الله أقضى أُمتي علي بن أبي طالب 201
قال رسول الله لعليٍّ شربت العلم شربا ونهلته نهلاً..... 205
قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قسمت الحكمة207
علمٌ جمٌّ..... 209
أكثرهم علماً 211
الذهبي وتقييمه الاحاديث..... 213
ثَقُلَ الحدِيث فتخلّوا عنه..... 220
علي مع الحق والحق مع علي..... 222
أحبّ خلق الله(حديث الطير) 232
بعدي..... 235
خير من أترك بعدي..... 245
سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة..... 247
وقفة مع سيرته..... 251
ضغائن في الصدور..... 257
فاسلك وادي علي 267
أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة269
جواب سعد لمعاوية..... 273
عصمته عليه السلام من العتاب 275
الإمام علي أمين رسول الله وصفيّه..... 277

اختيار الله 279
علي عليه السلام هو الشاهد..... 283
شواهد الشاهد..... 289
قطب الولاية..... 297
علم الكتاب من هو عنده علم الكتاب؟ 301
ولاية علي عليه السلام..... 305
عليٌّ هو الهادي..... 309
مقتل الخلفاء..... 321
مقتل الإمام علي عليه السلام..... 323
مقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رض)..... 331
مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) 333
الامام علي عليه السلام قدوة لنا..... 337
رواة الشيعة في أسانيد السنة..... 339
فقه الآل..... 365
تدوين الحديث..... 393
تدوين الحديث عند الشيعة..... 397
تمهيد..... 401
فهرس المصادر..... 411